البحث الخامس:

تفعيل دور الجامعات المصرية في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة (دراسة حالة لجامعة قناة السويس)

إعداد :

د / نشوة سعد محمد بسطويسي
مدرس بقسم أصول التربية
كلية التربيةجامعة قناة السويس

تفعيل دور الجامعات المصرية في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة (دراسة حالة لجامعة قناة السويس)

د / نشوة سعد محمد بسطويسي
مدرس بقسم أصول التربية
كلية التربيةجامعة قناة السويس

• **المستخلص** :
نتيجة لظهور عديد من المتغيرات التي طرأت على المجتمع المصري في الآونة الأخيرة، والتي من أهمها: حدوث حالة من عدم الاستقرار السياسي، وتعدد الفرق السياسية المتناقضة والمتعارضة، وكثرة الآراء المتداخلة والمتضاربة؛ أدى ذلك إلى زيادة الشعور بالاغتراب، وضعف الانتماء، بين فئة الشباب عامة، وطلبة الجامعة على وجه الخصوص. لذا فقد أصبحت الحاجة ملحة إلى تفعيل دور الجامعات في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها؛ وذلك لأن الطالب الجامعي إذا كان متشبعًا بتلك القيم، كان أكثر قدرة على المشاركة الإيجابية والفعّالة في إحداث التنمية الشاملة للمجتمع، ويمكن تصنيف هذه القيم إلى: الانتماء الوطني، الديموقراطية، المشاركة السياسية، العمل التطوعي، التسامح. وهذا ما يضفي أدوارًا ومسئولياتٍ جديدة على الجامعة باعتبارها المرحلة الأكثر تأثيرًا في شخصيات الطلبة، وتشكيل اتجاهاتهم، وتوجيه سلوكياتهم؛ حيث تمثل لهم مرحلة التأثير في كافة أمور حياتهم المستقبلية سواء على المستوى المهني، أو الاقتصادي، أو الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: قيم المسئولية الاجتماعية – التحديات المجتمعية المعاصرة

Activating the Role of Egyptian Universities in Developing the Social Responsibility Values at their Students to Confrontation the Contemporary Societal Challenges (A Case Study of Suez Canal University)

Dr. Nashwa Saad Mohamed Bastawisi

Abstract

As a result of the emergence of many variables that have taken place in the Egyptian society in recent times, the most important of which: the occurrence of political instability, the multiplicity of political teams contradictory and conflicting, and the multitude of views overlapping and conflicting; this led to an increased sense of alienation and weak affiliation, And university students in particular.Therefore, there is an urgent need to activate the role of universities in developing social responsibility values among their students. , Political participation, volunteerism, tolerance.This gives new roles and responsibilities to the university as the most influential stage in the students' personalities, shaping their attitudes and guiding their behavior. They represent the stage of influencing all aspects of their future life, whether professionally, economically or socially.

Key words: Social Responsibility Values- Contemporary Societal Challenges

• **أولاً: الإطار العام للدراسة:**

• **مقدمة :**

تواجه كافة المجتمعات في العصر الحالي عديداً من التحديات، من أهمها: تحديات ثقافية، واجتماعية، وسياسية، وفكرية، واقتصادية، وعلمية، وكذلك انتشار عديد من السلوكيات الغريبة عليها، مما أدى إلى ضعف الكثير من القيم وخاصة القيم الاجتماعية، هذا إلى جانب قصور العملية التعليمية، وضعف وعي الشباب بمجريات الحياة الإنسانية بشكل عام وبالتغيرات المجتمعية بشكل خاص.

ومن ثم فقد سعت كافة مؤسسات المجتمع _ على اختلاف مجالاتها، سواء أكانت تعليمية، أم اجتماعية، أم ثقافية، أم اقتصادية، أم سياسية ... الخ _ إلى التحسين من أدائها، والتطوير من أهدافها، بما يمكنها من المساهمة بفعالية في بناء فكر ووعي الشباب من أبناء المجتمع لمواجهة تلك التحديات، من خلال إعداد القوى البشرية التي تملك المعرفة، وتستطيع استخدامها وتوظيفها ، والمساهمة في إنتاجها وتطويرها، ودمج تلك المعرفة في كافة جوانب المجتمع (١).

وتعد المؤسسات التعليمية وخاصة الجامعات من أكثر المؤسسات التي تسعى جاهدة لتنمية المجتمعات وتطويرها ؛ نتيجة لكونها مؤسسات تعليمية، وتربوية، واجتماعية، تؤثر في المجتمع المحيط بها وتتأثر به(٢)_ ومن ثم فإنها تحاول دائمًا توجيه خطط التطوير بها نحو إنتاج، ونشر، وتوظيف المعرفة والاستفادة منها، بالإضافة إلى تطوير أنشطتها للاستفادة من المعارف وتوظيفها بالمجتمع، وذلك لمواجهة مختلف التيارات الفكرية، التي تسعى للسيطرة على أفكار وثقافات المجتمعات المتنوعة، من أجل الوصول بالمجتمعات لمرحلة تشتت الهوية بل وفقدانها، تلك الهوية التي تعتمد وبشكل كبير على القيم والعادات والتقاليد، والتي تعد جميعا أحد أهم أركان الهوية الثقافية للمجتمعات.

ونتيجة لظهور عديد من التحديات التي طرأت على المجتمع المصري في الآونة الأخيرة، والتي من أهمها: ضعف الوضع الاجتماعي، الاقتصادي، والسياسي، وكذلك كثرة القضايا والمشكلات سواء الاقتصادية، أو الاجتماعية التي تواجه المجتمع، مما أدى إلى زيادة الشعور بالاغتراب، وضعف الانتماء بين فئة طلبة الجامعة بشكل خاص، وذلك من خلال ظهور عديد من السلوكيات السلبية بالمجتمع، والتي من أهمها ما يلي(٣):

- انتشار مظاهر السلبية واللامبالاة بين الطلبة تجاه القضايا المهمة التي يواجهها المجتمع.
- ضعف المشاركة الاجتماعية بين غالبية طلبة الجامعات، بالإضافة إلى ضعف وعيهم بالقضايا المجتمعية المعاصرة.

- ضعف القدرة لدى الطلبة على اتخاذ القرارات، التي تتعلق بمستقبلهم المهني والأكاديمي، والانسياق وراء بعض الأفكار السلبية والغريبة على المجتمع، وضعف القدرة على التمييز بين ما يتوافق وثقافة المجتمع الذي يتعايشون فيه، وما يتعارض معه، وهذا ما يطلق عليه افتقاد لثقافة وقيم المسئولية الاجتماعية السليمة.

ومن ثم فقد تغيرت النظرة إلى أدوار الجامعات، فبالإضافة إلى دورها في إنتاج ونشر المعرفة وتوصيلها إلى عقول الطلبة والمؤسسات المتنوعة، فقد أصبح لها كذلك دور قيادي في بناء شخصيتهم وتوجيه سلوكياتهم، وتشكيل اتجاهاتهم، وتنمية القيم لديهم، في كافة المجالات سواء الاجتماعية، أو السياسية، أو الاقتصادية، أو الدينية، أو البيئية..... الخ(٤)، وذلك من خلال توفير مناخ تربوي ملائم يمكّنها من القيام بتلك الأدوار.

وبناء على ما سبق، فقد أصبحت الحاجة ملحة إلى تفعيل دور الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها؛ وذلك لأن الطالب الجامعي إذا كان متشبعًا بتلك القيم، كان أكثر قدرة على المشاركة الإيجابية والفعّالة في إحداث التنمية الشاملة للمجتمع، ويمكن تصنيف قيم المسئولية الاجتماعية إلى: قيمة الانتماء الوطني، وقيمة الديمقراطية، وقيمة المشاركة السياسية، وقيمة العمل التطوعي، وقيمة التسامح.

وهذا يضفي أدوارًا ومسئولياتٍ جديدة على الجامعة، باعتبارها المرحلة الأكثر تأثيرًا في شخصيات الطلبة، وتشكيل اتجاهاتهم وتوجيه سلوكياتهم، حيث تمثل لهم مرحلة التأثير في كافة أمور حياتهم المستقبلية سواء على المستوى المهني، أو الاقتصادي، أو الاجتماعي.

- **مشكلة الدراسة وأسئلتها**:

تتمثل ثقافة المجتمع فيما يتضح لدى أفراده من قيم، والتي تشكل محورًا رئيسًا من تلك الثقافة، والتي تعكس كذلك أنماط السلوك الممارس منهم بالمجتمع، ونظرًا لتغلغل القيم في جوانب الحياة فإن هوية المجتمع تتشكل وفقا للمنظومة القيمية السائدة في تفاعلات أفراده الاجتماعية، وأن الحفاظ على هوية المجتمع تنبع من المحافظة على معاييره القيمية المتأصلة لدى أفراده (٥).

فمنظومة القيم هي الوسيلة الوحيدة والملائمة لقيام الروابط المتعددة بين الأفراد، كما أنها المحرك للحياة الإنسانية، فتتأرجح الحياة بين القيم والسلوكيات السلبية، فإذا تغلبت الأولى استمرت حياة الأمم والشعوب في تطور وعطاء، وإن حدث العكس ساد التخلف الشامل وعدم الاستقرار، كما شكلت القيم على مر العصور المرجع والمحور، الذي ينظم سلوك الأفراد والمجتمع والدولة على حد سواء، كما أنها العامل المهم الذي يُسهم في تماسك المجتمع والمحافظة على هويته واستقراره وتطوره (٦).

فالقيم هي حقيقة الفرد الأساسية، وصفاته التي لا يستغني عنها أبدًا، والتي تعينه في توجيه سلوكه، فلكل شيء أو شخص حقيقة تميزه، وتكشف خصائصه، فالإنسان بلا قيمة يتشتت(٧).

ومن ثم فإن الطريق إلى تنمية القيم السليمة يبدأ بتربية النشء تربية قويمة، أساسها قيم الولاء والعطاء والعزيمة التي لا تعرف اليأس، وغرس قيم المسئولية الاجتماعية في نفوسهم الناشئة، والعمل على جعل الطفل منذ صغره محبًا لمجتمعه ومنتميًا إليه.

وعلى الرغم من قوة وأهمية دوره الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى الطلبة، إلا أن هناك قصورًا واضحًا في قيامها بهذا الدور، حيث أكدت على أن الخصائص الشخصية لبعض أساتذة الجامعة في مصر قد أسهمت فى تكوين اتجاهات سلبية لدى بعض الطلبة نحو بعض القيم المتعلقة بالانتماء والولاء للوطن(٨)، بالإضافة لضعف دور عضو هيئة التدريس في تعزيز انتماء الطلبة لمجتمعاتهم المحلية، والتفاعل معها(٩)، وكذلك ضعف اهتمامه بطرح القضايا السياسية، أو طرحها بطريقة غير واضحة، بما قد ينعكس سلبًا على تفكير الطلبة فى تلك القضايا(١٠)، كما أكدت كذلك تلك الدراسات على ضعف اهتمامه بتوعية الطلبة بأهمية المشاركة في الحياة السياسية، وممارسة أدوارهم في صنع المستقبل السياسي بمجتمعاتهم(١١).

واستنادًا إلى ما سبق، يمكن ملاحظة وجود عديد من أوجه القصور الواضحة في دور الجامعة، خاصة في تنمية بعض قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها؛ نتيجة لبعض الظروف المتعلقة بالمناخ الداخلي للمؤسسات الجامعية، أو نتيجة لبعض العوامل الخارجية المتمثلة في التغيرات والتحولات التي حدثت في المجتمع المصري_ خاصة في الآونة الأخيرة _ نتيجة لسعيها الدائم نحو بناء أفراد لديهم القدرة على مواجهة كل ما يحيط بهم من تغيرات داخلية وخارجية.

وتأسيسًا على ما سبق، كان الاهتمام بالعمل على غرس مفاهيم الولاء والانتماء لدى الطلبة، حتى يكونوا مواطنين صالحين على وعي بهوايتهم معتزين بوطنهم، واضعين المصالح العامة لوطنهم فوق مصالحهم الشخصية، (١٢) ولا يأتي ذلك من الفراغ، وإنما يتم اكتسابه عبر التربية، التي تلعب دورًا فعالا في غرس القيم الاجتماعية والسلوكيات المرغوبة في نفوس الطلبة، ومعرفة حقوقهم وواجباتهم ومسئولياتهم، والسعي إلى إعداد مواطن قادر على التعايش في المجتمع، وهذا ما تحاول الدراسة الحالية التعرف عليه والوقوف على أهم أسباب ضعف ذلك الدور، والوصول إلى تصور مقترح لتفعيله لتنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى الطلاب لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة. ومن خلال ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس

التالي: **كيف يمكن تفعيل دور الجامعات المصرية لتنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة؟**

وتتطلب الإجابة عن السؤال الرئيس السابق الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

- ما الإطار الفكري لقيم المسئولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة؟
- ما طبيعة التحديات المجتمعية المعاصرة وانعكاساتها على التعليم الجامعي والمجتمع؟
- ما أهم أدوار الجامعات المصرية في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة؟
- ما واقع أدوار جامعة قناة السويس في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها؟
- ما التصور المقترح لتفعيل دور الجامعات المصرية في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة؟

- **أهداف الدراسة**:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق عدة أهداف، من أهمها ما يلي:

- تأصيل نظري لطبيعة قيم المسئولية الاجتماعية، أهم الأبعاد المرتبطة بها من خلال الأدبيات الثقافية والتربوية، وأهم الملامح التي تشكلها في المجتمع المصري المعاصر، وكذلك تحديد أهم التغيرات الثقافية المعاصرة، التي انعكست علي هذه القيم.
- التعرف علي أهم التحديات المجتمعية المعاصرة المنبثقة من التغيرات العالمية.
- تحديد دور الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها، وكذلك الوقوف على أهم الفروق بين الطلبة من حيث: النوع - الكلية.
- وضع تصور مقترح حول آفاق تفعيل أدوار الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة من وجهة نظرهم.

- **أهمية الدراسة**:

تستمد الدراسة أهميتها مما يلي:

- تناولها لقيم المسئولية الاجتماعية، التي تسعى كافة الدول في الوقت الحاضر إلى تنميتها وتدعيمها، والتي تحتاج إلى إلقاء الضوء على طبيعتها وأهم متطلبات تنميتها.
- تناولها لقضية من أخطر القضايا التي تواجه المجتمعات الحالية، وهى قضية قيم المسئولية الاجتماعية، وتركيزها على تنمية تلك القيم لدى الطلبة الجامعيين، فالمجتمع في الوقت الحالي في أمس الحاجة إلى كوادر وقوى بشرية ينتمون إليه انتماءاً حقيقيًا، ولديهم الرغبة الصادقة في خدمته والإسهام في نهضته وتقدمه دون انتظار المقابل، ولديهم شعور داخلي بمسئولياتهم تجاه قضايا مجتمعهم، ومسئولياتهم تجاه الوفاء بحق الوطن،

لذا فهو لا يحتاج إلى طلبة حاصلين على الشهادات العلمية فحسب، بل يجب أن يكونوا على وعي بمعنى الانتماء والولاء، والديموقراطية، والتسامح، والمشاركة السياسية، والعمل التطوعي، حتى يستطيعوا بناء مستقبله، وحمايته، والدفاع عنه.

- تناولها لطلبة الجامعة، فهم أكثر شرائح المجتمع تحملًا لمسئولية بنائه وتطويره، وهم من أكثر فئات الشباب تأثرًا بالأفكار الواردة من مختلف الثقافات، والمتعلقة بجميع جوانب حياتهم المعيشية، كما أنهم أكثر فئات المجتمع قدرة على استخدام مختلف أنواع التكنولوجيا _ التي زادت بشكل هائل في المجتمع _ وذلك للتواصل مع الآخرين، مما يدفعنا إلى تنمية وعي هؤلاء الطلبة ببعض المعايير، التي يستطيعون من خلالها الحكم بصحة أو خطأ ما يَرد إليهم من مختلف الثقافات، والانتقاء منها بما يتناسب وهويتهم الثقافية والوطنية.
- قد يستفيد منها القائمون على أمر المنظومة الجامعية . خاصة الإدارات العليا والمتوسطة . والمسئولون عن التخطيط لتطوير التعليم الجامعي في توجيه اهتمامهم لقضية المسئولية الاجتماعية وتنمية قيمها، ووضع ذلك في الاعتبار عند التخطيط لتطوير المقررات الدراسية الجامعية، وذلك بطرح تلك القضية بكافة أبعادها وقيمها داخل هذه المقررات، للمساعدة في تنمية وعي الطلبة بها على المستوى المعرفي والسلوكي.
- قد يستفيد منها المسئولون عن مراكز تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية، من خلال التخطيط لإقامة دورات تدريبية لتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس على غرس القيم الإيجابية لدى الطلبة بصفة عامة، وقيم المسئولية الاجتماعية بصفة خاصة، وتزويدهم بالآليات التي تمكنهم من تنمية تلك القيم، وتوجيه اهتمامهم إلى الدور الذي تلعبه الصفات، والسمات، والسلوكيات الشخصية لأعضاء هيئة التدريس في تنمية القيم لدى الطلبة بطريقة غير مباشرة.

- **منهج الدراسة وأداتها**:

تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي؛ حيث إنه يهدف إلى وصف الظواهر، أو الأحداث، وجمع الحقائق، والمعلومات، والملاحظات عنها، ووصف الظروف الخاصة بها، وتقرير حالتها في الواقع، كما يهدف أيضًا إلى البحث عن الأسباب الحقيقية للظواهر، وكذلك يشتمل على عديد من المداخل الفرعية، مثل: دراسات الحالة، والدراسات المسحية، وتحليل الأنشطة والوظائف، ومن خلاله يتم استخدام البيانات، والأساليب، والوسائل المتعددة، مثل: الملاحظة، والمقابلة، والاختبارات، والاستبيانات، والمقاييس المتدرجة(١٣). لذلك يعد المنهج الوصفي من أكثر المناهج مناسبة لطبيعة هذه الدراسة، حيث يتيح جمع البيانات والمعلومات عن أدوار الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة (نظريًا)، ثم رصد واقع هذه الأدوار (ميدانيًا)، ومن ثم الوصول إلى وضع تصور مقترح لتفعيل تلك

الأدوار. كما يتيح هذا المنهج استخدام أسلوب دراسة الحالة، الذي يمثل نوعًا من البحث المتعمق عن العوامل المعقدة، التي تسهم في فردية وحدة اجتماعية ما، سواء أكانت شخصًا، أم أسرة، أم جماعة، أم مؤسسة اجتماعية، أم مجتمعًا محليًا، عن طريق استخدام عدد من أدوات البحث، تجمع البيانات الملائمة عن الوضع القائم للوحدة وخبراتها الماضية، وعلاقاتها مع البيئة، وبعد التعمق في العوامل والقوى التي تحكم سلوكها، وتحليل نتائج تلك العوامل وعلاقاتها، نستطيع تكوين صورة شاملة متكاملة للوحدة كما تعمل في المجتمع(١٤)، وهو ما ستقوم به الباحثة.

وسوف تستخدم الدراسة (الاستبيان) كأداة لها، وذلك لتقصي واقع الأدوار التي تقوم بها الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة، وذلك من وجهة نظر الطلبة.

- **حدود الدراسة**:

- الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على تناول أدوار الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها، دون التعرض لأية قيم أخرى، لاعتبارها من أكثر القيم التي يحتاج المجتمع المصري إلى تنميتها لدى أفراده حاليًا، نظرًا لما يمر به من أزمات على كافة المستويات، بحيث يحتاج النجاح في اجتيازها إلى أفراد يتمتعون بمثل تلك القيم.
- الحدود المكانية: تقتصر الدراسة على جامعة قناة السويس كنموذج لدراسة الحالة، وتم اختيارها وفقا للاعتبارين التاليين:
- سهولة التعامل مع الطلبة بها، نظرًا لطبيعة عمل الباحثة كعضو هيئة تدريس بإحدى كلياتها.
- اشتمالها على معظم التخصصات العملية والنظرية.
- الحدود البشرية: تقتصر الدراسة على عينة من طلبة جامعة قناة السويس.

- **مجتمع وعينة الدراسة**:

يتمثل مجتمع الدراسة في طلبة جامعة قناة السويس بالإسماعيلية، بمختلف كلياتهم (العملية والنظرية)، والذي يعد المجتمع الأصل للدراسة، ويبلغ عددهم (٢٥٢٦٤) طالبًا وطالبة وفقا لإحصائية جامعة قناة السويس للعام الدراسي (٢٠١٧/٢٠١٦)(١٥). حيث تم اختيار عدد (١٦٤٤) من الطلبة بكافة الكليات بالجامعة، أي بنسبة (٦.٥٪)، من إجمالي أعداد الطلبة بالجامعة ، كما تم اختيار عدد (٩٦٦) طالبة، بنسبة (٦.٦٪)، من إجمالي عدد (١٤٦٢٦) من الطالبات، وعدد (٦٧٨) طالبًا، بنسبة (٦.٣٧٪)، من إجمالي عدد (١٠٦٣٨) من الطلبة الذكور.

- **مصطلحات الدراسة**:

تنوعت مصطلحات الدراسة ومفاهيمها، مما يوجب استجلاء وتوضيح تلك المصطلحات، ومحاولة بيان الفروق بينها، ثم استنباط التعريف الإجرائي منها، كما يلي:

• ١) **الدور**:

عرفه (Oxford Dictionary, 2006) بأنه عبارة عن:المهام التي يتوقع أن يقوم بها الشخص صاحب المنصب في مؤسسة ما داخل المجتمع(١٦).

وكذلك يعرف بأنه: كل ما يقوم به الفرد أو المؤسسة من أداء أو سلوك، من أجل المشاركة في تحقيق هدف معين(١٧).

ومن ثم يمكن تعريف دور جامعة قناة السويس إجرائيًا بأنه: تلك الجهود، والأنشطة المتوقع القيام بها من قِبل الجامعة لتنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لموجهة التغيرات والتحديات ، التي تحدث بالمجتمع، وتؤثر على تطويره وتنميته بكافة جوانبه.

• ٢) **قيم المسئولية الاجتماعية**:

يشير مصطلح المسئولية الاجتماعية إلى: معرفة الأفراد بحقوقهم والتزاماتهم نحو المجتمع، الذي يعيشون فيه، ومعرفتهم أيضًا بالممارسات التي يمكن أن تجعل منهم أعضاءً فعالين فى مجتمعهم(١٨).

كما عرفت (Cecchini, 2004) المسئولية الاجتماعية بأنها: المهام والواجبات التى يقوم بها الأفراد داخل المجتمعات، فكل مجتمع له الواجبات والمهام الخاصة به دون غيره من المجتمعات(١٩).

وكذلك عرفتها (Leslie, 2009) بأنها: المشاركة الفعّالة، واحترام الآخرين، وفهم الثقافات المختلفة، والاندماج والمشاركة فى المجتمع المحلي، بحيث يصبح الأفراد مواطنين فعّالين، من خلال شعورهم بأن هناك مَن يسمعهم ويشعر بهم(٢٠).

وبناء على ما سبق، يمكن تعريف قيم المسئولية الاجتماعية إجرائيًا بأنها: تلك المهام والجهود القائمة بين الفرد والمجتمع، والتي ترتكز على معرفة الفرد لواجباته، والتزامه بأدائها نحو مجتمعه، على نحو يعكس مدى تحمله للمسئولية الاجتماعية، ومعرفة المجتمع لما عليه من واجبات تجاه أفراده، على نحو يعكس مدى حرصه على توفير حياة كريمة لأفراده، وبذلك يؤدي كل فرد واجباته، ويتمتع بحقوقه، التي يوفرها له المجتمع في جو يسوده الانتماء، والأمن، والعدالة.

• ٣) **التحديات المجتمعية المعاصرة**:

تعرف التحديات بأنها: كل تحول كمي أو نوعي يفرض متطلبات معينة تفوق إمكانات المجتمع الحالية، بحيث يجب اتخاذ الإجراءات الكفيلة بمواجهتها (٢١). كما تعرف التحديات المجتمعية المعاصرة بأنها: التطورات أو القضايا التي تحدث على المستوى المحلي أو الإقليمي أو العالمي، وتؤثر على التعليم، والمتمثلة في العولمة، والتقدم العلمي والمعرفي، والتحول نحو التكنولوجيا فائقة التطور، إضافة إلى التربوية بالعملية التعليمية (٢٢).

ومن ثم تُعرف الدراسة التحديات المجتمعية المعاصرة إجرائيًا بأنها: مجموعة المعوقات سواء الداخلية أو الخارجية، التي تواجه المجتمع في سبيل تقدمه، والتي قد تنشأ نتيجة لتغيرات محلية أو عالمية، ويمكن مواجهتها عن طريق تنمية وعي أفراد المجتمع بمسئوليتهم الاجتماعية نحو مواجهة تلك التحديات بشكل صحيح، مما يسهم في النهوض للمجتمع.

- **الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة**:

نظرًا لتعدد وكثرة الدراسات التي تتصل بموضوع الدراسة الحالية من جهة، وقلة اتساع المجال لعرض جميع الدراسات من جهة أخرى، فإن الدراسة سوف تقتصر على تناول بعض الدراسات ذات الصلة المباشرة بها، وترتيبها وفقا لتسلسلها الزمني من القديم إلى الحديث زمنيًا، واستعراض محتوى الدراسات من حيث: الهدف، المنهج المستخدم، أدوات الدراسة، وأهم النتائج والتوصيات المتعلقة بموضوع الدراسة، بهدف الانطلاق لدراسة مشكلة الدراسة الحالية، وتتمثل أهم هذه الدراسات فيما يلي:

- **المحور الأول**: **دراسات تتعلق بدور الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية**:

دراسة (عبد الرحمن،١٩٩٢)، التي استهدفت التعرف على دور كليات التربية _ باعتبارها أكثر المؤسسات التربوية اهتمامًا بالتربية _ في تنمية القيم لدى طلابها بالمجتمع المصري، استنادًا إلى كون الوظيفة القيمية للتربية لا تقل أهمية عن وظائف التربية المتعددة، ولتحقيق ذلك اتخذت المنهج الوصفي منهجًا لها، كما استعانت بالاستبيان كأداة للدراسة.وقد توصلت إلى عدد من النتائج، من أهمها: أن كليات التربية تؤدي دورًا مهمًا في تنمية وتدعيم بعض القيم، كالقيم السياسية، والدينية، والاجتماعية، ولقد أوصت الدراسة بعدة توصيات، من أهمها: ضرورة تعزيز دور عناصر المنظومة الجامعية في تنمية القيم سواء السياسية، أو الدينية، أو الاجتماعية لدى الطلبة، وذلك من خلال توفير البيئة التعليمية والتربوية المناسبة لدعم قيامهم بذلك الدور(٢٣).

كما قام (الخطيب، ٢٠٠٤) بدراسة أهم الأدوار التي يمكن أن تؤديها البيئة الجامعية في تنمية القيم العربية الإسلامية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الأردنية، ولتحقيق أهداف الدراسة استعان بالمنهج الوصفي منهجًا له، كما اتخذ من الاستبيان أداة لها. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها: وجود الكثير من العناصر المرتبطة بالبيئة الجامعية، والتي تسهم في تنمية القيم لدى الطلبة، والتي من أهمها عضو هيئة التدريس، الأنشطة الطلابية، المناهج الدراسية، الإدارة الجامعية، الطلبة، الخدمات الطلابية، وقد توصلت الدراسة إلى تقديم تصور مقترح لتفعيل دور منظومة البيئة الجامعية في تنمية القيم لدى الطلبة(٢٤).

وفي نفس السياق أجرى كل من (الأستاذ وحمدان، ٢٠٠٤) دراسة استهدفت تقويم دور البيئة الجامعية في تشكيل منظومة القيم لدى الطلبة، ولتحقيق أهداف الدراسة استعان الباحثان بالمنهج الوصفي منهجًا لهما، كما تم

استخدام الاستبيان كأداة للدراسة. وقد توصلت إلى عدة نتائج، من أهمها: أن القيم الأكثر إلحاحًا، والتي يعاني الطلبة من ضعفها، هي: القيم السياسية، القيم الثقافية، القيم الاجتماعية، القيم الاقتصادية، القيم الدينية، وأن هناك قصورًا في الأدوار التي تؤديها عناصر البيئة الجامعية في تنمية القيم لدى الطلبة، وقد أوصت الدراسة بعدة توصيات، من أهمها: ضرورة التركيز على غرس القيم بكافة أشكالها، وضرورة أن تقوم الجامعات بوضع خطط واضحة المعالم حول الأنشطة التي تنمي القيم لدى الطلبة(٢٥).

كما استهدفت دراسة (Harkavy, 2005) التعرف على أهم أدوار الجامعة في تعزيز المواطنة والعدالة الاجتماعية، والتوصل إلى استراتيجية تتضمن أهم أدوار الجامعة في حل المشكلات الاجتماعية وتفعيل التواصل مع المجتمع المحلى، ولتحقيق أهداف الدراسة اتخذت المنهج الوصفي منهجًا لها. وقد توصلت إلى عدة نتائج، من أهمها: وجود بعض العوائق في طريق تحقيق الرسالة الديمقراطية للتعليم الجامعي، وقد أوصت الدراسة بعدة توصيات، من أهمها: أهمية أن يكون أهم أهداف الجامعة هو تنمية ودعم المجتمعات الديمقراطية، وتعزيز التواصل بين الجامعة والطلبة؛ من أجل دعم فرص الحوار الديمقراطي وحرية التعبير عن الرأي، وأن تضع كليات الجامعة استراتيجيات ، تتضمن كيفية مواجهة المشكلات المجتمعية كالفقر، والتعليم غير المتكافئ، والرعاية الصحية (٢٦).

وكذلك قام (القطب، ٢٠٠٦) بإجراء دراسة استهدفت رصد معطيات القرن الحادي والعشرين، واستشراف ضرورات الاهتمام بقيم الانتماء، ثم الوقوف على دور الجامعة وآلياتها فى تعميق قيم الانتماء لدى طلابها في ضوء تلك المعطيات، ولتحقيق ذلك اتخذت الدراسة من المنهج الوصفي منهجًا لها، كما استخدام مقياس لقيم الانتماء لدى طلبة الجامعة. وقد توصلت إلى عدة نتائج، من أهمها: تدني دور الجامعة في تعميق قيم الانتماء لدى طلابها، وقد يعود ذلك إلى عدة أسباب منها: ما يتعلق بالجامعة ، ومنها ما يتعلق بالطالب وفقدانه لرؤية المستقبل، ومنها ما يتعلق بمجتمع القرن الحادي والعشرين ومعطياته المتعددة فى السياسة، والثقافة، والعلاقات الاجتماعية، والتي تفرض مجموعة من التحديات أمام المجتمع المصري بكافة مؤسساته، وقد أوصت الدراسة بعدة توصيات، من أهمها: الاستفادة القصوى من الأنشطة الطلابية الجامعية فى التشكيل القيمي، والخلقي، والسلوكي للطلبة، وتكوين الاتجاهات الإيجابية لديهم، كذلك إعادة صياغة أهداف التعليم الجامعي ومناهجه ومؤسساته، لتمكينه من مسايرة تطورات العصر، لتلبية احتياجات وتطلعات المجتمع(٢٧).

كما قام (الزيود، ٢٠٠٧) بدارسة استهدفت التعرف على تصورات الشباب الجامعي في الأردن لدرجة إسهام البيئة الجامعية في تشكيل الاتجاهات والقيم لديهم في ظل العولمة والمعلوماتية، ولتحقيق أهداف الدراسة اتخذ من المنهج

الوصفي منهجًا له، كما استخدام الاستبيان كأداة لها. وقد توصل إلى عدة نتائج، من أهمها: ضعف الدور الذي تؤديه البيئة الجامعية في تعزيز انتماء الطلبة لمجتمعاتهم المحلية، والولاء لها، والتفاعل معها؛ ولذلك فقد أوصت الدراسة بضرورة مضاعفة الاهتمام من قِبل البيئة الجامعية ككل بالتركيز على غرس روح الانتماء الوطني، وتعزيز الهوية الثقافية العربية الإسلامية لدى الطلبة(٢٨).

كما استهدفت دراسة (الكراسنة وآخران، ٢٠٠٩) التعرف على دور الجامعات في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعظيم الانتماء الوطني من خلال المدخل الأخلاقي ومدخل ثقافة الحوار، ولتحقيق أهدافها اتخذ المنهج الوصفي منهجًا له. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها : ضعف دور الجامعة في تعظيم قيمة الانتماء لدى الطلبة الذين ينتسبون إليها، كذلك ضعف ارتباط محتوى مقرر التربية الوطنية الذي تقدمه الجامعة والمقررات الأخرى ذات الصلة بموضوع الانتماء. وقد أوصت بعدة توصيات، من أهمها: تفعيل دور الجامعة في تنمية ثقافة الحوار بين الطلبة بعضهم البعض، وبين أعضاء هيئة التدريس وطلابهم، بهدف تقوية الانتماء الوطني لديهم، من خلال إتاحة الفرص أمامهم للمشاركة في تنظيم وعقد الندوات والحوارات التي تتعلق بالقضايا الوطنية، وكذلك تفعيل المشاركات الطلابية مع الفعاليات الشعبية خارج الجامعة(٢٩).

وعن دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز القيم لدى طلابها، قام (المزين، ٢٠٠٩) بدراسة استهدفت التعرف على واقع ثقافة التسامح بالجامعات الفلسطينية، وكذلك التعرف على أهم مجالات التسامح الأكثر شيوعًا، والتي تعمل الجامعات الفلسطينية على تعزيزها لدى طلابها من وجهة نظرهم، وتقديم مقترحات للارتقاء بدورها في تعزيز قيم التسامح لدى طلابها، ولتحقيق أهداف الدراسة اتخذ من المنهج الوصفي منهجًا له، كما استعان بالاستبيان كأداة رئيسة لها. وقد توصلت إلى عدد من النتائج، من أهمها: ضعف الدور الذي تقوم به الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلابها، وقد أوصت الدراسة بعدة توصيات، من أهمها: تمثُل الإدارة وأعضاء الهيئة التدريسية بالجامعات للقدوة الحسنة في التسامح، والتأكيد على أسلوب التعليم بالقدوة؛ لأنه يمثل أنجح الطرق لتعليم القيم(٣٠).

كما أجرت (Leslie,2009) دراسة استهدفت التعرف على طبيعة العلاقة بين تعليم المواطنة العالمية وبين تحقيق المجتمعات المستدامة فى ظل عالم تتزايد فيه العولمة، وما يفرضه هذا العالم من تحديات ومتطلبات جديدة، ولتحقيق أهداف الدراسة اتخذت الباحثة من المنهج الوصفى منهجًا لها. وقد توصلت إلى عدة نتائج، من أهمها: وجود بعض التحديات مثل: العنصرية، والصراعات، التي لها الأثر الكبير فى تهديد التماسك الاجتماعي، والاغتراب عن المجتمع المحيط، مما قد يعرقل تحقيق الأمن، والمساواة، والعدالة

الاجتماعية بين المواطنين، وقد توصلت الدراسة إلى عدة توصيات، من أهمها: ضرورة قيام كافة المؤسسات والهيئات داخل المجتمع . بصفة عامة . والمؤسسات التعليمية . بصفة خاصة . بالعمل على زيادة الوعي لدى المواطنين بأشكال جديدة للمواطنة الفعّالة ، التي تهدف إلى تحقيق التماسك الاجتماعي، وعودة روح الانتماء والرغبة في خدمة المجتمع، وذلك بتحقيق المساواة، والعدالة الاجتماعية والاقتصادية بين المواطنين، مما يسهم بشكل فعّال فى تحقيق المجتمعات المستدامة(٣١).

وعن قيم المواطنة لدى الشباب قام (القحطاني، ٢٠١٠) بدراسة استهدفت التعرف على مستوى قيم المواطنة لدى الطلبة السعوديين من فئة الشباب بجامعات المملكة العربية السعودية، وقد اتخذ الباحث من المنهج الوصفي منهجًا له، كما استعان بالاستبيان كأداة للدراسة. ولقد توصل إلى عدة نتائج، من أهمها: أهمية كل من قيمة المشاركة، وقيمة النظام في تعزيز الأمن الوقائي، كذلك ضعف توعية الأفراد بحقوقهم للمطالبة بها عند الحاجة، وتدني ملاءمة المناخ التعليمي الجامعي للطلبة لممارسة قيم المواطنة على أرض الواقع، كما أوصت الدراسة بعدد من التوصيات، من أهمها: حث المؤسسات التعليمية على الاهتمام بتعزيز مكانة الوطن في نفوس الطلبة، من خلال تنمية الوعي بالعمق الاستراتيجي والديني للوطن بشكل يدعو للفخر والاعتزاز بوطنيتهم، وذلك لضمان مشاركتهم الفعالة في تحقيق الأمن والاستقرار بكافة أنحاء الوطن، وتوفير العدالة الاجتماعية والمساواة بين الجميع دون استثناء(٣٢).

أما دراسة (جابر ومهدي، ٢٠١١) فقد استهدفت الكشف عن واقع دور الجامعات وأدائها المجتمعي في تعزيز مفاهيم المسئولية الاجتماعية لدى الطلبة بكل من جامعتي حلوان و الأزهر بغزة، والتعرف على أوجه القوة والضعف نحو سياسية الجامعة المجتمعية، ومن ثم تقديم الحلول لذلك، ولتحقيق أهداف الدراسة اتخذ الباحثان من المنهج الوصفي منهجًا لهما، كما استعانا بالاستبيان كأداة رئيسة لها. وقد توصلت إلى عدد من النتائج، من أهمها: وجود تشابه كبير في طبيعة الوعي لدى الشباب الفلسطيني والمصري بمفهوم المسئولية الاجتماعية، بالإضافة إلى وجود ضعف في درجة وعي الشباب المصري تجاه بعض القضايا المجتمعية المعاصرة، كما قامت الدراسة بوضع تصور مقترح لتعزيز مفاهيم المسئولية الاجتماعية لدى الشباب الجامعي(٣٣).

وفي ذات السياق قام (الحبشي، ٢٠١٢) بإجراء دراسة هدفت إلى التعرف على منظومة القيم لدى طلبة جامعة قناة السويس، وتوزيعها، وقوتها حسب مجالات القيم الدينية، والمعرفية، والاجتماعية، والاقتصادية، ومعرفة مدى تأثير عدد من العوامل على منظومة القيم وتوزيع مجالاتها المختلفة، ولتحقيق أهداف الدراسة اتخذ الباحث من المنهج الوصفي منهجًا له، كما استعان بالاستبيان كأداة رئيسة له. وقد توصل إلى عدة نتائج، من أهمها: احتلت القيم الدينية

المرتبة الأولى، تلتها القيم المعرفية، والاجتماعية، والاقتصادية على التوالي، كذلك وجود أثر لمتغير النوع في ترتيب منظومة القيم الاجتماعية لصالح الإناث، والاقتصادية لصالح الذكور، وكذلك وجود أثر لمتغير نوع الكلية في مجالات القيم الأربعة جميعها، كما أوصت الدراسة بعدة توصيات، من أهمها: تفعيل الاتحادات الطلابية بالجامعة بالشكل الذي يمكن الطلبة من اختيار ممثليهم في اللجان المختلفة بالاتحاد الطلابي ولجانه المختلفة، وتشجيع الجامعة لممارسة الأنشطة الطلابية المتنوعة ثقافية، واجتماعية، ... وغيرها من الأنشطة التي يمكن أن تساعد على تنمية القيم المختلفة لدى الطلبة، وتفعيل دور الإعلام المحلي داخل الجامعة، بحيث يوضح ويوجه الطلبة لكيفية العمل الجماعي الاجتماعي داخل الجامعة(٣٤).

كما أكدت دراسة (Jorgenson, & Shultz ,2012) أن للجامعة وظيفة أخلاقية، واجتماعية، بجانب وظيفتها التعليمية في تلبية احتياجات الطلبة، ويجب أن تترجم هذه الوظيفة إلى سياسات وممارسات ملموسة ومستدامة، كما يجب على الجامعة تضمين هدف التربية من أجل المواطنة العالمية في جميع المهام الرئيسة لها، كالتدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، لعل من أهمها: يقع على الجامعة دور مهم في تحقيق التربية من أجل المواطنة العالمية، وذلك من خلال إدراكها بأن مهمتها إعداد أفراد قادرين على العيش في عالم دائم التغير، وهي البداية لتلبية متطلبات العولمة والتدويل؛ لتعزيز المشاركة المجتمعية والمسئولية الاجتماعية لدى الطلبة، لمساعدتهم على مواكبة احتياجات عصر المعرفة، كما أوصت الدراسة بعدة توصيات، لعل من أهمها: يجب على مؤسسات التعليم الجامعي مشاركة المؤسسات الاجتماعية بالمجتمع في العمل على فهم دورها في معالجة القضايا الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية الحالية، والعمل على تنمية استعداد الطلبة للدخول في عالم تحكمه نظم عالمية(٣٥).

كما تأتي دراسة (شلدان وصايمة، ٢٠١٤)، مؤكدة ذات النتائج السابقة، حيث استهدفت التعرف على على درجة تواجد المسئولية الاجتماعية لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية وسبل تفعيلها، ولتحقيق أهداف الدراسة اتخذ الباحثان المنهج الوصفي التحليلي منهجًا لهما، كما استعانا بالاستبيان كأداة رئيسة للدراسة. وقد توصلا إلى عدد من النتائج، من أهمها: تتحقق المسئولية الاجتماعية لدى أعضاء هيئة التدريس بدرجة عالية، كذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تواجد المسئولية الاجتماعية تعزى إلى متغير النوع، والعمر بين أعضاء هيئة التدريس، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تواجد المسئولية الاجتماعية تعزى إلى متغير الكلية لصالح الكلية الشرعية، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات، من أهمها: ضرورة قيام الجامعة الإسلامية بغزة بإعداد برامج

وتنظيمها لتوجيه أعضاء هيئة التدريس للقيام بمسئولياتهم الاجتماعية تجاه الطلبة والجامعة والمجتمع المحلي(٣٦).

وتسير في ذات السياق دراسة (المومني والمعاني، ٢٠١٧)، التي استهدفت إلى التعرف على مفاهيم المسئولية الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات البيئية لدى عينة من طلبة الجامعة الأردنية، ولتحقيق أهداف الدراسة اتخذ الباحثان من المنهج الوصفي منهجًا لهما، كما استعانا بمقياس المسئولية الاجتماعية كأداة رئيسة للدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تواجد المسئولية الاجتماعية ترجع إلى متغير التخصص، ومكان إقامة الأسرة بين الطلبة، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تواجد المسئولية الاجتماعية ترجع إلى متغير النوع، كما أوصت الدراسة بعدد من التوصيات، من أهمها: ضرورة بناء برامج إرشادية متكاملة لتنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة(٣٧).

- **المحور الثاني: دراسات تتعلق بأهم التحديات المجتمعية وانعكاساتها على التعليم الجامعي والمجتمع:**

دراسة (Evers, 2002) التي استهدفت تحديد أهم عوامل الإنتاج في عصر الاقتصاد الحديث، حيث إن إنتاج المعرفة يعتبر شيئًا مهمًا وضروريًا للتنمية، من خلال توضيح مجتمع النمو المعرفي والثقافة المعرفية على كونهما شرطين أساسيين لنمو اقتصادي قائم على المعرفة كأحد التحديات العالمية التي تواجهها كافة المجتمعات، ولقد توصلت الدراسة إلى أن الفجوة المعرفية ليست ظاهرة طبيعية، وإنما بنيت بواسطة خبراء ومنظمات، كما أن للعوامل المرتبطة بالحوكمة والتنمية الدولية الأثر الأكبر في اتساع الفجوة المعرفية بين المجتمعات(٣٨).

كما قام (اليونسكو، ٢٠٠٣) بدراسة استهدفت دراسة سمات مجتمع المعرفة والدور المحوري له في عمليات الإنتاج، فالاقتصاد المتقدم اليوم مبني على الإتاحة الكبيرة للمعرفة، كما أصبح الاستخدام المنافس للمعرفة والمستحدثات التكنولوجية هو معيار المقارنة، مما يجعل المعرفة هى الركيزة الأساسية للثروة، بشرط استخدامها بما لا يتعارض مع قوانين ولوائح السوق، وهذا بدوره يفرض على الجامعات أن تتحوّل إلى مراكز لإنتاج، ونشر، وتبادل، وتوظيف المعرفة، وذلك عن طريق ملاءمة أنشطتها للاحتياجات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية لمجتمعاتها(٣٩).

وتأتي دراسة (الشرقاوي،٢٠٠٤)، التي استهدفت تحديد أهم الابعاد المرتبطة بالهوية الثقافية، وأهم ملامحها بالمجتمع المعاصر؛ من خلال التعرف على دور كليات التربية في تنمية الهوية الثقافية لطلابها، وكذلك الوقوف على أهم التحديات المعاصرة التي تفرضها العولمة الثقافية والتكنولوجية والمعلوماتية وتداعياتها على الهوية الثقافية، ثم وضع رؤية مقترحة لدور كليات التربية في تنمية الهوية الثقافية لطلابها، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت المنهج

الوصفي منهجًا لها. وقد توصلت إلى عدد من النتائج، لعل من أهمها: ضعف الهوية الثقافية لدى طلبة كليات التربية نتيجة التداعيات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بالمجتمع، وكذلك أهمية دور المؤسسات الجامعية في تنمية الهوية الثقافية لدى الطلبة، وقد أوصت الدراسة بعدة توصيات، من أهمها : ضرورة تحوّل كليات التربية إلى مراكز إشعاع معرفية في المجتمع المحيط بها، والأخذ بآليات ضمان الجودة لتقديم خدمات تعلم عالية المستوى، حتى يستطيع خريجوها المنافسة في السوق العالمية (٤٠).

وتأتي في ذات السياق دراسة(محمد، ٢٠٠٨)، التي استهدفت التعرف على التحديات التي تواجه بناء مجتمع المعرفة أو بقائه وفعّاليته، وتحديد أدوار مؤسسات التعليم الجامعي من خلال وظائفها الثلاثة في مجتمع المعرفة، ولتحقيق ذلك اتخذت الدراسة من المنهج الوصفي منهجًا لها. وقد توصلت إلى عدة نتائج، من أهمها: أن منظومة التعليم الجامعي فى مصر تعانى من عديد من المشكلات ، التي تحول بينها وبين القدرة على المساهمة الفاعلة فى تأسيس مجتمع المعرفة، وقد أوصت الدراسة بعدة توصيات، من أهمها: تدعيم وظائف التعليم الجامعي الحالية والمستقبلية، ونشر ثقافة التغيير بما تتطلبه من استعدادات لمواجهة التغييرات واحتوائها(٤١).

دراسة (عطية،٢٠١٠)، التي استهدفت تحديد أهم التحديات الحضارية المعاصرة التي تواجه التعليم الجامعي، وبيان الفرص التي تنتجها والمخاطر التي تطرحها، وما يتطلبه ذلك من تجديد بالتعليم الجامعي، ولتحقيق أهداف الدراسة اتخذت من المنهج الوصفي منهجًا لها، واستعانت بأسلوب السيناريو لمحاولة تصور الاحتمالات المتوقعة. وقد توصلت إلى عدد من النتائج، لعل من أهمها: ضعف قدرة التعليم الجامعي على مواكبة التحديات الحضارية المعاصرة، نظرًا لوجود عديد من المشكلات في البناء التنظيمي، والوظيفي، والإدارة والتمويل، ونظام الدراسة والبحث وخدمة المجتمع بالجامعات، كذلك ضعف استراتيجية الجامعات بعيدة المدى، حيث إنها تركز على المحلية وتفتقد القدرة على المنافسة العالمية(٤٢).

كما قام (Balloni, 2010) بدراسة استهدفت إلقاء الضوء على تحديات مجتمع المعرفة والنظم الاجتماعية، ووصف تلك التحديات المرتبطة به وبأنظمته، والوقوف على أهمها مثل: التعامل مع كافة المؤسسات المجتمعية كعضو أساسي به، الشراكة في المعلومات، التكامل بين المجالات البيئية، والثقافية، والاقتصادية، والاجتماعية، مما يمكن أن يؤدي إلى نموذج جديد لإدراك ومعرفة العالم حاليًا ومستقبلًا. ولقد توصلت الدراسة إلى أهم تلك التحديات، والتي تتمثل في: ضعف نظم الإدارة التقليدية في تبادل المعرفة والمعلومات بين فروعها، والبيوقراطية التي تقوم على صناعة القرار من أعلى إلى أسفل، والتنفيذ من أسفل إلى أعلى (٤٣).

وتأتي في نفس السياق دراسة (Petrova, &Smokotin & Others, 2015)، التي استهدفت التعرف على مدى تأثير التحولات الجامعية في طابعها الخاص كبناء اجتماعي ذي قيم محددة سلفا في المجتمع، مما قد يؤدي إلى تحولها إلى شركة اقتصادية. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: أن التواصل بين ثقافات المجتمعات المختلفة على مستوى العالم والروابط العالمية في العلوم والتربية يشهدان على ظهور العولمة، وكذلك فإن أخلاقيات الجامعات وقيمها السائدة منذ فترات طويلة هو ما يسمح لها بأن تجتاز التحولات تحت أي ظروف جديدة، من أجل الحفاظ على الحياة الجامعية ومهمتها النبيلة في خدمة العلم، تحقيقا لمبدأ الاستمرارية وتوارث القيم، بما يمكن أن يحافظ على الجامعة ، ويمنع إمكانية تحويلها إلى منظمة اقتصادية(٤٤).

- **التعليق على الدراسات السابقة**:

بعد الاطلاع على عديد من الدراسات سواء العربية أو الأجنبية، ذات الصلة بدور الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية، يمكن توضيح أهم أوجه التشابه والاختلاف بين تلك الدراسات والدراسة الحالية، من خلال ما يلي:

- **أ] هدف الدراسة**:

هدفت معظم الدراسات السابقة إلى التعرف على دور الجامعة بصفة عامة في تنمية القيم المختلفة، فيما عدا دراستين ركزت كل منهما على دور كلية التربية في تنمية القيم، إحداهما ركزت على دور كلية التربية في تنمية القيم بصفة عامة، والأخرى على دور كلية التربية في تنمية قيم المواطنة، وبهذا تتفق الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في تنمية القيم بشكل عام، بينما تختلف مع غالبية الدراسات السابقة في التركيز على دور الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية بشكل خاص.

- **ب] منهج الدراسة وأداتها**:

اتخذت كافة الدراسات السابقة المنهج الوصفي منهجًا لها، وبهذا تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في اتخاذها نفس المنهج، بينما تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في استخدام أسلوب دراسة الحالة كأحد أساليب المنهج الوصفي، وهو ما لم تستخدمه أية دراسة سابقة ذات صلة، كما تشابهت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في استخدامها للاستبيان كأداة للدراسة.

- **ج] عينة الدراسة**:

تم التطبيق في غالبية الدراسات السابقة على عينة من الطلبة، مع مراعاة المتغيرات التالية: (النوع)، أو (النوع، المرحلة الدراسة)، أو (النوع، الكلية)، أو(المرحلة الدراسية، العمر)، وقد تم التطبيق في بعض الدراسات على عينة من أعضاء هيئة التدريس، مع مراعاة متغير (الجامعة)، وقد طبقت بعض الدراسات على كل من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، وبهذا تتشابه الدراسة الحالية مع

معظم الدراسات السابقة في التطبيق على الطلبة، وتختلف عن الدراسات السابقة في اقتصارها على متغيري (النوع، والكلية).

- **د] أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:**

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة فيما يلي:

- بلورة مشكلة الدراسة وصياغة تساؤلاتها.
- التعرف على بعض المصادر المهمة الخاصة بموضوع الدراسة.
- بناء الإطار النظري للدراسة.
- معرفة كيفية تطبيق المنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي.
- معرفة كيفية بناء أداة الدراسة "الاستبيان".
- تحديد نوع العينة، ونوع المتغيرات المناسب؛ لرصد الواقع ميدانيًا.

- **هـ) خطوات السير في الدراسة:**

- بناء الإطار العام للدراسة، والمتمثل في الخطوة الأولى، ويشتمل على: مقدمة الدراسة، وتحديد مشكلتها وفقا للمنهج المتبع بها، أهدافها، أهميتها، أداتها، مصطلحاتها، والدراسات السابقة.
- تحليل الأدبيات المتعلقة بالإطار الفكري لطبيعة قيم المسئولية الاجتماعية، وهذا ما يتمثل في الخطوة الثانية من خطوات الدراسة.
- تحليل الأدبيات المتعلقة بالإطار النظري لطبيعة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة، وهذا ما يتمثل في الخطوة الثالثة من خطوات الدراسة.
- تحليل الأدبيات المتعلقة بالإطار النظري لأدوار الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة، وهذا ما يتمثل فى الخطوة الرابعة.
- الدراسة الميدانية، والتي تبدأ ببناء أداة الدراسة، وتطبيقها على عينة الدراسة، لتقصى واقع أدوار جامعة قناة السويس في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها من وجهة نظرهم، ثم تحليل النتائج وتفسيرها، وهذا ما يتمثل في الخطوة الخامسة من خطوات الدراسة.
- تقديم التصور المقترح لمتطلبات تفعيل دور الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة، وهذا ما يتمثل فى الخطوة الأخير من إجراءات الدراسة.

- **ثانياً: الإطار النظري للدراسة:**

تعتمد الدراسة على تحليل الأدبيات في مجال دور الجامعات في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة، ثم المسح التحليلي والنقدي لدور جامعة قناة السويس موضع الدراسة لتنمية تلك القيم، سعيًا لوضع ملامح وسبل تفعيل القيام بالدور المتوقع منها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة، وتحقيقا للهدف السابق، والتزامًا بالخط المنهجي، فإن الدراسة تتضمن المحاور التالية:

- المحور الأول: الإطار الفكري عن طبيعة قيم المسئولية الاجتماعية لدى الطلبة.

- المحور الثاني: الإطار الفلسفي لبعض التحديات المجتمعية المعاصرة وانعكاساتها على التعليم الجامعي والمجتمع.
- المحور الثالث: الإطار التحليلي عن واقع دور جامعة قناة السويس في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها.
- المحور الرابع: خيارات المستقبل وسبل تفعيل دور الجامعات في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة.

• **المحور الأول: طبيعة قيم المسئولية الاجتماعية لطلبة التعليم الجامعي:**

تأتي أهمية تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى أفراد المجتمع من كونها أحد أهم سبل مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، والركيزة الأساسية للمشاركة الإيجابية والفعّالة فى إحداث التنمية الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية لكل من الفرد والمجتمع(٤٥)، وذلك لأنها تعكس معاني الكفاية الفردية، والشعور بالمسئولية الاجتماعية، فالكفاية الفردية ترتبط بمنزلة الفرد ومكانته داخل النسيج المجتمعى، ومساهمته الفعّالة فى تحقيق أهداف التنمية، أما المسئولية الاجتماعية فترتبط بمدى استجابة الإرادة الفردية للعمل، وفق ما يتطلع إليه المجتمع حول مستقبل الوطن فى عالم الغد(٤٦).

وبالتالي فإن تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى أفراد المجتمع هو السبيل الأمثل لتوحيد قوى المجتمع على هدفٍ واحد، وهو النهوض به، وإعلاء المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

وسوف تستعرض الدراسة في المحور التالي طبيعة قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعات من حيث: مفهومها، أبعادها، قيمها، أهم عناصرها المميزة لها، مبررات تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة، وأخيرًا أهم أدوار الجامعات لتنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها.

• **أولاً: طبيعة قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعات:**

تعد قيم المسئولية الاجتماعية انعكاسًا حقيقيًا للعلاقة ما بين الفرد والمجتمع، فهي سلوك تطوعي، يقوم به الفرد لصالح مجتمعه، أو البيئةٍ المحيطة به، ومن ثم فإنها تعد التزام ديني، وأخلاقي، أكثر من كونها سلوكا يرتبط بنظام المؤسسات، أو اللوائح والقوانين، فقيم المسئولية الاجتماعية تبنى على مبادىء الفرد تجاه مجتمعه، بحيث تصبح عبارة عن ممارسة يومية فى حياته، بل وتشكل جزءًا من شخصيته وتكوينه(٤٧)، وليست عملية إجبارية، أو قيود تحد من حريته، فهي بالنسبة للفرد يجب أن تكون عملية عفويَّة، بحيث تعمل على إعلاء النزعة الاجتماعية لديه في تقديره للغايات المجتمعيه المنشود تحقيقها.

• **أ] مفهوم قيم المسئولية الاجتماعية:**

تعرف القيم في اللغة: بمعنى (الاستقامة، الاعتدال)، ويقال (استقام) له الأمر، وقَوَّمَ الشيء (تقويمًا) فهو (قويم) أي مستقيم(٤٨)، وقيّم الشيء تقييمًا أي

قدّره، وقد استخدمت القيمة بمعنى الحق: أي ظهر واستقر، وقوّم الأعوج: أي عدّله وأزال عوجه، والملة القيمة: أي المعتدلة، وقد استخدمت بمعنى العدل: حيث يقال القوام (بفتح القاف): العدل، وقوام الأمر: أي عماده ونظامه(٤٩).

ويوضحها (أحمد، ٢٠٠٣) بأنها عبارة عن: أحكام يصدرها الفرد على شيء ما، مهتديًا بمجموعة من المبادئ والمعايير، التي ارتضاها الشرع والمجتمع، محددًا المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوكيات (٥٠).

كما عرفتها (رمضان، ٢٠٠٧) بأنها عبارة عن: مجموعة من التصورات، ترتبط بالبناء الاجتماعي تأثيرًا وتأثرًا، والتي تميز الأفراد أو الجماعات، وتحدد ما هو مرغوب فيه ومرغوب عنه اجتماعيًا، بحيث تؤثر في اختيار الأهداف، وأساليب العمل على تحقيقها، بما يجسدها في أنماط سلوكياتهم، ومعتقداتهم(٥١).

بينما يعرفها (الجزار، ٢٠٠٨) بأنها: مجموعة من الأحكام التي يصدرها الفرد تبعًا لما يفضله، أو لا يفضله وذلك في ضوء تقديره لتلك الموضوعات، أو الأشياء، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد وخبراته، وبين المجتمع الذي يحيط به، ويكتسب من خلاله تلك والخبرات(٥٢).

وللقيم ثلاثة مستويات، هي على النحو التالي (٥٣):

- **المستوى المعرفي**:

ومعياره الاختيار، أي انتقاء القيمة من بدائل مختلفة بحرية كاملة، بحيث ينظر الفرد في عواقب انتقاء كل بديل، ويتحمل مسئولية انتقائه بكاملها.

- **المستوى الوجداني**:

ومعياره التقدير، وهو ينعكس في التعلّق بالقيمة والاعتزاز بها، والشعور بالسعادة لاختيارها، والرغبة فى إعلانها على الملأ.

- **المستوى السلوكي**:

ومعياره الممارسة، ويشمل الممارسة الفعلية للقيمة المختارة، على نحو يتسق معها، على أن تتكرر الممارسة بصورة مستمرة في أوضاع مختلفة ، كلما سمحت الفرصة لذلك.

كما عرفها (مكروم، ٢٠٠٤) بأنها: الإطار الفكري لمجموعة المبادئ الحاكمة لعلاقات الفرد بالنظام في المجتمع، والتي تجعل للإنجاز روحًا في تكوين الحس الاجتماعي والانتماء، بما يسمو بإرادة الفرد للعمل فوق حدود الواجب، مع الشعور بالمسئولية في تحقيق الكفاءة والمكانة لمجتمعه في المستقبل (٥٤).

ويوضح (موسى، ٢٠١٢) قيم المسئولية الاجتماعية بأنها: مجموعة القيم التي تعكس مدى ارتباط الفرد بمجتمعه، والعالم المحيط به، وتسهم في إعداده، ليكون مواطنًا صالحا، يسلك السلوك الذي يرتقي بالمجتمع، وتعد مرجعًا

رئيسًا للحكم على سلوكه تجاه المجتمع، الذي يعيش فيه، بأنه سلوك صحيح أم خاطئ، مفيد أم غير ذلك(٥٥).

ويعرفها (الزبيدي، ٢٠١٢) بأنها عبارة عن: الدرجة التي يحصل عليها مدير المدرسة على استبيان تعزيز المسئولية الاجتماعية بأبعادها المختلفة من وجهة نظر المعلمين(٥٦).

ويشير (شلدان وصايمة، ٢٠١٤) للمسئولية الاجتماعية بأنها: الالتزام الذاتي لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية نحو الطلبة والجامعة والمجتمع(٥٧).

كما وضحها (المطيري، ٢٠١٥) بأنها: المهام والواجبات التي يؤديها الطلبة لخدمة مجتمعهم وتنميته، والقدرة على أدائها في الحياة بوجه عام من خلال ما يكتسبه ويتعلمه الطلبة من الأنشطة والبرامج داخل المؤسسة التعليمية(٥٨).

ويعرفها كذلك (الحريري وحسنين، ٢٠١٦) بأنها: الممارسات السلوكية اليومية الموجهة نحو المجتمع، والتي تحكمها القيم الدينية التي يتبناها الفرد(٥٩).

وتأسيسًا على ما سبق، يمكن تعريف قيم المسئولية الاجتماعية إجرائيًا بأنها: مجموعة المبادئ والمهارات والواجبات، التي يؤمن بها طلبة الجامعات، وتعد بمثابة المعايير التي يتمكنون من خلالها الحكم بصحة أو خطأ ما يمارسونه من سلوكيات، تعكس مسئوليتهم تجاه ذواتهم ومجتمعهم، وقيامهم بالأعمال التطوعية، وفهمهم لمعاني الديمقراطية، وممارستهم للتسامح مع الآخرين.

- **ب] عناصر قيم المسئولية الاجتماعية**:

تنطلق قيم المسئولية الاجتماعية من عدة عناصر أساسية، يمكن بلورتها على النحو التالي(٦٠):

- **المشاركة**:

لا تقوم قيم المسئولية الاجتماعية فقط على أساس تمتع الفرد بحقوقه في مجتمع ما، ولكنها تعني الشراكة المجتمعية في رؤية المجتمع للنهضة والتنمية، ومن ثم فهي تعنى بمدى قيام الفرد بمسئولياته مع أبناء مجتمعه، تجاه معدلات التنمية والنهضة الحضارية بالمجتمع، ومن ثم يتحدد سلوكه بمرجعية الانتماء والمسئولية الاجتماعية تجاه مجتمعه.

- **الاهتمام**:

يتضمن بصفة عامة اشتراك الفرد مع الآخرين في عمل ما، فيما يتطلبه المجتمع من أعمال، تساعده في تحقيق أهداف الأفراد وإشباع حاجاتهم، بحيث يتوجب على المجتمع أن يعامل أبناءه دون تفرقة أو تمييز، سواء بسبب النوع، أو العقيدة، أو الطبقة، فالمساواة الكاملة والتامة بين أبناء المجتمع الواحد هي الترجمة العملية لمصطلح المسئولية الاجتماعية.

• **الفهم**:

لا تقتصر قيم المسئولية الاجتماعية على الانتساب إلى مجتمع ما فقط، وإنما تعد بناء متواصلا للصالح العام، يحقق مصالح المنتمين إلى الوطن؛ وذلك لما يمنحه لهم من أمن، واستقرار، وتعليم، وحرية، تدفعهم للمشاركة الحقيقية في صنع القرار السياسي والمجتمعي، فالمسئولية الاجتماعية كقيمة تتوقف على سلوكيات الفرد في إطار معادلة الحقوق والواجبات، وهى ـ كمظهر سلوكي ـ تشير إلى حضور الهدف القومي عند مسئوليات الأفراد وإنجازاتهم. ومن ثم تقوم قيم المسئولية الاجتماعية على عناصر مدنية، وسياسية، واجتماعية، كما تقوم على حرية الفرد، وحقوق المشاركة السياسية، والمساهمة بشكل كامل في التطور المجتمعي، ومن ثم تتأكد العلاقة بين قيم المسئولية الاجتماعية والقيم الحضارية في المجتمع. وبناءً على ما سبق، يمكن القول: إن قيم المسئولية الاجتماعية ترتكز على الانتماء، والمشاركة، والمساواة، كما تحمل معاني البذل والعطاء للمجتمع بلا حدود من جانب الأفراد لمجتمعهم، كما تعني بتقديم الرعاية الشاملة وحفظ الحقوق والحريات من جهة الوطن لمواطنيه.

• **ج] أبعاد قيم المسئولية الاجتماعية**:

نظرًا لتعدد وتشابك العلاقات الاجتماعية للأفراد داخل المجتمع لذا فقد تعددت أبعاد المسئولية الاجتماعية لديهم، لعل من أهمها ما يلي(٦١):

• **المسئولية الذاتية**:

تعني المسئولية الاجتماعية التي تدفع الفرد لفعل شيء ما، ولكن بعد تدبر وروية، فيصبح الفعل هنا هو وليد معرفة وتأمل، كذلك مدى محافظة الفرد على صحته البدنية، وحياته من خلال ممارسة الرياضة، وتناول الأكل الصحي، والوقاية من الأمراض، وعمله، وتصرفاته، والعمل على ضبط سلوكياته واهتمامه بكيفية اكتساب الصفات الحميدة.

• **المسئولية الأسرية**:

وهي تعني التزام الفرد وشعوره بالمسئولية تجاه أفراد أسرته، وأقاربه، ودوره في تحقيق تلك الالتزامات والمسئوليات، والتي تعتمد وبشكل كبير على قدراته، وطاقته، ومدى قدرته على الوفاء بها دون تقصير نحوهم.

• **المسئولية المهنية**:

ويقصد بها مسئوليات الفرد والتزامه نحو عمله، والحرص على أدائه بأفضل صورة ممكنة، وكيفية التعامل مع زملاء العمل، وحسن الحديث معهم، وعلاقته الطيبة بهم، وتقديم كافة ما يستطيع من خدمات وواجبات نحوهم، والعمل على التحلي بالأخلاق الطيبة والسيرة الحسنة بينهم.

• **المسئولية المجتمعية**:

ويتمثل هذا البعد في ولاء وانتماء الفرد لمجتمعه، والتعاون مع الآخرين في تحسين صورة ذلك المجتمع، من خلال العمل التطوعي، والمشاركة بكافة المناسبات الوطنية، وكذلك المشاركة السياسية، بالإضافة إلى الاعتزاز بثقافة

المجتمع وهويته، والحفاظ على الممتلكات العامة، ومحاولة المشاركة في إيجاد حلول للقضايا المجتمعية، التي يعاني منها.

• **أهم قيم المسئولية الاجتماعية**:

تعد قيم المسئولية الاجتماعية من القيم المكتسبة، والتي يولد الفرد مجردًا منها، ثم يكتسبها من خلال مراحل نموه المتنوعة، عن طريق تفاعله مع البيئة المحيطة به، وهى قيم تعكس نبذ التعصب، وتقبُّل النقد البنّاء، والقدرة على الالتزام بتحقيق كافة الواجبات والمسئوليات التي تقع على عاتق الأفراد نحو مجتمعهم، ولذلك تتعدد قيم المسئولية الاجتماعية، والتي لعل من أهمها ما يلي:

• **قيمة الانتماء الوطني**:

إن الانتماء يعود إلى (الفعل نمى)، والنماء بمعنى الزيادة، ويقال (انتمى إليه)؛ أي انتسب، وفي الحديث (انتمى إلى غير مواليه): أي انتسب إليهم وصار معروفا لهم، كما يقال (نماه إلى جده): أي ارتفع إليه في النسب(٦٢).

ويوضحها(المهدي، ٢٠٠٨) بأنها: الحاجة إلى إقامة علاقات طيبة بالآخرين، والانضمام لجماعات المجتمع السوية، حيث تدفع الفرد للدخول في إطار فكري واجتماعي معين، بما يقتضيه هذا من الالتزام بمعايير وقواعد هذا الإطار، والدفاع عنه، في مقابل غيره من الأطر الاجتماعية والفكرية الأخرى (٦٣).

وعلى الرغم من اختلاف الآراء حول قيمة الانتماء، ما بين كونها اتجاهًا، أو شعورًا، أو إحساسًا، أو كونها حاجة أساسية نفسية، أو كونه دافعًا وميلًا، إلا أنها جميعًا تؤكد استحالة حياة الفرد بدون الشعور بالانتماء، حيث إن الانتماء يبدأ صغيرًا لإشباع احتياجات الإنسان الضرورية منذ ميلاده، ثم ينمو بنمو الإنسان ونضجه، إلى أن يصبح انتماءً للمجتمع الأكبر، الذي يعمل على إشباع احتياجات أفراده(٦٤)، وهذا يؤكد أن الشعور بالانتماء واحتياج الفرد له بصورة ملحّة، إنما هو طبيعة فطرية، تتكوّن لدى الإنسان منذ ميلاده، وتستمر معه حتى وفاته، وهى التي تمدّه بالطاقة الإبداعية، التي يستطيع من خلالها تقديم أفضل ما لديه في مجال عمله، وفي جميع جوانب حياته اليومية.

كما أشار كل من (فليه والزكي، ٢٠٠٤) إلى أنها عبارة عن حب الوطن، والتضحية من أجله، والشعور بالأخوة تجاه جميع المواطنين، الذين ينتمون إليه، والعمل من أجل رفعة شأن الوطن، كما أنه يؤكد على التزام الفرد بما هو مفروض عليه نحو الجماعة التي يعيش معها، والمجتمع الذي يستقر به، فهو شعور قوي داخل الفرد، يدفعه إلى الالتحام بكيان أكبر منه، يتمثل في مجموعة من الأفراد تجمعهم روابط وصلات اجتماعية، واقتصادية، وسياسية(٦٥).

ويتضح مما سبق، أن انتماء الفرد إلى مجتمعه هو ما يجعله يحرص على مصلحة ذلك المجتمع، وإعلاء مصلحته فوق المصالح الشخصية، والمشاركة في

تحمل مسئولية بنائه ونهضته، والسعي الدءوب نحو تحقيق التماسك بين جميع أفراده، من أجل مواجهة ما قد يعترضه من أزمات، ولتحقيق ذلك لابد أن يكون الفرد نموذجًا مشرفًا لوطنه في كافة المجالات المتنوعة.

• **قيمة الديمقراطية**:

إن كلمة ديمقراطية تعني الحكم الذي تكون فيه السلطة للشعب، وتطلق على نظام الحكم الذي يكون فيه الشعب رقيبًا على أعمال الحكومة بواسطة المجالس النيابية(٦٦).

كما عرفها كل من (شحاتة والنجار، ٢٠٠٣) بأنها: حكم الشعب، أو بمعناها الحرفي ـ كمصطلح إغريقي ـ حكومة الشعب، وتتسع لكل مذهب يقوم على حكم الشعب لنفسه، باختياره الحر لحكامه، وخاصة القائمين منهم بالتشريع، ثم برقابتهم بعد ذلك، وحكومة الشعب تعني ـ بالوقت الحالي ـ حكومة الأغلبية كنظام متميز عن نظام الحكم الفردي أو حكومة الأقلية، والديمقراطية هي أسلوب حياة في كافة المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وتتضمن الحرية بأوسع معانيها (٦٧).

ويوضحها (مكروم، ٢٠٠٤) بأنها: نظام الحكم الذي يشارك فيه أغلبية الشعب لإدارة شئون مجتمعهم، حيث تبنى الديمقراطية على أساس الثقة المتبادلة بين المواطن وحكومته، وهى تهتم بتقدير واحترام قيمة المواطن ورعايته، فالمجتمع الديمقراطي هو ذلك المجتمع الذي يَعتبر الفرد غاية، يدور حولها تنظيم الحياة والعلاقات الإنسانية، وهو أيضًا الذي يمنحه مشروعية الحرية تحت مظلة الإطار القومي للمجتمع (٦٨).

ويتضح مما سبق، أن قيمة الديمقراطية ترتبط بقيمة الحرية، والتي تتمثل في حرية اختيار الشعب لمن يحكمه ، ويرعى مصالحه، بل يتسع مفهوم الحرية ليلمس مختلف جوانب الحياة، كما أنها تعكس العلاقة الإيجابية بين المواطن والدولة، والتي تقوم على أساس من الثقة المتبادلة بين المواطن وحكومته، بحيث يحرص كل منهما على أداء ما عليه من واجبات تجاه الآخر، وتمتع كل منهما بحقوقه التي يكفلها له الآخر، فالديمقراطية تكتسب أهميتها من قدرتها على جعل الأفراد قادرين على تحمل المسئولية الاجتماعية، وفهم طبيعة النظام السياسي الذي يعيشون في كنفه، كما تساعدهم على المعرفة الواعية بحقوقهم وواجباتهم.

• **قيمة الحرية**:

الحرية من أكثر القيم ارتباطًا بقيمة الديمقراطية، حيث إنه لا يمكن أن توجد ديمقراطية بدون حرية، فالحرية _ من هذا المنطلق _ تعد من أهم مؤشرات وجود الديمقراطية في مجتمع ما، وتعد قيمة الحرية إحدى الموضوعات المهمة في تاريخ الفكر الإنساني. فلقد نالت اهتمامًا كبيرًا من قِبل الفلاسفة والمفكرين في جميع العصور، وحظيت باهتمام خاص من قبل علماء ومفكري

المسلمين، فالدين الإسلامي يقوم أساسًا على حرية الفكر، وجعله فريضةً على كل مسلم ومسلمة، ما دام ذلك لا يتعارض مع النص القرآني والسنة النبوية الشريفة، فلقد أقر الحرية في شتى صورها ابتداءً من الحرية الشخصية، وحرية الفكر، وحرية العقيدة، وحرية التعبير عن الرأي، إلى الحرية السياسية، وغيرها من الحريات(٦٩).

فالحرية من القيم التي أكد الإسلام على نشرها وبثها في نفوس الأفراد، على اختلاف أديانهم، وجنسياتهم، فلم يجبر أحدًا على اعتناقه، بل ترك الحرية للأفراد لاختيار عقيدتهم، كما أن الإسلام هو أول من حثّ على حرية الفكر، وحرية الرأي والتعبير، والحرية الشخصية، بشرط ألا تسبب هذه الحرية ضررًا للآخرين(٧٠).

كما يؤكد الإسلام على حق كل فرد في أن يكون له رأي يعلنه، وفي الوقت نفسه يجب أن يقر بحق الطرف الآخر في أن يكون له رأي مغاير، كما أوجب تقدير الرأي الآخر واحترامه.

لذا أوجب حق تصحيح المعلومات الخاطئة أو المُساء فهمها، كما عنى بتهيئة المناخ الملائم للتعبير عن الرأي، وذلك عن طريق توفير الظروف المشجعة على ذلك (٧١).

- **قيمة العمل التطوعي**:

تعد قيمة العمل التطوعي من أهم مرتكزات التنمية الاجتماعية، حيث إنها تسهم في تحقيق التكافل الاجتماعي، وتنمية المجتمع المحلي، وتفعيل الطاقات الكامنة لدى أفراده، بالإضافة إلى أنها تسهم في زيادة مساحة التعاون، والتراحم والتعاطف بينهم، فالعمل التطوعي ممارسة إنسانية، يكون فيها الشعور الإنساني هو المحرك الأساس لأي عمل، ولذلك تعبر المشاركة الفعّالة في العمل التطوعي ـ في أي مجتمع من المجتمعات ـ عن مدى الوعي والنضج والرشد، الذي وصل إليه ذلك المجتمع، حيث إن نمو حركة العمل التطوعي تسهم بدرجة عالية في عملية النهوض بالمجتمع، وتنمية الطاقات والكفاءات الموجودة فيه، بما يخدم مسار التقدم والتطور المجتمعي(٧٢).

ولقد عرفها (الربّاح، ٢٠٠٦) بأنها عبارة عن: كل ما يبذله الفرد، لتقديم الخدمات الاجتماعية، أو الإغاثية، أو التربوية، أو التعليمية، بدون أجر مادي، سواء أكان ما يبذل علمًا، أم مالًا، أم وقتًا، أم جهدًا بدنيًا، أم رأيًا، أم غيرها مما يملكه الفرد، ويحتاج إليه الآخرون (٧٣).

في حين وضحها (رحّال، ٢٠٠٦) بأنها: ذلك الجهد المبذول من قِبل الفرد تجاه مجتمعه دون مقابل، بدافع الإسهام في تحمل مسئوليات المؤسسات الاجتماعية، التي تعمل على تقديم الخدمات الإنسانية للمواطنين، وهذا من منطلق أن الفرص التي تتاح للمواطنين للمشاركة في أعمال تلك المؤسسات حق مكفول للجميع، وأن هذه المشاركة تمثل بالنسبة إليهم نوعًا من الالتزام (٧٤).

وكذلك فقد أشارت (زينو، ٢٠٠٧) إليها بأنها: تقديم يد المساعدة، إلى فرد أو مجموعة من الأفراد، هم بحاجة إليه، دون مقابل، بهدف مرضاة الله تعالى(٧٥).

ومما سبق يمكن القول: إن قيمة العمل التطوعي تعد بمثابة جهد إرادي، نابع من شعور الفرد بمسئوليته تجاه تقديم يد العون والمساعدة لكل مَن يحتاج إليها، كما أنها تتخذ أشكالا متعددة، تعكس كل ما لدى الفرد من خدمات يستطيع تقديمها للآخرين دون النظر إلى العائد المادي، ويترتب على تنمية هذه القيمة لدى أفراد المجتمع تقوية الروابط الاجتماعية بينهم، ففيها يشعر كل منهم بالآخر بأوجاعه وآلامه، فيحدث التماسك والتلاحم الاجتماعي بينهم، ويعم السلام بين أجواء المجتمع، ومن ثم يستطيع بلوغ مراتب الرقي والتقدم.

- **قيمة المشاركة السياسية**:

تعد قيمة المشاركة السياسية مبدأً أساسيًا من مبادئ تنمية المجتمع، حيث إن التنمية الحقيقية الناجحة لا تتم بدون مشاركة، كما أن المشاركة السياسية تعتبر من أفضل الوسائل لتدعيم وتنمية الشخصية الديمقراطية، على مستوى الفرد، والجماعة، والمجتمع، كما أنها في الوقت نفسه تعد من أبسط حقوق المواطن، فهي حق أساسي يجب أن يتمتع به كل من يعيش في المجتمع، فمن حقه أن يختار حكامه ونوابه ، الذين يقومون بالرقابة على الحكام، وتوجيههم لما فيه مصلحة الشعب(٧٦).

ولقد عرف كل من (فلية والزكي، ٢٠٠٤) قيمة المشاركة السياسية بأنها: حرص الفرد على أن يكون له دور إيجابي في الحياة السياسية، من خلال الممارسة الإرادية لحق التصويت، أو الترشح للهيئات المنتخبة، أو مناقشة القضايا السياسية مع الآخرين، أو الانضمام إلى المنظمات الوسيطة (٧٧).

وبناءً على ما سبق، يمكن القول: إن قيمة المشاركة السياسية هي تعبير عن الممارسة الإرادية لحقوق الفرد السياسية، مثل: حق الانتخاب، حق الترشيح، حق الانتساب الحزبي، ... وغيرها، مع الالتزام بتأدية واجباته السياسية، مثل: احترام الدستور والقانون، والمشاركة في الانتخابات، ... وغيرها؛ ويتطلب ذلك قدرة الفرد على اتخاذ القرار، وتحمل مسئولية نتائجه، ومتابعة الأحداث والقضايا السياسية المطروحة على الساحة، والقدرة على تقييم الموقف السياسي المعاصر.

كما أنها تعكس مدى قيام الفرد بدور إيجابي وفعّال في الحياة السياسية، سواء في المجتمع المحلي أو العالمي، بناء على اختياره ورغبته، دون قسر أو إجبار.

- **قيمة التسامح**:

التسامح في اللغة من الفعل (سمح)، (سامح) أي: عفا ولم يعاقب، و(تسامُح) أي: سهولة في السماح وقبول العذر، والعفو، واحترام عقائد الآخرين، ويقال متسامح أي: واسع التفكير، متفهم للآخرين، متحمل وجهة نظرهم، يظهر رحابة صدر(٧٨) .

ويوضح (مكروم، ٢٠٠٨) قيمة التسامح بأنها: قبول الحوار مع الذات ومع الآخر بمرجعية القيمة الإنسانية المضافة، وذلك لتجاوز الأزمات، أو حل القضايا والمشكلات، أو إصدار الأحكام على المواقف والأحداث، وذلك في الاتجاه الذي يدعم ارتقاء النفس الإنسانية في اتجاه الفضيلة، فالتسامح هو السمو الذي يرفع من قدر الإنسان متجاوزًا ذاته، إلى تأكيد حق الآخر في الوجود، ومن ثم تعد قيمة التسامح بمثابة السياق الإنساني الداعم لمناخ التعايش السلمي الآمن، وذلك بما يضمن الاتجاه نحو سيادة القيم في عالم الإنسان(٧٩).

إن إحياء قيمة التسامح لدى أفراد المجتمع الواحد يعد السبيل الأمثل لوجود لغة حوار بينهم، بعيداً عن العنف والتعصب، والتشدد بالرأي؛ فالتسامح يتيح الفرصة لدى الأفراد ليسمع كل منهم الآخر، ويقدم كل منهم للآخر يد العون والمساعدة، ومن ثم يعيش جميع أفراد المجتمع في سلام نفسي، مما يؤدي إلى ظهور الطاقات المبدعة القادرة على تنمية المجتمع في جميع مجالاته.

ويتضح مما سبق، بأن قيمة التسامح من القيم السامية، التي أصبحت مسألة تنميتها وغرسها في نفوس الأفراد مسألة ضرورية وملحة، وذلك لما تدعو إليه هذه القيمة من تقبل الآخرين، وعدم ازدرائهم أو النفور منهم، واحترام آرائهم وأفكارهم وعدم تسفيهها، وكذلك دعوتها لأن تكون هناك لغة للحوار والتفاهم بين جميع الأفراد، ونبذ التعصب والتشدد للرأي، كما أنها تجعل الفرد يعلو على رغبته في الانتقام، ويستبدلها برغبته في الصفح والعفو، وبالإضافة إلى ما تحث عليه من رفض للضعف، أو السلبية، أو التساهل، في المطالبة بالحقوق الأساسية والضرورية، فليس من معاني التسامح ترك الفرد لحقه، أو مسامحته للآخر عن عجز منه، وبالتالي فتنمية قيمة التسامح لدى الأفراد تحقق الأمن والسلام النفسي والاجتماعي، كما تحقق التماسك الاجتماعي، وهذا بدوره يعد أولى الخطوات، التي يمكن أن يخطوها أي مجتمع في سبيل التقدم والرقي.

- **هـ] أهم مبررات تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعات المصرية لمواجهة التحديات المجتمعية المعاصرة:**

إن الشعور بالمسئولية الاجتماعية هو عبارة عن شعور ذاتي داخلي، يتكون لدى الفرد، بحيث يتحمل من خلاله مسئولية سلوكياته الخاصة، والتي تنتج عن اقتناع وتحمس لدوره في المجتمع والحياة دون تردد، ولذلك كان لابد من تنميتها لدى الأفراد بصورة عامة، وطلبة الجامعة بصورة خاصة، لذلك فإن من أهم مبررات تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعات ما يلي(٨٠):

- الثورة الهائلة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وما نتج عنها بكافة المجتمعات من الخروج من ثقافة المجتمع الواحد ـ وهى ثقافة مجتمعهم الذين يعيشون فيه ـ إلى الانفتاح اللامحدود على ثقافات الشعوب المتنوعة بكافة أنحاء العالم، بحيث أفسح هذا التنوع المجال للتعددية الثقافية بكافة أبعادها، سواء الفكرية، أو السياسية، أو الاجتماعية، أو الاقتصادية، فأصبح

أفراد المجتمع لاسيما الطلبة ـــ وبالأخص طلبة التعليم الجامعي ـــ مطالبين بتعلم كيفية التعامل مع هذا الاختلاف، والاستفادة من إيجابياته، وفي الوقت ذاته المحافظة على هويتهم الثقافية.

- التأثر الشديد بثقافات الغرب وأفكارهم، وحدوث حالة من التذبذب بين الأفكار المتعارض والمتناقضة، وهذا بدوره أدى إلى حدوث أزمة قيمية لدى قطاع كبير من طلبة التعليم الجامعي، باعتبارهم الأجيال الصاعدة، التي ليس لديها المخزون الثقافي الكافي، والتي لا تزال في طور التكوين، لذا فإن المجتمع في أمس الحاجة إلى غرس وتنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى أفراده، لاسيما طلبة التعليم الجامعي للمحافظة على هويتهم وشخصيتهم القومية والثقافية.
- تنمية مهارات التواصل والتفاهم مع الآخرين من الثقافات المختلفة، وهذا ما يستدعي ضرورة إحياء قيم الانتماء الوطني، والمشاركة السياسية، والعمل التطوعي، والتسامح، والديمقراطية، وغرسها وتنميتها لدى الشباب عامة وطلبة الجامعة بصفة خاصة، حتى يصبحوا قادرين على تحقيق هذا التوازن، والتعامل الإيجابي مع هذا التنوع بكافة أبعاده الثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، دون فقدان للملامح المميزة للهوية والشخصية المصرية.
- تنمية وعيهم بالأهداف القومية للدولة من أجل المساعدة على تحفيز إرادتهم نحو المشاركة الفعّالة في تحقيق تلك الأهداف، ولذا ينبغي النظر إلى قيم المسئولية الاجتماعية على أنها التدرج إلى المستوى الأعمق في فهم حقيقة وجود الفرد بالمجتمع.

ولذلك فإن تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعات، يعد من أهم السبل لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، حيث إن التقدم الحقيقي للوطن في ظل تحديات هذا القرن ومستجداته، تصنعه عقول الأفراد، وخاصة فئة الشباب، لذا فإن إكسابهم قيم المسئولية الاجتماعية يعد الركيزة الأساسية للمشاركة الإيجابية والفعّالة في التنمية الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية.

- **و] أهم أدوار الجامعات لتنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها:**

يمثل الطالب أهم المدخلات الأساسية لنظام التعليم الجامعي، فمن خلاله يمكن الحكم على مدى قوة هذا النظام، وفعّالية أدائه التعليمي، والعلمي، والتربوي، فضلا عن مساهمته بشكل فعّال في تحقيق أهداف النظام التعليمي الجامعي(٨١).

فإذا كان الطالب قويًا من الناحية الأكاديمية، والمهنية، والشخصية، أصبح النظام الجامعي ككل قويًا، والعكس صحيح ، لذا تتعدد الأدوار المنوط بعضو هيئة التدريس القيام بها، ما بين الأدوار التدريسية، والبحثية، والخدمية، والإدارية، وفيما يلي عرضًا مفصلا لهذه الأدوار على النحو التالي:

• ١) **فلسفة الجامعات لتنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها**:

تشكل فلسفة التعليم الجامعي بعداً من أبعاد فلسفة المجتمع، والتي تعد في حقيقتها امتداداً عضوياً لها، حيث إن فلسفة التعليم الجامعي هي القاعدة الأساسية التي يقوم عليها هذا التعليم، ويعمل في إطارها، فهي التي تحدد وظائفه وأهدافه، وتحدد سياساته ومبادئه، وتضع قواعد تنظيمه وإدارته، وفي ضوئها تتحدد برامج الدراسة، وموضوعات التدريس، كما أن فلسفة الجامعة تنظر إلى الطالب على أنه محور العملية التعليمية، وإلى عضو هيئة التدريس على أنه العمود الفقري للعملية التعليمية، ووسيلة تحقيق الجامعة لفلسفتها، وبرامجها الأكاديمية، وأنشطتها المتعددة(٨٢)؛ لذا يجب أن تكون للجامعة فلسفة واضحة، تعمل في إطارها لتحقيق الأهداف المرجوة من التعليم الجامعي وذلك على الوجه الأمثل.

وحيث إن الجامعة تمثل المكان الذي يختص بدراسة أوضاع المجتمع ومشكلاته، ويعمل على إيجاد الحلول لها؛ ولذلك فهي توظف كافة إمكاناتها البحثية لمعالجة المشكلات الاجتماعية، وبدلاً من مفهوم الجامعة المنعزلة عن المجتمع، تطرح مفهوماً جديداً، وهو الجامعة في خدمة المجتمع، وهو يعد اتجاهاً يزداد قوة وانتشاراً في الدول المتقدمة والنامية، كما يرى أن الاعتماد على إحدى الفلسفتين دون الأخرى، لا يؤدي بمفرده إلى الفهم الصحيح والسليم لوظائف الجامعة ورسالتها في خدمة المجتمع، لذا لابد من تجاوزهما، والنظر إلى الجامعة ضمن فلسفة موحدة، لا يجوز الفصل بين عنصريها، كما أنه لا يمكن الاعتراف بها إلا في إطار ديمقراطية التعليم(٨٣).

• ٢) **أهداف الجامعات لتنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها**:

إن الجامعة تهتم بكل ما يتعلق بالتدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع المحيط بها، كما أنها تجعل تنمية شخصيات الطلبة تنمية شاملة متكاملة في مختلف الجوانب هدفاً مهماً من أهدافها، فلا يقتصر دورها على مجرد الاهتمام بالجانب المعرفي للطلاب فحسب، بل إنها تهتم أيضاً بالجوانب الثقافية، والاجتماعية، والسياسية، والتربوية، مما يجعلهم قادرين على مواكبة متطلبات العصر، ومواجهة تغيراته وتحدياته.

وتسعى الجامعة ـ كمؤسسة اجتماعية تعليمية ـ إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، يمكن تحديدها في النقاط التالية(٨٤):

- تنمية الكوادر القيادية في شتى المجالات، فالتعليم الجامعي من شأنه إكساب الأفراد المهارات، وتنمية إمكانياتهم، وقدراتهم العقلية والفكرية، التي تؤهلهم لقيادة حركة الفكر، والثقافة، والتجديد في المجتمع.
- إتاحة الفرص للتيارات الفكرية والآراء المتباينة للاحتكاك والالتقاء، بما يترتب عليه حدوث التطور والتغير، وتهدف الجامعة ـ كمؤسسة ـ إلى تهيئة الظروف للتفاعل بين الطلبة والأساتذة من خلال الدراسة والبحوث، من أجل الوصول إلى تحقيق أهداف المجتمع وقيادة التغيير فيه.

- الإسهام مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى في عملية التطبيع الاجتماعي والثقافي، وهى العملية التي تتوقف عليها التفاعلات الصحية السليمة في المجتمع، والتي تؤدي إلى تكيف الفرد مع ذاته ومع المجتمع، الذي يعيش فيه.
- رفع الكفاءة الإنتاجية للفرد، وجعل التعليم عملية مستمرة لا تتوقف لملاحقة التقدم الهائل والسريع في المعرفة، والفنون الإنتاجية الحديثة.
- اتساع مجال البحث العلمي، والقيام بمختلف أنواع البحوث في شتى القطاعات من أجل الوفاء باحتياجات المجتمع ومتطلباته، والتوصل إلى حلول مبنية على أسس علمية سليمة، لما يعترضه من مشكلات.
- إعداد المختصين ذوي المستوى الرفيع في المهن المختلفة، سواء أكانوا في قطاع الإنتاج أم الخدمات، الأمر الذي من شأنه تحريك طاقات المجتمع، ودفعها نحو تحقيق التقدم.
- المساعد في نمو القدرات العقلية للأفراد سواء أكانوا طلبة أم أساتذة، وذلك من خلال الدراسة والبحث العلمي.
- الدراسة العلمية الناقدة للتراث، وتجديده وتبسيط العلم، ونشر ثمار الفكر بين جماهير الشعب، وبناء الكفاءات العالية.
- إنماء الفرد وتربية المواطن الصالح، وتكوينه تكوينا بدنيًا، واجتماعيًا، وإنسانيًا، والعمل على تنمية شخصيته وتطبيعها اجتماعيًا، ليصبح إنسانًا متكاملا (عقلا، وجسمًا، وسلوكا)؛ حتى يستطيع خدمة مجتمعه، والنهوض به في شتى المجالات.
- نقل المعرفة، عن طريق التدريس في مرحلتي الليسانس والبكالريوس، ومرحلة الدراسات العليا.
- نقد المعرفة، عن طريق الدراسات التحليلية الناقدة، في ضوء النظريات الحديثة، وفلسفة المجتمع.
- الإضافة إلى المعرفة، عن طريق البحوث المتصلة بالعلوم الإنسانية، بصرف النظر عن التطبيق المباشر، أو حل مشكلة تطبيقية.
- إعداد الباحثين، عن طريق برامج الدراسات العليا، بحيث يقوم عدد من هؤلاء الباحثين بالبحث والتدريس بالجامعة، كما أن بعضهم الأخر يستمر في مهام البحث والعمل في مؤسسات أخرى.
- مشاركة الهيئات المختصة في القيام ببحوث مشتركة أو مستقلة، لحل المشكلات الأساسية التي تواجه المجتمع.
- تنمية شخصيات الطلبة تنمية شاملة ومتكاملة، تشمل الجوانب العقلية، والاجتماعية، والترويحية.
- الإعداد لتخصصات مستقبلية، تفرضها تطورات العلم واحتياجات العصر، ومتطلبات المجتمع المستقبلية.

• ٣) **دور الجامعة التدريسي لتنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها**:

تعد وظيفة التدريس الجامعي من أهم الوظائف التي تؤديها الجامعات، وأكثرها فعّالية في إعداد الطلبة إعدادًا يمكنهم من مواجهة التحديات الحاضرة

والمستقبلية، بكل ما تحمله من تطورات علمية وتقنية، كما أنها تزودهم بالمعارف التخصصية، وتكسبهم عديداً من القيم، والاتجاهات السلوكية الإيجابية، بالإضافة إلى تزويدهم بالمهارات العلمية والعملية اللازمة لتأهيلهم ، كي يصبحوا أعضاءً فعّالين في خدمة المجتمع(٨٥)، فالجامعة مسئولة عن إعداد الأفراد للحياة المهنية، وإمداد المجتمع بالمختصين في كافة المجالات المختلفة، التي يحتاج إليها، وذلك على أسس علمية صحيحة ومدروسة، ومن ثم تأتي أهمية وظيفة التدريس التي تقوم بها الجامعة.

• ٤) **دور الجامعة البحثي لتنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها**:

الجامعات هي المسئولة عن إجراء البحوث، والقيام بالدراسات في جميع مجالات المعرفة، حتى يتم التغيير نحو الأفضل، من خلال توظيف نتائج هذه البحوث والدراسات في معالجة مشكلات المجتمع وقضاياه، والمحافظة على المعرفة، وتنميتها، وتقدمها، ونقلها، وتبني الطاقات المبدعة، وهنا تعمل الجامعة على تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى أساتذتها نحو الاهتمام بالبحوث العلمية وتقدمها، وذلك من خلال توفير المناخ العلمي للبحث، وما يستلزمه من معدات، وأجهزة، وكتب، ومراجع، وغيرها من المصادر العلمية، وكذلك تنفيذ برامج تنمية تحفز أعضاء هيئة التدريس على البحث، والتمكن من مهاراته، ومتابعة الجديد فيه، وبدون ذلك لا تستطيع الجامعات تحقيق وظيفتها في البحث العلمي المتميز، وكذلك المحافظة على تميزها عن بقية مراحل التعليم الأخرى(٨٦).

كما يعد البحث العلمي من أهم مسئوليات الجامعة، ومن أهم وظائفها، وذلك لما يسهم به في تنمية المعرفة، وزيادة الرصيد العلمي للإنسانية، بالإضافة إلى إسهامه في إحداث التطور والتقدم في شتى المجالات العلمية، الاقتصادية، والاجتماعية... إلخ ؛ ولذلك يتوجب على الجامعة تنميته، ومحاولة التغلبٍ على المشكلات التي تعوق الاستفادة من الكفاءات العلمية والبشرية، وتقف عائقا أمام البحوث العلمية، من خلال تخصيص معدات وأجهزة خاصة بالبحث العلمي داخل الجامعة، غير تلك المستخدمة في التعليم، وتقوم بتوطيد العلاقة بينه وبين هيئات القطاع الخاص في المجتمع، والتي يمكن أن تمول بعض بحوثها العلمية في المجالات المختلفة، وأن تولي اهتماماً بالبحوث التطبيقية بالإضافة إلى البحوث الأساسية، وبالتالي يصبح للتعليم الجامعي دور مهم في التعرف على المشكلات، التي تعوق متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية(٨٧).

• ٥) **دور الجامعة الخدمي لتنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها**:

بدأ الاهتمام بخدمة المجتمع _ كأحد أبعاد جودة الأداء الجامعي_ منذ أن بدأ الاهتمام بتطبيق مبادئ الجودة في التعليم الجامعي، فمن أجل الوصول بالجامعة إلى أقصى درجات الجودة والتميز، كان لابد وأن تربط نشاطاتها المختلفة من دراسات وبحوث باحتياجات مجتمعها، ومن ثم أصبحت مساهمتها في حل المشكلات المجتمعية الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، بعداً أساسيًا وضروريًا من أبعاد العمل الجامعي(٨٨).

ويمكن توضيح أهم أدوار الجامعات تجاه المجتمع المحلي في مجموعة من الأدوار التالية(٨٩):

- المشاركة في حل المشكلات التي تواجه البيئة المحلية من خلال إجراء البحوث العلمية والتطبيقية، التي تعالج المشكلات، التي يعاني منها المجتمع.
- تدعيم العلاقة بين الجامعة والمجتمع المحلي، من خلال تقديم كثير من الخدمات العامة للمواطنين، وحل مشكلاتهم، وتحقيق أهدافهم.
- الاشتراك في معسكرات العمل والإنتاج، التي تنظمها الجامعة لطلابها من أجل خدمة المجتمع المحلي.
- تقييم عمل المؤسسات الإنتاجية والخدمية، وإجراء دراسات لتطويرها.
- تقديم استشارات مهنية للمؤسسات الإنتاجية أو الخدمية.

• ٦) **دور الجامعة الإداري لتنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها**:

تتعدد وتتنوع مهام وأدوار الجامعة الإدارية لتنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها، وذلك على النحو التالي (٩٠):

- المشاركة الفعالة في اجتماعات اتحاد الطلبة، للتعرف على مشكلات الطلبة المختلفة والعمل على حلها قدر الإمكان.
- توفير بيئة تعليمية جيدة، تسمح للطلبة بالمشاركة، دون خوف، ودون تمييز بين طالب وأخر على أسس غير ملاءمة.
- متابعة تقدم الطلبة سواء العلمي، أو الأكاديمي، أو الأخلاقي، وإتاحة الفرص أمامهم؛ لطرح مشكلاتهم الخاصة، وتقديم النصح والإرشاد المناسبين بصورة مقنعة.
- المشاركة في اتخاذ القرارات المرتبطة بالعمل الأكاديمي، مثل: تقييم خطة الكليات التدريسية والأنشطة والبحثية والخدمية المقدمة للطلبة طوال العام الدراسي.
- إعداد الميزانية وتوفير الاعتمادات المالية اللازمة لتقديم كافة الخدمات للطلبة.
- المشاركة في الإعداد والتنظيم للمؤتمرات، والندوات، واللقاءات العلمية والفكرية، لتحسين القيم بشكل عام_ وقيم المسئولية الاجتماعية بشكل خاص.
- تشجيع تمثيل الطلبة في المناسبات الرسمية أو الشعبية كأحد صور المشاركة المجتمعية للجامعة.

• ٧) **دور عضو هيئة التدريس لتنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابه**:

يمثل عضو هيئة التدريس أهم المدخلات الأساسية والفعّالة لنظام التعليم الجامعي، فمن خلاله يمكن الحكم على مدى قوة هذا النظام، وفعّالية أدائه التعليمي، والعلمي، والتربوي، فضلا عن مساهمته بشكل فعّال في تحقيق أهداف النظام التعليمي الجامعي(٩١). فهو المسئول المباشر عن المقرر الذي يدرسه، وعن طريقة تدريسه، وأسلوب تقويمه، وبالإضافة إلى ذلك فالمعلم الجامعي ليس مجرد ناقل للمعلومات، ولكنه مربٍ، يسهم في تكوين شخصيات ناضجة متكاملة،

تستطيع أن تواجه التحديات المستقبلية(٩٢)؛ ولذلك فإن مهمة التدريس والبحث العلمي، وخدمة المجتمع تتطلب من عضو هيئة التدريس أن يكون له فلسفة واضحة عن المعرفة، والتدريس، والتعلم، وبناءً عليها تتحدد ممارساته لأدواره الجامعية، فإذا كان ينظر إلى المعرفة باعتبارها ناتج تعلم، فإنه سيهتم بتزويد الطلبة بالمعلومات، ونقلها إليهم، وأما إذا كان ينظر إلى المعرفة باعتبارها طريقة، بمعنى أنها لا تنقل أو تعطى، وإنما تتشكل داخليًا بتفاعل المتعلم، فإنه سيعمل على مساعدة الطلبة على تحقيق هذا التفاعل(٩٣).

ونظرًا لأهمية قضية المسئولية الاجتماعية، وتنمية قيمها لدى طلبة الجامعة، وانعكاس ذلك على المجتمع المحيط بهم، فكان لابد من قيام عضو هيئة التدريس بمجموعة من الأدوار المهمة لتنمية هذه القيم لدى طلبة الجامعة، بما ينعكس إيجابيًا على أمن المجتمع، واستقراره، وتماسكه، والنهوض به، كما تعتبر تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة من أهم متطلبات تحقيق تنمية وتطوير المجتمع حاليًا، ومن ثم جاءت أهمية أدواره التي يجب أن يقوم بها، من أجل تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى الطلبة لمواجهة التحديات المجتمعية المعاصرة.

وبناء على ما سبق، يتضح أن للجامعات دورًا مهمًا وفعّالًا في إكساب وتنمية عديد من القيم لدى طلابه، كالقيم الاجتماعية، والسياسية، والأخلاقية، والاقتصادية، والدينية،....إلخ، حيث يفرض المجتمع على عضو هيئة التدريس الاهتمام بقضايا مجتمعه، ومعالجتها، والنظر إلى مشكلات الشباب، والتعرض لجوانب الضعف والقصور، التي تمس مختلف جوانب حياتهم بهدف تقويم سلوكياتهم، وإعدادهم كمواطنين صالحين، قادرين على خدمة مجتمعهم وتنميته.

ويتضح مما سبق ضرورة الاهتمام بتنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين في العصر الحالي، ومن أهم تلك القيم: قيمة الانتماء الوطني، الديموقراطية، العمل التطوعي، المشاركة السياسية، التسامح.

ومن خلال استعراض الدراسة في هذا المحور لطبيعة قيم المسئولية الاجتماعية، منتهية بعرض أهم أدوار الجامعات في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى الطلبة، لذا فإن الدراسة في المحور التالي منها ستقوم بعرض أهم التحديات المجتمعية المعاصرة وانعكاساتها على التعليم الجامعي والمجتمع.

- **المحور الثالث: طبيعة التحديات المجتمعية المعاصرة وانعكاساتها على التعليم الجامعي والمجتمع:**

تعد التحديات المجتمعية أحد أهم العوامل الرئيسة في بناء المجتمعات واستمرارها، ولكن تعرُّض تلك المجتمعات لتحديات معينة لفترات طويلة دون مواجهتها بأساليب، يمكن أن تحد من تأثيراتها عليها، سيجعل من تلك التحديات سببًا في ضعفها وانهيارها، حيث يرتبط وجودها بوجود المجتمعات

والأفراد، فالمجتمعات متشابكة ومرتبطة الأركان ببعضها البعض، فضعف المجتمع في أحد الجوانب كفيل بالتأثير على باقي جوانبه، لأن مقومات المجتمع ترتبط مع بعضها البعض داخل الإطار الكلى، الذي يشكله ترابط عناصره.

لذا تحاول الدراسة في المحور الحالي استعراض طبيعة التحديات المجتمعية المعاصرة، من خلال توضيح مفهومها، خصائصها، أهميتها في بناء المجتمع، وكذلك توضيح أهم التحديات المجتمعية التي تواجه التعليم الجامعي والمجتمع بهدف التعرف على سبل مواجهتها، وذلك على النحو التالي:

- **أولاً: مفهوم التحديات المجتمعية المعاصرة**:

يختلف مفهوم التحديات المجتمعية من مجتمع لآخر تبعًا لطبيعته، وأهم الأفكار السائدة به؛ لذلك فسبل مواجهة تلك التحديات هي ما تميز كل مجتمع عن غيره ، كذلك فالتحديات التي تواجهها المجتمعات تختلف أيضًا في جوهرها عن غيرها، ومن ثم كان من الأهمية استعراض أهم المفاهيم التي تناولت التحديات المجتمعية، وذلك على النحو التالي:

- **أ) مفهوم التحديات**:

لقد تم تعريف التحديات لغويًا من خلال معاجم اللغة على أنها جمع تحد، وتحديت فلانا، إذا باريته في فعل، ونازعته في الغلبة(٩٤)، كما عرفها قاموس (وبستر Webster)، بأنها تعني التهديد، أو التحريض، أو الصعوبات (٩٥).

وتعرف التحديات كذلك بأنها: مجموعة التغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والمعرفية والتكنولوجية والثقافية –الكمية والكيفية - الحالية والمستقبلية التي تحدث على المستوى العالمي والمحلى، وتؤثر على مجالات المجتمع المختلفة، وتتطلب التخطيط والمواجهة" (٩٦).

كما وضحها (الشرقاوي، ٢٠٠٤) بأنها: تلك التحولات المتلاحقة التي ظهرت في العقدين الأخيرين؛ نتيجة للثورات المعرفية، والتي بدأت بثورة العلم، ثم الثورة الثقافية، وأخيرًا الثورة المعلوماتية في عالم الاتصالات(٩٧).

كما يقصد بها: تلك التغيرات والتطورات التي يواجهها المجتمع الإنساني الآن، والتي من المتوقع استمرارها وتزايد حدتها(٩٨).

ومما سبق يمكن القول: إن التحديات عبارة عن عوائق أو تحولات متسارعة، تقف حائلا بين المجتمع وأهدافه، التي يسعى لتحقيقها، حيث إنها تحدث في المجتمع بسبب تحولات متعددة سواء على المستوى العالمي أو المحلي، وقد تكون أحد أسباب نهضته، إذا كانت استجابة أفراده دون المستوى المطلوب لمواجهتها.

- **التحديات المجتمعية المعاصرة**:

تُعرف التحديات المجتمعية المعاصرة بأنها المعوقات سواء المقصودة أو غير المقصودة، التي تواجه المجتمعات، والتي قد تؤثر عليها سلبًا، إذا لم تحسن مواجهتها أو التفاعل معها (٩٩).

وتوضح كذلك بأنها تلك التغيرات الاجتماعية، والثقافية، والتكنولوجية، والاقتصادية، والسياسية، المتتابعة والمتشابكة التي حدثت في العقود الأخيرة من القرن العشرين، والتي من المتوقع أن تستمر تداعياتها في القرن الحالي، وقد شكلت في جملتها تحديات تواجه المجتمعات، وكانت لها تداعياتها في تغيير البناء المجتمعي لدول العالم المختلفة من حيث ثقافتها، وأنظمتها، وسياقاتها الاجتماعية (١٠٠).

وتُعرف الدراسة الحالية التحديات المجتمعية المعاصرة إجرائيًا بأنها: مجموعة المعوقات سواء الداخلية أو الخارجية، التي تواجه المجتمع في سبيل تقدمه، والتي قد تنشأ نتيجة لتغيرات محلية أو عالمية، ويمكن مواجهتها عن طريق تنمية وعي أفراد المجتمع بمسئوليتهم الاجتماعية نحو مواجهة تلك التحديات بشكل صحيح، مما قد يسهم في النهوض للمجتمع.

• **ثانيًا: أهم التحديات المجتمعية المعاصرة التي تواجه التعليم الجامعي والمجتمع**:

تفرض التحديات المجتمعية على التعليم الجامعي والمجتمع ضرورة السير في طريق تنمية وعي طلابه بأهمية قيم المسئولية الاجتماعية لديهم، بما يمكن أن يمكنهم من مواجهة تلك التحديات، ويمكن تقسيم التحديات المجتمعية تبعًا للمصدر الذي تنبع منه، فهناك تحديات عالمية ، تأتى من خارج المجتمع، تفرضها مجتمعات أخرى، وهناك تحديات محلية، من داخل المجتمع ذاته، ويكون سببها بعض التغيرات الداخلية بالمجتمع، ويمكن إجمال أهم التحديات المجتمعية، التي تواجه التعليم الجامعي والمجتمع على النحو التالي:

• **أ) أهم التحديات العالمية**:

تتمثل أهم التحديات الخارجية التي تواجه المجتمع بشكل عام_ وبالتالي تواجه مؤسسات التعليم الجامعي بشكل خاص_ فيما يفرضه الوضع الدولي من تغيرات، وما تفرزه عمليات التنمية من قضايا ومشكلات، ويمكن استعراض أهم تلك التحديات فيما يلي:

• **١] العولمة**:

انتشر استخدام مصطلح العولمة منذ أوائل التسعينيات من القرن الماضي، حيث فرضت العولمة نفسها على الحياة المعاصرة، وعلى العديد من المستويات سواء سياسيًا، أو اقتصاديًا، أو فكريًا، أو علميًا، أو ثقافيًا، أو تربويًا(١٠١)، كما خرج منها مصطلحات النظام العالمي الجديد، والقرية الإلكترونية، واقتصاد السوق، وحرية التجارة والاستثمار والشركات المتعددة الجنسيات، وصراع الحضارات، وما بعد الحداثة، والهوية الثقافية .....وغيرها(١٠٢).

وتعد العولمة من أهم التحديات التي فرضت نفسها على الساحة الدولية كرد فعل للتقدم التكنولوجي المتسارع، لاسيما في عصر المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات، وكذلك ظهور التغيرات السياسية، والاقتصادية المختلفة مثل: ظهور المجموعات الاقتصادية للدول المتنوعة، إضافة كذلك إلى سيطرة فكرة

الاقتصاد الحر، التي فرضتها العولمة، والتي كانت تطبق في الأساس في مجالات الاقتصاد والتمويل، ثم امتدت تدريجيًا إلى سائر قطاعات المجتمعات بما في ذلك قطاع التعليم والصحة .... الخ. (١٠٣)

ولمواجهة سلبيات العولمة يجب الاهتمام بالعملية التعليمية، لما لها من تأثير عليها، وذلك من خلال إعداد الأفراد والمجتمعات لمواجهة عواقبها، وتحقيق أفضل المكاسب منها.

• ٢] **الثورة المعرفية**:

تتسارع المعرفة في الوقت الحالي بشكل يفوق الخيال، لدرجة أنها أضحت لا تعرف حدودًا، فهي متطورة ومتغيرة، ومتراكمة، حتى أطلق المفكرون والمربون على ذلك مصطلح (الثورة المعرفية).

وقد ازدادت الحاجة إلى المعرفة، وازدادت أهميتها والاهتمام بإنتاجها ونشرها بعد أن تطورت أساليب الحياة، وأصبحت معقدة بدرجة تحتاج إلى تخطيط واتخاذ قرارات علمية بناء على دراسات وتحليل منطقي، يستند على حقائق ملموسة، وقد نتج عن ذلك تراكم كم هائل من المعلومات والبيانات نتيجة الدراسات والبحوث، حتى عجز الأفراد عن اختيار ما يناسبهم(١٠٤)؛ نتيجة لكم إنتاج المعلومات والمعارف الذي يفوق قدر ما كانت تتوقعه المجتمعات في عقود (١٠٥).

ونتيجة لذلك الكم الهائل من الانفجار المعرفي والمعلوماتي، والذي حدث على نطاق واسع في ضوء استخدام لتقنية المعلومات والتطورات الكبيرة في مجال الالكترونيات، مما كان له شديد الأثر على جميع أشكال وأنماط الحياة الإنسانية بكافة المجتمعات(١٠٦)، وخاصة التعليم الجامعي، فلم تعد متطلبات إعداد الطلبة بالجامعات مقصورة على تزويدهم بأكبر قدر من المعلومات في أقصر وقت فقط، وإنما كيفية الاستفادة المثلى من هذه المعلومات، بل وكيفية أن يكونوا قادرين على التكيف مع التغير الهائل لهذه المعلومات في كل وقت، وكذلك نقدها(١٠٧).

ومن ثم فقد انعكست تلك الثورة على كافة عناصر المنظومة التعليمية، حيث تحول دور عضو هيئة التدريس من كونه ناقل للمعرفة إلى كونه موجهًا ومرشدًا للطلبة نحو مصادر المعرفة الجديدة، باعتبارها ثمرة للثورة المعلوماتية الجديدة، لأنها وسيلة للمعرفة والتطور المجتمعي بكافة المجالات(١٠٨).

• ٣] **الثورة التكنولوجية**:

تجتاح العالم في العصر الحالي ثورة جديدة، يطلق عليها اسم الثورة التكنولوجية، وهى مزيج من التقدم التكنولوجي والثورة المعلوماتية، حيث إنها قد تميزت بإيجاد مجتمع، يتمتع بإنتاج كثيف المعرفة، وإنتاج أفكار وخدمات تعتمد في قيامها على الحاسب الآلي، وفى ظهور نوعية إنتاج، وطبيعة مستهلك

جديدة، إضافة إلى ظهور معارف وتخصصات جديدة، مما استدعى وجود كوادر تعليمية قادرة على التعامل واستخدام تلك التكنولوجيا(١٠٩).

لذلك فإن التطوير والتجديد في وسائل وأساليب تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات يتطلب مسايرة المعلم له بصفة مستمرة، والتدريب على كيفية استخدامه، ومعرفة إمكانيات تلك الوسائل والأساليب حتى يمكن تحديد كيفية الاستفادة منها في مجال التعليم، والمعلم مطالب بذلك أكثر من أي وقت مضى وذلك من خلال تطوير معلوماته ومهاراته للتعامل مع هذه التكنولوجيا، كي يظل دائما متواصلا مع أحدث ما يستجد في تخصصه، وعلى المسئولين بالمؤسسات التعليمية _ ومنها كليات التربية _ توفير نظم تكنولوجيا المعلومات وحسن توظيفها لدعم رسالة المعلم باستمرار.

- ٤] **التحديات السياسية**:

وترتكز التحديات السياسية على وجود مفاهيم مثل: التعددية الحزبية، والديمقراطية، وحقوق الإنسان، ونبذ نظم الحكم الديكتاتورية، ومشاركة الشعب في رسم سياسات بلاده، ويرجع ظهور تلك المفاهيم على المستوى العالمي؛ لظهور العولمة السياسية، والتي تعد أحد مظاهر العولمة بالوقت الحالي.

وعلى الرغم من أهمية تلك المفاهيم، إلا أن الواقع يثبت العكس، م حيث ظهور عديد من المشكلات والتي تعبر عن الهيمنة والسيطرة من قبل الدول الكبرى على الدول النامية في بناء سياساتها، وفرض أنظمة سياسية عليها بعيدة عن طبيعتها، حيث أن القيم والمبادئ السياسية شأنها شأن باقي القيم الإنسانية، ترتبط ارتباطا وثيقا بخصوصية وطبيعة المجتمعات التي توجد فيها، ولذلك كان لزامًا على المؤسسات التربوية – وخاصة الجامعات أن تهتم بتنمية الوعي السياسي لدى طلابها لمواجهة تلك التحديات التي فرضتها التغيرات العالمية والمحلية (١١٠).

- ٥] **التحديات الاقتصادية**:

تؤثر التحديات الاقتصادية في المجتمعات بكافة مجالاتها وقطاعاتها، من حيث ضعف الاستفادة من موارد الدولة لرفع المستوى الاقتصادي لها، كذلك قلة استغلال الموارد الطبيعية الموجودة بالمجتمع مثل: البترول، الزراعة، السياحة، إضافة إلى ضعف الاهتمام بإنشاء تخصصات ومهن جديدة داخل المجتمع، مما يزيد من الفجوة بين الدخل والإنفاق، كذلك فإن قلة الاهتمام بتكوين علاقات اقتصادية مع دول العالم لتبادل الأنشطة التجارية بين المجتمعات بعضها البعض، وانتشار الأفكار الاقتصادية الجديدة مثل: الجات والخصخصة والتمويل الاقتصادي قد لا تعد نجاحا اقتصاديا في بعض المجتمعات، وإنما يمكن أن تعمق من مشكلة الفقر بالمجتمعات النامية، وبالتالي يكون استهلاك أفراد المجتمع أكثر من الإنتاج واستغلال الموارد (١١١). لذلك فإن التحديات الاقتصادية في واقع الأمر تؤدي وبشكل كبير إلى ضعف ميزانيات التعليم من جهة، وضعف التنمية الاقتصادية من جهة أخرى، حيث تتجه التنمية في الاقتصاديات العربية

إلى الاستهلاك أكثر من الإنتاج، الأمر الذي أدى بدوره إلى انتشار وتفاقم الظواهر التعليمية السلبية مثل التسرب من التعليم، الأمية، كثافة الفصول، قلة أعداد المعلمين، العنف، البطالة في كافة أنحاء الوطن بشكل كبير.

• ٦] **التحديات الاجتماعية**:

تظهر من خلال ثقافة المجتمع والمبادئ التي يقوم عليها، في المساواة أو اللامساواة بين أفراده، وضعف تقديم الخدمات مثل: الرعاية الصحية ، والتعليم، وفرص العمل، وظهور النظام الطبقي والتمايز بين الطبقات، الذي يؤدي إلى عدم وجود مشاركة فعالة بين أفراد المجتمع، وأيضا عدم الاهتمام بالتنمية الثقافية، كل ذلك قد يكون ضمن الأسباب المؤدية لظهور مشكلة الفقر(١١٢).

وانطلاقاً مما سبق، يتضح أن التحديات العالمية تمثل ضغوطاً قوية على كافة النظم التعليمية بمختلف دول العالم، وقد يرجع السبب في ذلك إلى التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصالات ووسائل الإعلام سواء المرئية، أو المسموعة، أو المقروءة، والتي لعبت دورا هائلا في انتشار الأخبار في شتى بقاع العالم بشكل متسارع، مما ساعد على معرفة كل ما يدور بين أطراف الكون في لحظات، وتحول العالم إلى قرية صغيرة، لا تفصلها أي حدود أو عوائق، وتأتي الخطورة كذلك من الآليات والأدوات التي تستخدمها الدول المتقدمة لنشر ثقافتها وفرضها بين الدول النامية، لذا فإن المجتمعات بشكل عام والتعليم الجامعي بشكل خاص يواجهون ضغوطا عديدة، تجعل من الضروري الإيمان بحتمية الإصلاح عن طريق تنمية المسئولية الاجتماعية لدى الطلبة لمواجهة تلك التحديات، والنظر إليهم باعتبارهم استثمارا بشريًا طويل المدى.

• **ب) أهم التحديات المحلية**:

تعاني الأنظمة التعليمية بالدول النامية تراجعًا كبيرًا في الميزانيات المخصصة للتعليم، وضعف قدرتها على استيعاب الأعداد المتزايدة ممن هم في سن التعليم، ثم تدنى مستوى كفاءتها سواء الداخلية أو الخارجية، وفيما يلي استعراض لبعض التحديات المحلية، والتي تنعكس على التعليم الجامعي والمجتمع:

• ١] **ضعف جودة التعليم الجامعي**:

يعد ضعف جودة التعليم الجامعي من أهم التحديات المحلية التي تواجه المجتمع حاليًا، حيث تبين أن الطلب المتزايد على التعليم الجامعي، دون إدراج نوعية التعليم المقدم من أهم الأولويات، ومن هنا كان تكدس الجامعات، واتباع أساليب تقليدية بالتدريس، تقوم على الحفظ والتلقين، وقدم المقررات الدراسية، والاعتماد على أساليب تعليم بعيدة عن أساليب التعليم الحديثة مثل: حل المشكلات التي تتطلب قوة إبداعية، وعمل المشروعات، والقيام بالأبحاث عن الموضوعات، بالإضافة إلى التعلم التعاوني، واستخدام العصف الذهني، وفرق العمل، ومعظم هذه المشكلات جميعها أصبحت تشكل الآن عقبات كبرى أمام توفير تعليم أفضل(١١٣)، الأمر الذي أدى إلى ازدياد الطلب على التعليم الخاص،

رغم مصروفاته الباهظة. ومن ثم فالأزمة ليست في معرفة كيف تتم صناعة المقررات كحل لتدني جودة التعليم، ولكن الأزمة في كيفية توفير إمكانات جامعية متميزة، من خلال توفير كافة التجهيزات لتحقيق جودة تعليم عالمي من خلال المقررات، والمعامل، والقاعات الأقل عددًا، والوسائط المتعددة، وكذلك عضو هيئة التدريس ذاته (١١٤).

• ٢] **غياب المناخ الجامعي المناسب**:

يُقصد بالمناخ الجامعي مجموعة العلاقات العلمية والإنسانية والتنظيمية السائدة في الجامعة أو الكلية بين الأفراد بعضهم البعض، وبينهم وبين الرؤساء، وهو من العوامل المهمة والمؤثرة في سلوك المنتمين إلى الجامعة، وفي استجاباتهم لما يكلفون به من مهام. ولا شك أن توفير المناخ الجامعي المناسب من شأنه تحسين العملية التعليمية والإدارية بالجامعة، كما أن افتقاده يؤدي إلى كثير من جوانب الخلل في العمل الجامعي، ومن ثمَّ يؤثر بالسلب على عمل الإدارة الجامعية. وإذا كانت العملية التعليمية بمفهومها الشامل – الذي لا يقتصر على الجانب المعرفي فقط – تتم من خلال تفاعلات مع جوانب عدة ثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية وغيرها، فإن الصورة المنشودة التي يجب أن تكون عليها الجامعة لتحقيق مثل هذا المفهوم لها ملامح عديدة، منها توفر المناخ الجيد، الذي يتضمن قيم التعاون والعمل الجماعي والحرية ومشاركة الطلبة في تنظيم الحياة الجامعية، وفي طرح الرؤى والحلول للمشكلات الجامعية والطلابية. وبعبارة أخرى من الضروري توفير مناخًا جامعيًا تراعى فيه الديمقراطية فكرًا، وممارسة، ولن يحدث هذا من خلال البحوث والمقالات والتغني بالديمقراطية تعميقا وتوضيحًا وتفسيرًا فحسب، بل إلى جانب ذلك لابد من التنشئة والتدريب، وهذه عمليات تدخل في صلب العمل التعليمي بمعناه الواسع، الذي يتجاوز الحدود المعرفية ليتسع شاملاً جوانب الحياة (١١٥).

• ٣] **زيادة أعباء أعضاء هيئة التدريس**:

يتحمل عضو هيئة التدريس أعباءً كثيرة ، تؤثر على مدى قيامه بواجباته ومهامه، وهذه الأعباء موزعة ما بين التدريس والإشراف على الأنشطة الطلابية والقيام بالريادة والبحث العلمي، وما قد يقوم به من أدوار في مجال خدمة المجتمع، وكذا أعمال الامتحانات. هذا بالإضافة إلى بعض الأعباء الأخرى مثل الانتدابات، والتوجه للعمل الخاص الذي يحقق له المستوى المعيشي اللائق، فعضو هيئة التدريس يقضي في المتوسط أربعة أيام أسبوعيًا داخل كليته، وباقي أيام الأسبوع يقضيها بين الانتدابات، ويضاف لما سبق السفر والانتقال إلى المدينة التي توجد بها الكلية، خاصة في الجامعات الإقليمية لعدم قدرة كثير من أعضاء هيئة التدريس بهذه الجامعات على توفير مسكن مناسب لهم. ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد أن كثرة الأعباء الملقاة على عضو هيئة التدريس يترتب عليها إما إهماله لبعض المهام المكلف بها، أو تأديته لهذه المهام دون إتقان أو جودة، وفي كلتا الحالتين سيحدث خلل في قيام الإدارة الجامعية بمهامها، خاصة إذا كان يشغل منصبًا إداريًا(١١٦).

• ٤] **ضعف القيم وفقدان المعايير لدى الطلبة**:

تعد التربية هي المسئولة عن تنمية الطلبة بكافة الاتجاهات، والمنوط بها تنمية القيم الأخلاقية لديهم، والتأكيد على السلوكيات الإيجابية، وكذلك تحقيق التوافق والترابط بين جميع أفراد المجتمع من خلال بناء نسيج اجتماعي ثقافي وقيمي واحد، ولكن في الآونة الأخيرة طرأت على الساحة المجتمعية متغيرات كثيرة، كان لها أكبر الأثر على كافة الأصعدة، وخاصة على الصعيد الأخلاقي والقيمي، مما أدى إلى اهتزاز القيم، التي يفترض أنها قيمًا ثابتة، مما أدى إلى اتهام المؤسسات التربوية _ وخاصة الجامعات _ بضعف دورها في تنمية القيم الأخلاقية لدى الطلبة. فالتربية داخل الجامعات تعد أداة استكمال لعمل المجتمع، ولكن نتيجة لوجود عديد من الضغوط على مؤسسات التعليم الجامعي، أدى ذلك لظهور خلل قيمي وأخلاقي لدى الطلبة، وخاصة في ظل زيادة التعامل مع التكنولوجيا الحديثة، وما تروج له من أفكار وقيم أخلاقية دخيلة على مجتمعاتنا العربية، وبذلك تزداد الفجوة بين التربية الأخلاقية وبين الأفراد، مما يزيد من عبء الدور، الذي يقع على الجامعات في حماية الشباب والمجتمع من تلك المتغيرات الدخيلة على قيم وأخلاقيات المجتمع، وحمايتهم من ذلك الغزو الثقافي، الذي يسحق هويتهم، ويضعف قيم المسئولية الاجتماعية لديهم (١١٧).

• ٥] **الغزو الثقافي والفكري**:

أدى ضعف الهوية الثقافية لبعض الدول _ وخاصة الدول النامية _ إلى اختراقها من الثقافات الغربية، فظهر الغزو الثقافي والفكري بكافة المجالات المجتمعية، والتي منها التعددية الثقافية، التي تتضمن الإقرار بالمساواة والالتزام بمبدأ حرية التفكير والحوار، واجتناب التطرف في الأفكار، وأيضا التعددية السياسية، التي تعني مشروعية تعدد القوى والآراء السياسية وحقها في التعايش والمشاركة في اتخاذ وصناعة القرار سياسيا في مجتمعاتها. ومن ثم فقد أصبح الحفاظ على الهوية الثقافية_ ومن ثم الفكرية _ هو التحدي المطروح أمام كافة مؤسسات المجتمع، في عصر تكتظ كافة مجالاته بالتكنولوجيا والقنوات الفضائية من كل مكان، وأن يتأكد المجتمع من أن هويته _ بعمقها الديني والحضاري _ لا بديل لها من أية هوية أخرى، مهما بدا فيها من تطور، فثقافتنا عالمية، أبدعت وأضافت وأعطت، ورغم خصوصيتها كانت إنسانية شاملة، لا بتراثها الإسلامي –وهو ذروة عطائها - ولكن بما تجاوزته من عناصر الحضارات الأخرى، كما صنعت الأمة ثقافتها، وحافظت على هويتها عبر لغة القرآن الكريم، فلا تكاد تملك لغة من اللغات ما تملكه اللغة العربية من تراث فكري مكتوب، لا في الكم، ولا في الكيف، ولا في النسق اللغوي المتماسك(١١٨).

• ٦] **انتشار قيم السلبية واللامبالاة بين الطلبة**:

إن الشعور بالمسئولية الاجتماعية _ إلى جانب أنه القاعدة الأساسية في إرساء قواعد الاستقرار داخل المجتمع _ هو المدخل الحقيقي لضمان توحُّد الإرادة المجتمعية في صناعة حضارتها، فهو شعور يتجاوز معنى الهوية إلى ترجمة هذا

المعنى إلى طاقة إيجابية، تدفع بالمواطن إلى بناء مجتمع المستقبل(١١٩)، فالمجتمع لا يحتاج إلى أفراد يحملون جنسيته فحسب، بل يحتاج إلى أفراد يشعرون بانتمائهم إليه، وبأنهم جزء لا يتجزأ منه، مما يدفعهم إلى خدمته، والمشاركة الفعّالة في نهضته وتطويره. ولذلك فإن كافة المجتمعات المتقدمة تتخذ من الفرد رأسًا للمال لديها، بوصفه منتِجًا للمعرفة، ويقاس مدى رقي هذه المجتمعات بما تدخره من القدرات الفكرية، التي ينتجها أفرادها، وتبدو قيمتهم الفعلية في المجتمع من خلال صنع القرار في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية، كما يعتمد نجاحهم في الحفاظ على مبادئ، مجتمعهم، وقيمه، وثقافته، وهويته(١٢٠)؛ مما يحتم ضرورة إعداد المواطن المستنير بحقوقه وواجباته، ليكون قادرًا على العمل والإنتاج والحفاظ على تماسك المجتمع وهويته، وتحقيق نموه وتقدمه.

• ٧] **انتشار ثقافة العنف والتطرف داخل المجتمع**:

العنف من الأنماط السلوكية التي لازمت الإنسان خلال مسيرة تاريخ تطوره عبر الأزمان، فهو يعد تعبيرًا عن الضغوط الاجتماعية والاقتصادية، مما قد يولد الحقد والعنفٍ، الذي امتد إلى البيئة الجامعية. ويشير مصطلح العنف إلى كونه سلوكا، يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين، مما قد ينتج عنه إيذاء شخص أو تحطيم ممتلكات وإلحاق الضرر المادي أو المعنوي بالأفراد أو الجماعات (١٢١).ولذلك فمؤسسات التعليم الجامعي يجب عليها أن تتبنى منهجًا أخلاقيًا شاملا، يقي من مظاهر العنف قبل وقوعه في البيئة التربوية، أو يقلل من تكراره ، ويحدُّ منه بصورة، لا تجعلهُ يظهرُ كظاهرةٍ داخل الحرم الجامعي أو في الوسط المحيط بها، ويبدأ ذلك بتنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى الطلبة، وتعزيز الأخلاق وغرس المبادئ الصالحة، وإثارة قيم الإيثار والتّسامح والرّفق في نفوسهم، وإرشادهم إلى السلوكيات الصحيحة والمهارات المنشودة في الحوار بينهم، لحلّ المشكلات التي من الممكن أن يتعرضوا لها سواء داخل الجامعة أو خارجها، كما يجدر بالجامعة أن تنتبه وتراقب سلوكيات الطلبة وانفعالاتهم وأنماط تفاعلاتهم فيما بينهم وبين البيئة التربوية ككل (١٢٢).

• ٨] **انتشار الشعور بالاغتراب بين طلبة الجامعات**:

على الرغم من الدور المهم الذي يقوم به التعليم في المجتمع . وخاصة التعليم الجامعي . إلا أنه يوجد بعض السلبيات التي تعمل على إشاعة المشاعر السلبية بين المتعلمين وخاصة الطلبة، والتي يمكن توضيحها بكلمة (الاغتراب)، أو ضعف الشعور بالانتماء، خاصة وأن غالبية المناهج وأساليب التدريس المتبعة بالتعليم الجامعي تهيئ الطلبة للشعور بالاغتراب، والتي على رأسها الاهتمام بالشكليات دون الجوهر، بالإضافة إلى الاعتماد على التلقين والحفظ، فيتلقى الطلبة نماذج جاهزة، تضعف قدرتهم على النقد والتحليل، وفي ذلك تأكيد على قيم الفردية والذاتية، وتعميق لمشاعر السلبية واللامبالاة وضعف الشعور بالمسئولية الاجتماعية(١٢٣).

• ٩] **انتشار البطالة وارتفاع مستوى الفقر بين أفراد المجتمع**:

تأتي مشكلة ارتفاع مستوى البطالة والفقر بين أفراد المجتمع من أهم وأخطر المشكلات، التي تواجه المجتمع المصري في الوقت الحالي بكل فئاته ومستوياته التعليمية وخاصة بين فئة الشباب الجامعي، حيث ترتب على ذلك أثار اقتصادية واجتماعية وثقافية ونفسية شديدة السوء وخاصة على الدخل والإنتاج القومي، إضافة إلى انتشار الفقر وضعف إشباع الحاجات الضرورية لأفراد المجتمع، وتفشي مظاهر عدم الرضا، والإحباط، وضعف الانتماء، مما انعكس على الوضع المجتمعي ككل، والذي صار مناخًا لوجود كثير من صور العنف والتطرف، كما لاح في الأفق وجود سلوكيات لدى فئة الشباب - وخاصة الشباب الجامعي _ مثل: الأنانية، والذاتية، وغلبة المصلحة الخاصة على مصلحة المجتمع، وضعف الانتماء والسلبية، وغيرها من السلوكيات، التي تضر بقيم المسئولية الاجتماعية لديهم(١٢٤). ومن خلال ما تم عرضه مسبقاً من بيان طبيعة التحديات المجتمعية المعاصرة وأهميتها، وتوضيح لأهم التحديات المجتمعية التي تواجه التعليم الجامعي والمجتمع، لذلك فإن المحور التالي من الدراسة سوف يتناول تشخيص واقع أدوار جامعة قناة السويس في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها ميدانيًا.

• **المحور الثالث**: **الدراسة الميدانية وأهم نتائجها**:

• **أولاً**: **أهداف الدراسة الميدانية**

تساعد الدراسة الميدانية على تشخيص واقع الأدوار، التي تقوم بها الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها تطبيقيًا، وذلك من خلال إجراء دراسة ميدانية، تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

- الكشف عن واقع أدوار الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى الطلبة، وذلك من وجهة نظر الطلبة بجامعة قناة السويس.
- تحديد أهم المعوقات التي تحول دون قيام الجامعة بدورها في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها.
- تحديد الفروق الدالة إحصائيا لمتغير: (النوع، الكلية) لاستجابات الطلبة.

• **ثانيًا**: **اختيار عينة الدراسة**:

اختيرت عينة الدراسة بطريقة العينة الطبقية The Stratified Sample، وهى " تلك العينة التي تختار من مجتمع أصل مقسم إلى طبقات، بحيث تمثل هذه الطبقات في العينة المختارة "(١٢٥)، وحيث إن مجتمع الدراسة هم الطلبة بجامعة قناة السويس؛ ونظرًا لأن هذه العينة غير متجانسة، وذلك حسب متغيري: (النوع، والكلية)؛ لذلك استخدمت الدراسة طريقة العينة الطبقية التناسبية، وتتطلب هذه الطريقة من الباحث أن يختار بطريقة عشوائية مفردات من كل طبقة، بما يتناسب مع حجمها الحقيقي في المجتمع الأصل كله(١٢٦)؛ وتم تحديد عينة الدراسة وفقا للخطوات التالية:

- تحديد المجتمع الأصل للدراسة، وهم الطلبة بجامعة قناة السويس بالإسماعيلية.

- تقسيم المجتمع الأصل للدراسة، حسب متغير النوع (ذكور، إناث)، ومتغير الكلية (عملي، نظري).
- تحديد حجم كل طبقة، وفقاً لأحدث إحصائية بأعداد الطلبة بجامعة قناة السويس، وهى إحصائية (٢٠١٧/٢٠١٦).

• **ثالثًا: حجم عينة الدراسة:**

إن دراسة أي مجتمع عن طريق عينة ممثلة له تمثيلًا جيدًا يغنى عن دراسة المجتمع الأصل، والنتائج المستقاة عن الأفراد الذين شملتهم العينة يمكن أن تعمم على أفراد المجتمع الأصل(١٢٧)؛ ومن ثم يتحدد حجم العينة المناسبة بثلاثة عوامل رئيسة، وهى: طبيعة المجتمع الأصل، أسلوب اختيار العينة، درجة الدقة المطلوبة، وبصفة عامة كلما كبر حجم العينة المستخدمة قل احتمال وجود الخطأ المعياري، وازداد احتمال الوصول إلى نتائج ذات قيمة، ويوضح الجدول التالي توزيع أفراد عينة الدراسة من الطلبة، وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (١) : أعداد عينة الدراسة ونسبها المئوية حسب الكلية

م	الكلية	أعداد الطلبة	النسبة المئوية
١	كلية الطب البشري	١٨٦	%١١.٣١٤
٢	كلية الصيدلة	٩٨	%٥.٩٦١
٣	كلية العلوم	٥٦	%٣.٤١
٤	كلية طب الأسنان	٧٨	%٤.٧٤٥
٥	كلية التمريض	٨٩	%٥.٤١٤
٦	كلية الزراعة	١٥٦	%٩.٤٩
٧	كلية الطب البيطرى	٨٨	%٥.٣٥٣
٨	كلية الهندسة	٥٤	%٣.٢٨٤
٩	كلية التجارة	٢٨٨	%١٧.٥٢٢
١٠	كلية الآداب	٢٥٤	%١٥.٤٥
١١	كلية التربية	٢١١	%١٢.٨٣٤
١٢	كلية السياحة والفنادق	٤٢	%٢.٥٥٤
١٤	كلية الحاسبات والمعلومات	٤٤	%٢.٦٨
	الإجمالى	١٦٤٤	% ١٠٠

جدول رقم (٢): أعداد عينة الطلبة حسب النوع

النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكور	٦٧٨	%٤١.٢٤
إناث	٩٦٦	%٥٨.٧٦
الإجمالى	١٦٤٤	%١٠٠

يتضح من بيانات الجدولين السابقين، أنه تم اختيار عدد (١٦٤٤) من الطلبة بكافة الكليات في الجامعة، أي بنسبة (٦.٥٪)، من إجمالي أعداد الطلبة (٢٥٢٦٤) وفقًا لإحصائية الجامعة للعام الدراسي (٢٠١٧/٢٠١٦)(١٢٨)، كما أنه قد تم اختيار عدد (٩٦٦) طالبة، بنسبة (٦.٦٪)، من إجمالي عدد (١٤٦٢٦) من الطالبات، وعدد (٦٧٨) طالبًا، بنسبة (٦.٣٧٪)، من إجمالي عدد (١٠٦٣٨) من الطلبة الذكور.

• **رابعًا: بناء أداة الدراسة:**

تتخذ الدراسة من الاستبيان أداة رئيسة لها، نظرًا لأنه يعد أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد، عن طريق استمارة يجرى تعبئتها من قِبل

المستجيب، كما يعد أداة ملائمة للحصول على معلومات، وبيانات، وحقائق، مرتبطة بواقع معين، وللاستبيان أهمية كبيرة في جمع البيانات اللازمة لاختبار الفرضيات في البحوث التربوية، والاجتماعية، والنفسية، حيث يستخدم في دراسة الكثير من المهن، والاتجاهات، والأنشطة المختلفة، فجمع البيانات والمعلومات عن إدراك الأفراد، واتجاهاتهم، وعقائدهم، وميولهم، وقيمهم، ومواقفهم، ودوافعهم، ومشاعرهم، وخططهم للمستقبل، وسلوكهم الحاضر والماضي... وغير ذلك، جميعها أمور تتطلب دراستها استخدام الاستبيان للحصول على معلومات كافية ودقيقة(١٢٩)؛ ولذلك فإن الاستبيان يعد الأداة الأكثر ملاءمة لجمع البيانات والمعلومات المرتبطة بواقع أدوار جامعة قناة السويس في تنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة.

- أ) **الصورة الأولية للاستبيان**:

اعتمدت الباحثة في إعداد الصورة الأولية للاستبيان على المصادر الآتية:

- الإطار النظري للدراسة الحالية.
- الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.

وفى ضوء هذه المصادر تم إعداد الصورة الأولية للاستبيان، وتجدر الإشارة هنا إلى أنه عبارة عن سبعة محاور موجهة إلى طلبة جامعة قناة السويس كمجتمع لدراسة الحالة، وهى على النحو التالي:

- المحور الأول: أهداف الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة، ومجموع عباراته (١٠) عبارات.
- المحور الثاني: دور الجامعة التدريسي في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة، ومجموع عباراته (١١) عبارة.
- المحور الثالث: دور الجامعة البحثي في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة، ومجموع عباراته (١١) عبارة.
- المحور الرابع: دور الجامعة الخدمي في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة، ومجموع عباراته (١٠) عبارات.
- المحور الخامس: دور الجامعة الإداري في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة، ومجموع عباراته (١٢) عبارة.
- المحور السادس: دور عضو هيئة التدريس في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابه لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة، ومجموع عباراته (١٠) عبارات.
- المحور السابع: أهم المعوقات التي تحد من دور الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة، ومجموع عباراته (١٠) عبارات.

وقد انتهت جميع المحاور بعبارة مفتوحة، وبالتالي بلغ إجمالي عدد العبارات الموجودة بالاستبيان الموجهة إلى الطلبة في صورتها الأولية إلى (٧٤) عبارة موزعة على محاورها السبعة كما سبق إيضاحه. كما تم وضع الاستبيان بمقياس ثلاثي، وهو: (عالية – متوسطة – منخفضة). ولقد حرصت الباحثة على توفير الظروف المناسبة لتحقيق موضوعية أداة الدراسة، ونجاحها في تحقيق أغراضها، حيث ذكرت في تعليمات الاستبيان البيانات المطلوب تحريرها، وكذلك تم ذكر عدة أمور، من أهمها ما يلي:

- ترك الحرية للمستجيب في ذكر اسمه دون إجبار.
- الإجابة عن أية استفسارات تخص طريقة ملء الاستبيان، وأهدافه.

• **ب] عرض الصورة الأولية للاستبيان على السادة المحكمين:**

قامت الباحثة بعد ذلك بعرض الاستبيان على مجموعة من الأساتذة المحكمين من مختلف التخصصات داخل كلية التربية بالإسماعيلية لتحقيق الصدق الظاهري له، وقد بلغ عددهم (١٠) عشرة محكمين؛ وذلك لتحكيم الاستبيان وفقا للمعايير الآتية:

- مدى منطقية تتابع محاور الاستبيان.
- مدى انتماء كل فقرة للمحور الذي تتبعه.
- مدى بساطة الأسلوب ووضوحه، مع اقتراح الأسلوب الأبسط في حالة صعوبته.
- مدى مناسبة بدائل الاختيارات أمام كل فقرة.

مع حذف وإضافة ما يرونه مناسبًا.

• **ج] الصورة النهائية للاستبيان بعد إجراء تعديلات السادة المحكمين:**

بعد استيفاء جميع ملاحظات وإرشادات السادة المحكمين من حذف، وإضافة، وتغيير، والوصول إلى الصورة النهائية له، حيث اشتمل على (٥٥) خمس وخمسين عبارة، موزعة على سبعة محاور، وقد جاءت هذه المحاور كالتالي:

- المحور الأول: أهداف الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة، وقد بلغ مجموع عباراته (٨) ثماني عبارات.
- المحور الثاني: دور الجامعة التدريسي في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة، وقد بلغ مجموع عباراته (٧) سبع عبارات.
- المحور الثالث: دور الجامعة البحثي في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة، وقد بلغ مجموع عباراته (٨) ثماني عبارات.
- المحور الرابع: دور الجامعة الخدمي في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة، وقد بلغ مجموع عباراته (٩) تسع عبارات.

- المحور الخامس: دور الجامعة الإداري في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة، وقد بلغ مجموع عباراته (٧) سبع عبارات.
- المحور السادس: دور عضو هيئة التدريس في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابه لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة، وقد بلغ عدد عباراته (٧) سبع عبارات.
- المحور السابع: أهم المعوقات التي تحد من دور الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة، وقد بلغ مجموع عباراته (٩) تسع عبارات.

• **د] ثبات الاستبيان**:

يقصد بثبات الاستبيان: أن يعطى نفس النتائج باستمرار، إذا ما تكرر تطبيقه على نفس الأفراد، وتحت نفس الشروط (١٣٠)، ولقد تم حساب معامل الثبات باستخدام طريقة ألفا كرونباخ لمحاور الاستبيان ككل، وقد بلغت قيمة معامل ألفا (٠.٨٣١).

جدول رقم (٣) : حساب معامل الثبات باستخدام طريقة ألفا كرونباخ لمحاور الاستبيان

م	المحاور	قيمة معامل ألفا
١	أهداف الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة	٠.٨٧٣
٢	دور الجامعة التدريسي في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة	٠.٨٧٥
٣	دور الجامعة البحثي في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة	٠.٨٩٧
٤	دور الجامعة الخدمي في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة	٠.٨٨٥
٥	دور الجامعة الإداري في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة	٠.٨٥٨
٦	دور عضو هيئة التدريس في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابه لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة	٠.٧٨٧
٧	أهم المعوقات التي تحد من دور الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة	٠.٨٦٥
٨	المحاور ككل	٠.٨٣١

• **هـ] صدق أداة الدراسة** :

يقصد بصدق الاستبانة: قدرتها على قياس ما وضعت لقياسه (١٣١)؛ وللتحقق من صدق الاستبيان تم عرضه على السادة المحكمين، ومعظمهم من ذوى الاختصاص، ويعملون في المجال الذي يقيسه، وقد أفاد معظمهم بأنها صادقة في تمثيل بنودها لمحتوى المجال المستهدف، وشمولها لمعظم الجوانب المتصلة بالظاهرة محل الدراسة.

• **و] تطبيق الاستبيان**:

حرصت الباحثة أثناء توزيع الاستبيان على أن يزيد عدد الاستبيانات عن حجم العينة المحدد، وذلك على أساس أن المردود غالباً ما يقل عما تم توزيعه،

وقد بدأ التطبيق على جميع أفراد العينة قرب انتهاء الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي (٢٠١٦/٢٠١٧).

• **خامساً: أسلوب المعالجة الإحصائية:**

تمت المعالجة الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي المعروف بنظام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS.v.16)، من خلال استخدام اختبار (T-Test) للعينات المستقلة، وذلك لحساب المتوسط النسبي والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات الاستبيان، ثم تحويل المتوسط النسبي إلى المستوى التقريبي المقابل. فنظرًا للطبيعة الخاصة لهذه الدراسة، وحيث إن الأداة المستخدمة بها (الاستبيان) تتكون من عدة محاور، لذلك اعتمدت في كل محور من هذه المحاور على أساس حساب متوسط الأوزان النسبية لكل عبارة من عباراته، ثم تحويل هذا المتوسط النسبي إلى المستوى التقريبي المقابل. وحيث إن جميع عبارات الاستبيان مغلقة ومن ذات التقسيم الثلاثي (تتحقق، تتحقق إلى حد، لا تتحقق)، فسوف يتم حساب متوسط الوزن النسبي لأي عبارة من عبارات الاستبيان المغلقة وفقًا للمعادلة الآتية:

$$\text{متوسط الوزن النسبي لتتحقق فقرة ما} = \frac{٣\times ك١ + ٢\times ك٢ + ١\times ك٣}{ك١ + ك٢ + ك٣}$$

حيث إن: (ك١، ك٢، ك٣) هي تكرارات التقسيمات (تتحقق، تتحقق إلى حد، لا تتحقق) على الترتيب، (٣، ٢، ١) وهى الأوزان النسبية لتلك التقسيمات على الترتيب أيضا. وفى هذه الحالة تتراوح قيم المتوسط النسبي بين (١ ، ٣) أي بين المستويين (منخفض) (مرتفع) على الترتيب. وبعد حساب متوسط الوزن النسبي لتحقق كل فقرة، يتم تحويل هذا المتوسط النسبي إلى المستوى التقريبي المقابل كما يلي:

- تقريب متوسط الوزن النسبي إلى أقرب رقم صحيح.
- مقابلة الرقم الصحيح (متوسط الوزن النسبي بعد التقريب) بالمستوى المناظر، فالقيم (١ ، ٢ ، ٣) تناظر على الترتيب المستويات (منخفض، متوسط، عال).

ويفيد هذا الأسلوب في توضيح وتلخيص مدى تحقق كل عبارة بصورة عامة، ومن ثم مدى تحقق كل محور، وبالتالي الاستبيان ككل.

• **سادساً: نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها:**

تعرض الدراسة فيما يلي لنتائجها الميدانية حسب الترتيب التالي:

- النتائج المتعلقة بالمحور الأول: أهداف الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة.
- النتائج المتعلقة بالمحور الثاني: دور الجامعة التدريسي في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة.

- النتائج المتعلقة بالمحور الثالث: دور الجامعة البحثي في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة.
- النتائج المتعلقة بالمحور الرابع: دور الجامعة الخدمي في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة.
- النتائج المتعلقة بالمحور الخامس: دور الجامعة الإداري في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة.
- النتائج المتعلقة بالمحور السادس: دور عضو هيئة التدريس في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابه لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة
- النتائج المتعلقة بالمحور السابع: أهم المعوقات التي تحد من دور الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة
- النتائج المتعلقة بمحاور الاستبيان ككل تبعاً لمتغيرات الدراسة.

وسوف يتم استعراض نتائج الدراسة بالنسبة للعينة مجملة، وفيما يلي عرض للنتائج حسب متغيرات الدراسة (النوع، الكلية) وفيما يلي تفصيل لذلك:

- **المحور الأول: أهداف الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة:**

يشير الجدول رقم (٤) إلى أهداف الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة، ومجموع عباراته (٨) ثماني عبارات، كما هو موضح على النحو التالي:

جدول رقم (٤): أهداف الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة بجامعة قناة السويس

رقم العبارة	العبارات	درجة التحقق			
		المتوسط	الانحراف المعيارى	الترتيب	المستوى
١	ترسخ الجامعة مبدأ المشاركة في المناسبات الوطنية والاجتماعية لتدعيم قيمة الانتماء الوطني.	٢.٧٣٥	٠.٥٢٥	١	عال
٢	توفر الجامعة قنوات للتواصل مع المجتمع المحيط للعمل على حل المشكلات المجتمعية.	١.٢٢	٠.٧٨	٤	منخفض
٣	إعطاء الحرية للطلبة في التعبير عن آرائهم بحرية في ما يتعلق بالمشكلات المتعلقة بهم.	٢.٢٧	٠.٧٦٨	٢	متوسط
٤	تشجع الجامعة في التصدي لحملات التشويه الخارجية للثقافة المصرية.	١.١٢	٠.٦٩	٨	منخفض
٥	تدعم الجامعة الاتحادات الطلابية لنشر مبادئ الديمقراطية والحرية.	١.٢٣	٠.٧٧	٣	منخفض
٦	تحرص الجامعة على تهيئة المناخ الجامعي الملائم لتنمية قيمة العدالة والمساواة.	١.١٧	٠.٨١	٦	منخفض
٧	تستفيد الجامعة من قدرات ومهارات الطلبة في صنع القرارات الاستراتيجية بما قيم المسئولية الاجتماعية لديهم.	١.١٨	٠.٧٧	٥	منخفض
٨	تعقد الجامعة اللقاءات الثقافية المتنوعة بشكل مستمر للمحافظة على الهوية الثقافية للطلبة.	١.١٦	٠.٦٨	٧	منخفض
المتوسط العام للمحور الأول		٢.٤			متوسط

ويتضح من قراءة بيانات الجدول السابق رقم (٤) عديداً من الملاحظات، لعل من أهمها ما يلي:

بلغ عدد العبارات التي ارتبطت بمستوى تقريبي (منخفض) (٦) ست عبارات، حيث تراوحت متوسطاتها ما بين (١.٢٣، ١.١٢)، كما بلغ عدد العبارات التي ارتبطت بمستوى تقريبي (متوسط) عبارة واحدة، كما بلغ عدد العبارات التي ارتبطت بمستوى تقريبي (عال) عبارة واحدة، بالإضافة إلى أن المتوسط العام للمحور جاء بمستوى تقريبي (متوسط)، وقد يرجع ذلك إلى تأثير المناخ الجامعي في اتجاهات الطلبة نحو أهداف الجامعة، التي تحاول تحقيقها سواء أكانت أهدافا رسمية أم غير رسمية، فمن خلال استجابات عديد من الطلبة أثناء تطبيق الاستبيان لوحظ أن منهم من هو ساخط على النظام الجامعي ككل، فيرى أن الجامعة لا تقوم بشيء، ومنهم من هو حيادي، وله نظرة إيجابية تجاه ما تقوم به الجامعة من أدوار متعددة لتحسين العملية التعليمية لهم، إضافة إلى قلة معرفة معظمهم لرسالة الجامعة وأهدافها نتيجة لضعف وعيهم بكثير من الجوانب الجامعية، وتتفق نتائج الدراسة الحالية ودراسة (القطب، ٢٠٠٦)، ودراسة (الكراسنة، وآخران، ٢٠٠٩)، ودراسة (القحطاني،٢٠١٠)، ودراسة (جابر ومهدي،٢٠١١)، ودراسة (الحبشي، ٢٠١٢)، ودراسة (المومني والمعاني،٢٠١٧).

- **المحور الثاني: دور الجامعة التدريسي في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة:**

يشير الجدول رقم (٥) إلى دور الجامعة التدريسي في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة، ومجموع عباراته (٧) سبع عبارات، كما هو موضح على النحو التالي:

جدول رقم (٥) : واقع دور الجامعة التدريسي في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة بجامعة قناة السويس

رقم العبارة	العبارات	درجة التحقق			
		المتوسط	الانحراف المعيارى	الترتيب	المستوى
٩	تصمم الجامعة برامج وأنشطة للطلبة لتمكنهم من التعرف على مشكلات المجتمع المحلى.	١.٠٨	٠.٧٧	٦	منخفض
١٠	تسهم الجامعة في مواجهة الازدواجية الثقافية التي يعاني منها أفراد المجتمع المصري من خلال المقررات الدراسية.	٢.٧٨٤	٠.٤٥٨	١	عال
١١	توعية الطلبة بحقوقهم السياسية من خلال تدريس مقررات جامعية عامة.	٢.٦٣٧	٠.٦٠٩	٣	عال
١٢	تخطط الجامعة برامج لتمكن الطلبة من تقديم الخدمات الإنسانية والاجتماعية للمجتمع المحلى.	٢.٣٩٢	٠.٧٧٢	٤	متوسط
١٣	تثقف الجامعة الطلبة بقضايا تتعلق بالاختصاصات المهنية التى يحتاجها المجتمع المحلى.	٠.٨٧	٠.٨٥	٧	منخفض
١٤	تفتح الجامعة المجال أمام الطلبة للتدريب الميداني في مؤسسات المجتمع ومراكز الإنتاج.	١.١٨	٠.٧١	٥	منخفض
١٥	تقدم الجامعة مقررات دراسية تتلاءم مع مُتغيرات العصر.	٢.٧٥٤	٠.٥١٥	٢	عال
المتوسط العام للمحور الثانى		٢.٣			متوسط

يتضح من قراءة بيانات الجدول السابق رقم (٥) عديداً من الملاحظات، لعل من أهمها ما يلي:

بلغ عدد العبارات التي ارتبطت بمستوى تقريبي (منخفض) (٣) ثلاث عبارات، حيث تراوحت متوسطاتها ما بين (١.١٨، ٠.٨٧)، كما بلغ عدد العبارات التي ارتبطت بمستوى تقريبي (متوسط) عبارة واحدة، كما بلغ عدد العبارات التي ارتبطت بمستوى تقريبي (عال) (٣) ثلاث عبارات، حيث تراوحت متوسطاتها ما بين (٢.٧٨٤، ٢.٦٣٧)، بالإضافة إلى أن المتوسط العام للمحور جاء بمستوى تقريبي (متوسط)، وقد يرجع ذلك إلى قيام كافة أعضاء هيئة التدريس بالتركيز على الجانب الدراسي أكثر، ومنهم من يقوم بمحاولةٍ تنمية قيم المسئولية الاجتماعية بشكل فردي، أو بشكل غير مخطط له مسبقا، حسب ما يتاح له من الوقت، وهذا قد يؤدي بدوره إلى ضعف شعور الطلبة بمدى تحقق هذا الدور من قبل الجامعةٍ، خلافا إذا ما كان هذا الدور يمارس بطريقة منظمة، ومخطط لها مسبقا، وبالشكل الذي يجعله ملموساً وملحوظا لدى كافة الطلبة، وليس بعضهم فحسب، وتتفق تلك النتائج ودراسة (القطب، ٢٠٠٦)، ودراسة (الكراسنة، وآخران، ٢٠٠٩)، ودراسة (جابر ومهدي، ٢٠١١)، ودراسة (الحبشي، ٢٠١٢)، ودراسة (المومني والمعاني،٢٠١٧).

- **المحور الثالث: دور الجامعة البحثي في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة:**

يشير الجدول رقم (٦) إلى واقع دور الجامعة البحثي في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة، ومجموع عباراته (٨) ثماني عبارات، كما هو موضح على النحو التالي:

جدول رقم (٦) : واقع دور الجامعة البحثي في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة بجامعة قناة السويس

رقم العبارة	العبارات	درجة التحقق			
		المتوسط	الانحراف المعيارى	الترتيب	المستوى
١٦	ارتباط الأبحاث العلمية بالترقي لدى أعضاء هيئة التدريس بمشكلات المجتمع والطلبة.	٢.٨١٣	٠.٣٩١	١	عال
١٧	تؤكد الجامعة على أهمية وجود بحوث منشورة لها بشكل دورى من أبحاث الطلبة المتميزة لتعزيز التنافسية بينهم.	٢.٢٨٤	٠.٥٦٩	٥	متوسط
١٨	توجد سياسة واضحة للجامعة في المجالات البحثية بما يحقق أدوارها الداعمة تجاه المجتمع.	٢.٤٨٠	٠.٧٦٧	٢	متوسط
١٩	تحفز الجامعة الطلبة المبدعين من خلال توفير الإمكانيات المادية لهم.	٢.٢١٥	٠.٦٢٣	٦	متوسط
٢٠	توفر الجامعة الأجهزة والموارد اللازمة لإجراء البحث العلمي للطلبة.	٢.٣٣٥	٠.٥٥٧	٣	متوسط
٢١	تثري الجامعة وعي الطلبة بكيفية استثمار الخدمات المتوفرة في البيئة.	٢.٠٧٤	٠.٠٨٨	٧	متوسط
٢٢	تحفز الجامعة طلابها لتقديم أفضل ما لديهم من أفكار تساعد في تطوير أداء الجامعة.	٢.٢٩٨	٠.٦٠٨	٤	متوسط
٢٣	توفر الجامعة الفرصة للمتميزين والمُبدعين من الطلبة لتجريب أفكارهم ومشروعاتهم.	١.٣٣	٠.٧٧	٨	منخفض
المتوسط العام للمحور الثالث		١.٤			منخفض

يتضح من قراءة بيانات الجدول السابق رقم (٦) عديداً من الملاحظات، لعل من أهمها ما يلي:

بلغ عدد العبارات التي ارتبطت بمستوى تقريبي (متوسط) (٦) ست عبارات، حيث تراوحت متوسطاتها ما بين (٢.٤٨، ٢.٠٧٤)، كما بلغ عدد العبارات التي ارتبطت بمستوى تقريبي (منخفض) (١) عبارة واحدة، كما بلغ عدد العبارات التي ارتبطت بمستوى تقريبي (عال) (١) عبارة واحدة، بالإضافة إلى أن المتوسط العام للمحور جاء بمستوى تقريبي (منخفض)، وقد يرجع ذلك إلى ما يمر به المجتمع الجامعي في الفترة الحالية من ضعف في الجوانب المادية والموارد والتجهيزات، وكذلك التعارض في وجهات النظر والتوجهات البحثية لأعضاء هيئة التدريس والخطط البحثية للجامعة، وهذا ما دعا أعضاء هيئة التدريس إلى عدم التطرق إلى أية موضوعات ، تخص ما يحدث حاليًا من أحداث على الصعيد الجامعي أو المجتمعي خشية الاصطدام بإدارة الجامعة، إضافة إلى ضعف الاهتمام بنتائج الأبحاث المقدمة من أعضاء هيئة التدريس للجامعة.

وكذلك لانفصال البحث العلمي بالجامعات عن ما يحتاجه المجتمع فعليًا، فالهدف من إجراء معظم البحوث الجامعية في مختلف مستوياتها هو نيل الدرجة العلمية، ومعظم البحوث الجامعية لا تمثل بحوثًا متكاملة، ولا تنبع من مشكلة ملحة، أو تطوير شامل تقتضيه جهود التنمية، كما يغلب على معظمها الطابع النظري، ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة (الخطيب، ٢٠٠٤)، ودراسة (جابر ومهدي، ٢٠١١)، ودراسة (الحبشي، ٢٠١٢)، ودراسة (المومني والمعاني،٢٠١٧).

- **المحور الرابع: دور الجامعة الخدمي في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة:**

يشير الجدول رقم (٧) إلى واقع دور الجامعة الخدمي في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة، ومجموع عباراته (٩) تسع عبارات، كما هو موضح على النحو التالي:

يتضح من قراءة بيانات الجدول (٧) عديداً من الملاحظات، لعل من أهمها ما يلي: بلغ عدد العبارات التي ارتبطت بمستوى تقريبي (عال) (٣) ثلاث عبارات، حيث تراوحت متوسطاتها ما بين (٢.٨١٣، ٢.٥٥٦)، كما بلغ عدد العبارات التي ارتبطت بمستوى تقريبي (متوسط) (٣) ثلاث عبارات، حيث تراوحت متوسطاتها ما بين(٢.٤٢٩، ٢.١٩٦)، كما بلغ عدد العبارات التي ارتبطت بمستوى تقريبي (منخفض) (٣) ثلاث عبارات، حيث تراوحت متوسطاتها ما بين (١.٠١، ١.١٦)، بالإضافة إلى أن المتوسط العام للمحور جاء بمستوى تقريبي (متوسط)، وقد يرجع ذلك نتيجة للوضع المجتمعي المحيط بالجامعة، حيث إن ما يجري من أحداث لابد وأن يكون له كبير الأثر على دور الجامعة الخدمي في تنمية هذه القيم لدى الطلبة، واستشعارهم بالمسئولية تجاه ما يحدث، وبأنه لابد وأن يكون لهم دور في وضع خدمة المجتمع، وحمايته من سيل التوجهات، والآراء، والأفكار

المتعارضة معه، التي قد تقذف به إلى التشتت نصب أعينهم، كذلك فإن ضعف اهتمام قطاعات المجتمع المختلفة بما تقدمه الجامعة من خدمات له، قد يصيب إدارة الجامعة بعدم الرغبة في تقديم خدماته مرة أخرى، وتتفق تلك النتائج ودراسة (الخطيب، ٢٠٠٤)، ودراسة (الأستاذ، وحمدان، ٢٠٠٤)، ودراسة (القحطاني،٢٠١٠)، ودراسة (جابر ومهدي، ٢٠١١)، ودراسة (الحبشي، ٢٠١٢)، ودراسة (المومني والمعاني،٢٠١٧).

جدول رقم (٧) : دور الجامعة الخدمي في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة، بجامعة قناة السويس

رقم العبارة	العبارات	درجة التحقق			
		المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
٢٤	تقوم بتوعية الطلبة بالآثار الإيجابية للعمل التطوعي.	٢.٤٢٩	٠.٦٣٩	٤	متوسط
٢٥	تعقد الجامعة ندوات للتثقيف العام والشامل للطلبة تتعلق بأمور حياتهم اليومية والمعيشية.	٢.٥٤٩	٠.٨٣٧	٢	عال
٢٦	تشجع الطلبة المتميزين في الأعمال التطوعية على الاستمرار فيها؛ لنشر قيمة التطوع بالمجتمع.	١.٠١	٠.٧٩	٩	منخفض
٢٧	تشرك الطلبة في حملات المحافظة على البيئة.	٢.٢٧٤	٠.٠٥٧	٥	متوسط
٢٨	تؤسس مع الطلبة أسر تختص بالقيام بالأعمال الخيرية داخل الكليات وخارجها.	٢.١٩٦	٠.٠.٩٦	٦	متوسط
٢٩	تحث الطلبة على استثمار أوقات فراغهم في القيام بالأعمال التطوعية المختلفة.	١.١٤	٠.٧٧	٨	منخفض
٣٠	تشجع الطلبة على تقديم العون المادي والمعنوي للمحتاجين.	٢.٥٥٦	٠.٩١٢	٣	عال
٣١	توضح للطلبة أهمية المشاركة في مؤسسات المجتمع المدني.	١.١٦	٠.٨١	٧	منخفض
٣٢	تنظم للطلبة زيارات متنوعة لمؤسسات الخدمة الاجتماعية، مثل: (دور الأيتام، دور المسنين، ... إلخ).	٢.٨١٣	٠.٣٩١	١	عال
المتوسط العام للمحور الرابع		٢.٤			متوسط

- **المحور الخامس: دور الجامعة الإداري في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة:**

يشير الجدول رقم (٨) إلى واقع دور الجامعة الإداري في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة، ومجموع عباراته (٧) سبع عبارات، كما هو موضح على النحو التالي:

ويتضح من قراءة بيانات الجدول (٨) عديد من الملاحظات، لعل من أهمها ما يلي: بلغ عدد العبارات التي ارتبطت بمستوى تقريبي (عال) (١) عبارة واحدة، كما بلغ عدد العبارات التي ارتبطت بمستوى تقريبي (متوسط) (٤) أربع عبارات، حيث تراوحت متوسطاتها ما بين(٢.٤٢٩، ٢.١٧٩)، كما بلغ عدد العبارات التي ارتبطت بمستوى تقريبي (منخفض) (٢) عبارتان، حيث تراوحت متوسطاتها ما بين (١.٣٢، ٠.٩٩)، بالإضافة إلى أن المتوسط العام للمحور جاء بمستوى تقريبي (متوسط)، وقد يرجع ذلك نتيجة للمناخ العام للجامعة، والذي بدوره ينعكس على الطلبة، الذين أجمع غالبيتهم على ضيق مساحة الحرية المتاحة لهم في التعبير عن أرائهم، بالإضافة إلى اتسام المناخ العام للجامعة _ في تلك الآونة الأخيرة _ بالتغير الدائم في كافة الجوانب.

جدول رقم (٨) : واقع دور الجامعة الإداري في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة بجامعة قناة السويس

رقم العبارة	العبارات	درجة التحقق			
		المتوسط	الانحراف المعيارى	الترتيب	المستوى
٣٣	تخصص الجامعة نسبة كافية من الدعم المالي للطلبة غير القادرين ماديًا.	٢.٣٣٣	٠.٢٩٨	٣	متوسط
٣٤	تؤكد إدارة الجامعة على التعاون الثقافي بين طلبة الجامعة والمراكز الثقافية.	٢.٤٢٩	٠.٦٣٩	٢	متوسط
٣٥	تشجع الطلبة على المشاركة في انتخابات الاتحادات الطلابية.	١.٣٢	٠.٧٦	٦	منخفض
٣٦	تتيح الجامعة فرصة للطلبة لعقد الندوات وإقامة المعارض الوطنية.	٢.٦٣٧	٠.٦٠٩	١	عال
٣٧	تسهم الجامعة في عقد دورات تدريبية للطلبة في مجال التهيئة الوظيفية لهم.	٢.٢١٥	٠.٦٢٣	٤	متوسط
٣٨	تمتلك الجامعة خطة للاستفادة من المعرفة المتولدة في عقول الطلبة المتميزين.	٠.٩٩	٠.٨١	٧	منخفض
٣٩	تمنح الجامعة الطلبة الحرية في تنفيذ واجباتهم ومهامهم وتطوير أدائهم.	٢.١٧٩	٠.٧٠١	٥	متوسط
المتوسط العام للمحور الخامس		٢.٤			متوسط

وكذلك لكون الدور الإداري يمثل تحديًا كبيرًا لأية مؤسسة، حيث إنه دور غير ظاهر للعيان، ويجمع بين أعضاء المؤسسة الواحدة، ويميزهم عن غيرهم من أعضاء المؤسسات الأخرى بشكل غير معلن، فهو بمثابة دليل للإدارة والعاملين والطلبة في الجامعة، كما أنه يمثل إطارًا فكريًا يوجه أعضاء المجتمع الجامعي، وينظم علاقاتهم وإنجازاتهم، ومن ثم يجب التركيز في الجامعة على تعزيز الثقافة التنظيمية والإدارية المبدعة والديمقراطية والمحفزة للطلبة، ويتفق هذا إلى حد كبير مع دراسة (القطب، ٢٠٠٦)، ودراسة (القحطاني،٢٠١٠)، ودراسة (جابر ومهدي، ٢٠١١)، ودراسة (الحبشي، ٢٠١٢)، ودراسة (المومني والمعاني،٢٠١٧).

- **المحور السادس: دور عضو هيئة التدريس في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابه لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة:**

يشير الجدول رقم (٩) إلى واقع دور عضو هيئة التدريس في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابه لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة، ومجموع عباراته (٧) سبع عبارات، كما هو موضح على النحو التالي:

يتضح من قراءة بيانات الجدول (٩) عديدًا من الملاحظات، لعل من أهمها ما يلي: ارتبطت كافة عبارات ذلك المحور بمستوى تقريبي (عال)، حيث تراوحت متوسطاتها ما بين(٢.٨١٣، ٢.٤٨٠)، كذلك فقد جاء المتوسط العام للمحور بمستوى تقريبي (مرتفع)، وقد يرجع ذلك إلى أن عضو هيئة التدريس هو الذي يقع عليه العبء الأكبر في تنمية هذه القيم لدى الطلبة، باعتباره العمود الفقري للمنظومة الجامعية، كما أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن عضو هيئة التدريس له الدور الأكبر في القيام ببث روح الوطنية والديمقراطية وحرية التعبير عن آرائهم، وفي ذلك إشارة إلى الدور الكبير الذي يلعبه لتنمية هذه القيم لدى طلبتهم، كما أكدت نتائج الدراسة على أهمية دور عضو هيئة التدريس في تعزيز انتماء الطلبة لمجتمعاتهم المحلية والتفاعل معها، وتتفق

تلك النتيجة ودراسة (جابر ومهدي، ٢٠١١)، ودراسة (الحبشي، ٢٠١٢)، ودراسة (المومني والمعاني،٢٠١٧).

جدول رقم (٩): واقع دور عضو هيئة التدريس في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابه لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة بجامعة قناة السويس

رقم العبارة	العبارات	درجة التحقق			
		المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
٤٠	يمثل قدوة صالحة لطلابه في تقديم المساعدة للآخرين، سواء أكانت بعلمه أم بوقته، أم بماله، أم برأيه.	٢.٨١٣	٠.٣٩١	١	عال
٤١	يذلل لطلابه بعض الصعوبات الدراسية التي تواجههم؛ لتحقيق تعليم راقي النوعية	٢.٧٨٤	٠.٤٥٨	٢	عال
٤٢	يعتذر لطلابه في حالة عدم تمكنه من الحضور، أو التأخر عن موعده.	٢.٤٨٠	٠.٧٦٧	٧	عال
٤٣	يقدر الظروف الإنسانية لطلابه.	٢.٦٣٧	٠.٦٠٩	٥	عال
٤٤	يتعامل بحيادية مع طلابه؛ للمساواة بين الجميع في حق المعرفة والتعلم.	٢.٧٣٥	٠.٥٢٥	٤	عال
٤٥	يشجع طلابه على نبذ روح التمييز بكل أشكاله.	٢.٧٥٤	٠.٥١٥	٣	عال
٤٦	يغرس في نفوس طلابه روح الإيثار أثناء العمل الجماعي.	٢.٥٤٩	٠.٨٣٧	٦	عال
المتوسط العام للمحور السادس		٢.٩			مرتفع

- **المحور السابع: أهم المعوقات التي تحد من دور الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة:**

ويشير الجدول رقم (١٠) إلى أهم المعوقات التي تحد من دور الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة، ومجموع عباراته (٩) تسع عبارات، كما هو موضح على النحو التالي:

يتضح من قراءة بيانات الجدول (١٠) عديداً من الملاحظات، لعل من أهمها ما يلي:

ارتبطت كافة عبارات ذلك المحور بمستوى تقريبي (عال)، حيث تراوحت متوسطاتها ما بين(٢.٧٥٤، ٢.٥٢٣)، كذلك فقد جاء المتوسط العام للمحور بمستوى تقريبي (مرتفع)، وقد يرجع ذلك إلى كثرة أعباء عضو هيئة التدريس، سواء أكانت أعباء تدريسية، أم بحثية، أم دوره في خدمة المجتمع، فكل هذه الأعباء الملقاة على عاتقه قد تجعله لا يضع هدف تنمية مثل هذه القيم لدى طلابه نصب عينيه، وإنما قد تأتي منه بشكل غير مباشر أو بشكل فردي، وكذلك تعد قناعة بعض أعضاء هيئة التدريس بأن دورهم يقتصر فحسب على مجرد الدور الأكاديمي، والاهتمام بالتحصيل الأكاديمي للطلبة، بل وقد يعتبرونه الهدف الأسمى والأهم دون غيره من الأهداف المنشود تحقيقها لدى الطلبة، ويمكن ملاحظة أيضًا أن الظروف التي يمر بها المجتمع المصري _ في الفترة الحالية _ تؤثر على المناخ العام للجامعة، مما قد يؤثر سلبًا على دور الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى الطلبة، ومن ثم يمكن ملاحظة اتفاق نتائج الدراسة الحالية مع معظم نتائج الدراسات السابقة، في أنه

لا يزال هناك كثير من جوانب الضعف والقصور في دور الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى الطلبة، ولا يزال عليها بصفة عامة النظر في أدوارها في تنمية تلك القيم لدى الطلبة، وتتفق النتائج السابقة إلى حد ما ودراسة (القطب، ٢٠٠٦)، ودراسة (الكراسنة، وآخران، ٢٠٠٩)، دراسة (القحطاني،٢٠١٠)، ودراسة (جابر ومهدي، ٢٠١١)، ودراسة (الحبشي، ٢٠١٢)، ودراسة (المومني والمعاني،٢٠١٧).

جدول رقم (١٠) : أهم المعوقات التي تحد من دور الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة بجامعة قناة السويس

رقم العبارة	العبارات	درجة التحقق			
		المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
٤٧	تكدس المقررات الدراسية لكافة التخصصات بالجامعة.	٢.٥٤٢	٠.٦١٨	٦	عال
٤٨	كثرة أعباء عضو هيئة التدريس، سواء كانت أعباء تدريسية، أو بحثية، أو خدمية.	٢.٥٢٣	٠.٦٧٦	٩	عال
٤٩	ضعف الأنشطة الطلابية التي تساعد الطلبة على الانخراط في المجتمع المحيط.	٢.٥٢٧	٠.٦٩٣	٨	عال
٥٠	كثرة أعداد الطلبة في معظم الشعب.	٢.٥٥١	٠.٦٣٢	٥	عال
٥١	قناعة بعض أعضاء هيئة التدريس بأن دورهم يقتصر على مجرد الدور الأكاديمي فحسب.	٢.٦٨٢	٠.٥٩٢	٤	عال
٥٢	ضعف قنوات الاتصال بين الطالب وعضو هيئة التدريس .	٢.٧١٠	٠.٥٣٢	٣	عال
٥٣	ضيق مساحة الحرية المتاحة لأعضاء هيئة التدريس للتطرق إلى الجوانب المجتمعية.	٢.٤٨٠	٠.٧٦٧	٧	عال
٥٤	قلة الموارد المالية المخصصة لتنفيذ تلك الأدوار.	٢.٧٣٥	٠.٥٢٥	٢	عال
٥٥	المناخ العام للجامعة يتسم بالتعارض في وجهات النظر والتوجهات؛ وخاصة في ظل الأوضاع الحالية للمجتمع المصري.	٢.٧٥٤	٠.٥١٥	١	عال
المتوسط العام للمحور السابع		٢.٩			مرتفع

يتضح من قراءة بيانات الجدول (١١) عديداً من الملاحظات، لعل من أهمها ما يلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الكليات العملية وطلبة الكليات النظرية حول أدوار الجامعة المتعلقة بأهدافها، ودورها التدريسي، والبحثي، والإداري، ودور عضو هيئة التدريس في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لديهم لصالح طلبة الكليات النظرية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الكليات العملية وطلبة الكليات النظرية حول أدوار الجامعة والمتعلقة بدورها الخدمي، وأهم المعوقات التي تحد من دور الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لديهم لصالح طلبة الكليات العملية، ويمكن أن يرجع ذلك إلى أن طلبة الكليات العملية أكثر حرصا على القيام بالبحث والدراسة، ومن ثم فهم أكثر إحساساً بالجوانب والأدوار الجامعية.

جدول رقم (١١) : مدى دلالة الفروق بين طلبة الكليات العملية والنظرية حول درجة تحقق أدوار الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لديهم

المحور	نظرية	عملية	مستوى الدلالة
	قيمة ت	قيمة ت	
أهداف الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة	٩٦.١٧	٦٨.١١	دالة
دور الجامعة التدريسي في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة	٨٠.١١	٧١.٢٥	دالة
دور الجامعة البحثي في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة	٧٧.٢١	٤٢.٦٠	دالة
دور الجامعة الخدمي في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة	٥٣.٩٢	٧١.٣٥	دالة
دور الجامعة الإداري في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة	٧٧.٩٤	١٠٩.١٠	دالة
دور عضو هيئة التدريس في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابه لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة	٨٩.٤٧	٤١.٩٣	دالة
أهم المعوقات التي تحد من دور الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة	٥٣.١٥	١٠٩.٠٣	دالة

جدول رقم (١٢): مدى دلالة الفروق بين الطلبة حول درجة تحقق أدوار الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لديهم تبعًا للنوع

المحور	ذكور	إناث	مستوى الدلالة
	قيمة ت	قيمة ت	
أهداف الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة	١٠٠.٦٧	٢٦.٥٠	دالة
دور الجامعة التدريسي في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة	١٨.٥٦	٤٧.١٥	دالة
دور الجامعة الخدمي في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة	٧٢.٥٢	١٨.٥٦	دالة
دور الجامعة الإداري في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة	٣١١.٥٠	١١٤.٢٠	دالة
دور عضو هيئة التدريس في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابه لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة	١٣٢.٣٠	٣٤.٦٦	دالة
أهم المعوقات التي تحد من دور الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة	٢٢.١٨	٥٠.٢٦	دالة

يتضح من قراءة بيانات الجدول (١٢) عديداً من الملاحظات، لعل من أهمها ما يلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة حول أدوار الجامعة المتعلقة بأهدافها، ودورها البحثي، والإداري، ودور عضو هيئة التدريس في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لديهم لصالح الطلبة الذكور.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة حول أدوار الجامعة المتعلقة بدورها التدريسي، وأهم المعوقات التي تحد من دورها في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لديهم لصالح الطلبة الإناث.

وانطلاقا من نتائج الدراسة الميدانية، وخاصة فيما يتعلق بمستويات وجود العبارات لكل محور من محاور الأداة من منظور الطلبة، وفي ضوء الإطار النظري للدراسة، فإن الباحثة سوف تسعى لوضع تصور مقترح، يمكن من خلاله تعزيز إيجابيات دور الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة، وعلاج ما ظهر من معوقات ومشكلات، قد تحد من كفاءة تلك الأدوار، وفيما يلي عرض للتصور المقترح وفقا لنتائج الدراسة الميدانية.

- **المحور الرابع: تصور مقترح لتفعيل دور الجامعات المصرية في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة**

تناولت الدراسة في المحور السابق أهم نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بواقع الجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها، وقد توصلت إلى وجود بعض جوانب القصور في الأدوار الفعلية، التي تقوم بها الجامعة لتنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة، لذا تحاول الدراسة في المحور الحالي تقديم تصور مقترح لتفعيل دور الجامعات المصرية في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة.

- **أولاً: فلسفة التصور المقترح:**

يتسم العصر الحالي بالتغيرات المتلاحقة والتقدم الهائل في كافة المجالات، والتي شملت كافة جوانب الحياة سواء السياسية، أو الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو الثقافية، لذا فإن تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة يمثل الدرع الواقي لمواجهة التحديات المجتمعية المعاصرة ، وأحد الركائز الأساسية لبناء الفرد. بالإضافة لظهور عديد من التغييرات التي طرأت على المجتمع المصري في الفترات الأخيرة، والتي من أهمها: حدوث حالة من عدم الاستقرار المجتمعي، وظهور كثير من القيم المتناقضة والمتعارضة داخل المجتمع، لذا فقد أصبحت الحاجة ملحة إلى تفعيل دور الجامعات في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها، وذلك لأن إكسابهم قيم المسئولية الاجتماعية يعد الركيزة الأساسية لتحقيق مشاركتهم الإيجابية والفعالة في إحداث التنمية الشاملة بالمجتمع، ومن أهم هذه القيم: الانتماء الوطني، الديمقراطية،

المشاركة السياسية، التسامح، العمل التطوعي. لذا يسعى التصور المقترح الحالي إلى تفعيل دور الجامعات المصرية في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة، وذلك من خلال تحديد أهم الأدوار المتوقع من الجامعات القيام بها، من أجل تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها.

- **ثانياً: أهداف التصور المقترح:**

نظراً لأن القيم هي التي تحدد الإطار العام لتنمية المجتمعات، لذا كان من الضروري أن تنطلق أهداف التصور من أدوار الجامعة، لذا يسعى التصور المقترح إلى تحقيق عدد من الأهداف التالية:

- التوصل إلى آليات فعالة لتطبيقها بالجامعات بالاشتراك مع مؤسسات المجتمع المتنوعة للوصول إلى مستوى عال من الوعي بأهمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طالب الجامعة، بما يمكنه من مواجهة التحديات المجتمعية المعاصرة.
- تحسين اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو أهمية تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لديهم_ والتي تحمل قصوراً_ من خلال تقديم برامج متطورة لتنمية هذه القيم، بما يتماشى مع عصر الانفجار المعرفي الذي نعيشه، وتلبى احتياجاتهم الفعلية لمواجهة التحديات المجتمعية المعاصرة التي تواجههم.
- معاونة المسئولين بمؤسسات التعليم الجامعي المختلفة على إعادة النظر في أهدافه ووظائفه، والتطرق إلى أساليب، وآليات، وصيغ جديدة تسهم في تلبية التحديات والمتغيرات الحالية والمستقبلية، التي يواجهها الطلبة في النواحي السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والمعرفية.
- تنمية الوعي لدى الطلبة الجامعيين بأهمية التحديات المجتمعية المعاصرة وتأثيراتها على القيم المختلفة وآليات التعامل معها، حيث إن مخاطر هذه التحديات تستشري في غيبة القيم أو ضعفها، إضافة إلى أن القيم هي التي تصل ما بين التقدم والمجتمع.
- محاولة التغلب على المعوقات التي يمكن أن تحول دون قيام الجامعة بأدوارها في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة.
- توضيح الأدوار المختلفة للجامعة، والتي تمثل أهمية كبيرة في تكوين وتشكيل قيم، واتجاهات، وميول الطلبة الإيجابية تجاه المواقف المتنوعة، والتي يتعرضون لها في حياتهم العملية.
- توضيح أهمية التكامل بين جميع مدخلات المنظومة الجامعية من أجل تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة.
- قد يعد التصور المقترح الحالي أداة فعالة ودليلاً مرشداً لتوضيح أهمية إكساب عضو هيئة التدريس الوعي بأهمية القيم المختلفة عند تنفيذ برامج تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس كسبيل لإحداث التغييرات المطلوبة لديه في بعض الجوانب.

• **ثالثًا: آليات التصور المقترح:**

تسعى كافة مؤسسات المجتمع_ وعلى رأسهم الجامعات_ إلى غرس وتنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى شبابها، لذا فإن التصور المقترح الحالي يقوم على عدة منطلقات، من أهمها ما يلي:

• **[أ] دور الأهداف الجامعية في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى الطلبة:**

تعد الجامعات ليست فقط مكانًا لتلقي البرامج والمقررات الدراسية من أجل الحصول على الدرجة الجامعية، وإنما هي وسيط مهم في الحفاظ على الهوية الحضارية للمجتمع، ونشر ثقافة التعلم المستمر مدى الحياة، ومن ثمَ فإنه من الضروري أن تقوم الجامعة مُمثلة في أهدافها بتحقيق الآليات التالية:

- بناء القدرة على مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، والمتمثلة في الثورة التكنولوجية والمعلوماتية، من خلال العمل على تربية، وإعداد وتأهيل الكفاءات والقيادات العلمية والوطنية، التي تتشبع بروح الانتماء، والولاء، والحرية، والتسامح، والديمقراطية، والرغبة الجادة في خدمة الوطن، كل في مجال اختصاصه.
- الانطلاق من فلسفة التعليم المستمر، والتعلم مدى الحياة، والتعلم الذاتي، كأساس لنمو الجوانب المختلفة للطلبة الجامعيين.
- ضرورة توعية الطلبة بمعنى الانتماء والولاء للمجتمع ومظاهره، وانعكاس ذلك على تقدم ونهضة المجتمع، وتحسين أوضاعه سواء الاقتصادية، أو السياسية، أو الاجتماعية،.... إلخ.
- التأكيد على حرية الإبداع والابتكار لدى الطلبة في كافة المجالات .
- الاستفادة من تطبيقات تكنولوجيا المعلومات بالتعليم الجامعي في كافة البرامج الدراسية.
- الاهتمام بالعنصر البشري، باعتباره رأس المال الحقيقي لكل أمة، من خلال تنمية قدراته وطاقاته، واكتشاف مواهبه، وحسن استغلالها.
- التوجه نحو نوعيات جديدة من التعليم تستطيع تلبية متطلبات عصر المعرفة، كالتعليم عن بعد، والتعليم الإلكتروني، والتعليم الافتراضي،... وغيرها من الأنماط المستحدثة، التي تتلافى أوجه القصور في التعليم التقليدي.
- إن التغيير حقيقةٍ حتمية لابد من قبولها، واستيعاب كافة المتغيرات والتعامل معها بدلاً من تجاهلها أو تجنبها.
- إن تنمية القيم بشكل عام وقيم المسئولية الاجتماعية بشكل خاص لدى الطلبة الجامعيين يعد أكثر اتساقا مع متطلبات مجتمع المعرفة، فهو يقوم على التنمية الذاتية والتنمية المؤسسية، حيث ييسر ذلك من عملية الدمج بين المعرفة المتضمنة لديهم والمعرفة لدى مؤسسات التعليم المختلفة.

• **[ب] دور الجامعات التدريسي في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى الطلبة:**

إن إعداد طلبة متفوقين علميًا يسهم بشكل كبير في تقديم نماذج ناجحة ومشرفة للمجتمع، متفهمة لمشكلاته، وقادرة على خدمته، متشبعين بقيم

المسئولية الاجتماعية من انتماء، وتسامح، وديمقراطية، ومشاركة سياسية، وعمل تطوعي، وحرية التعبير عن الرأي، ولذلك فإن هناك مجموعة من الآليات، التي يمكن من خلالها تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لديهم، من أهمها ما يلي:

- إن للمؤسسات التعليمية دور فعال في ظل الثورة المعلوماتية والمعرفية تجاه إعداد الكوادر المدربة، التي يمكنها استيعاب متطلبات وعناصر هذه الثورة والتعامل معها بكفاءة.
- إعداد مقرر دراسي يختص بعرض ملامح المجتمع، وينمي قيم المسئولية الاجتماعية كأحد أهم متطلبات تنمية المجتمع، ويتم فيه عرض تلك القيم بالتفصيل، ويقرر على كافة الطلبة بالجامعة.
- إعداد قيادات شبابية من الطلبة في المؤسسات الجامعية لتحمل المسئولية من خلال برامج جماعية، تهدف إلى تدعيم النسق القيمي وتدعيم النسق الأخلاقي للشباب.
- أهمية أن يتعاون أعضاء هيئة التدريس في عقد محاضرات إضافية للطلبة ضعاف التحصيل، بحيث يحدد لهم مواعيد ثابتة خلال كل أسبوع لمساعدتهم على فهم المادة العلمية بصورة مبسطة، ومتابعة تحصيلهم بشكل جيد.
- ضرورة أن يكون كل عضو من أعضاء هيئة التدريس مسئولاً عن مجموعة من الطلبة، يتابع تقدمهم الدراسي، ويحاول معالجة أية مشكلة تتعلق بدراستهم وتعوقهم عن التحصيل بشكل جيد، سواء كانت هذه المشكلة تتعلق بمادة تخصصه، أو تتعلق بمواد تتبع تخصصات أخرى، ويحاول التواصل مع أعضاء هيئة التدريس لمعالجة هذه المشكلات للوصول بهم إلى مستوى جيد من التحصيل العلمي والخلقي المطلوب.
- وضع الطلبة في مناخ ديمقراطي، يتيح لهم حق التعبير عن آرائهم ورغباتهم والاستجابة لمطالبهم الدراسية، فيتعوّدون بذلك على ممارسة الديمقراطية داخل الجامعة، وبالتالي ممارستها بالشكل الصحيح خارجها.

- **[ج] دور الجامعات البحثي في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى الطلبة:**

لقد تغيرت النظرة إلى أدوار الجامعة، فبالإضافة إلى دورها في نقل المعرفة إلى أذهان الطلبة، أصبح لها دور في بناء شخصيتهم وتوجيه سلوكياتهم، وتشكيل اتجاهاتهم، وتنمية كافة القيم لديهم، سواء القيم الاجتماعية، أو السياسية، أو الدينية، أو الاقتصادية..... إلخ، لذا فإنه من الممكن تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى الطلبة من خلال دور الجامعة البحثي، من خلال العمل على تحقيق الآليات التالية:

- التحديات التي يقابلها التعليم في الوقت الراهن هي تحديات علمية وتكنولوجية ، لا يمكن التعامل معها إلا من خلال تنمية علمية تكنولوجية ، تتطلب التغيير في صميم هياكلنا التعليمية وفى طبيعة الأدوار الملقاة على

عاتق الجامعة لممارسة أدوارها المطلوبة منها بفاعلية أكبر، فالتغيير يعتبر في المفهوم العالمي من صميم الهوية الإنسانية.

- تخصيص جزء من الأبحاث الجامعية لدراسة قضايا المسئولية الاجتماعية، وأهمية تنمية قيمها لدى طلبة الجامعة، والمعوقات التي تواجه ذلك، وكيفية التغلب عليها.
- إنشاء مراكز بالجامعات المصرية تختص بالدراسات التي تتعلق بقيم المسئولية الاجتماعية، وتدريب أعضاء هيئة التدريس على تنمية تلك القيم لدى طلابهم، ونشر الوعي لديهم بأهميتها.
- توجيه الطلبة لاستخدام المكتبة الجامعية، والاطلاع على الكتب التاريخية، والدينية، والعلمية، والفنية،... وغيرها، وكذلك الاطلاع على الدوريات والرسائل الموجودة بها؛ وذلك لزيادة معارفهم السياسية، والدينية، والاجتماعية، حيث إنه من المهم لهم أن يكونوا على وعي بكافة القضايا المجتمعية المطروحة على الساحة، والوعي بأهم التحديات المعاصرة التي تواجه مجتمعهم، والمساهمة الفعالة في حل مشكلاته.
- تكليف الطلبة بعمل مشروعات بحثية يقوم بالإشراف عليها أعضاء هيئة التدريس، ويكون هدفها دراسة مشكلات المجتمع المعاصرة، وتقديم تصوراتهم لحل تلك المشكلات.
- تدريب الطلبة على القيام بمشروعات بحثية ، تتعلق بمشكلات وقضايا المجتمع، يتم فيها وصف تلك المشكلات، وتحليلها، والتعرف على أهم مظاهرها، وأسبابها؛ بهدف وضع مجموعة من التصورات المقترحة لتلافي هذه المشكلات وعلاجها، مع الأخذ في الاعتبار تطبيق هذه التصورات تطبيقا فعليًا على أرض الواقع من خلال التواصل مع الإدارات المسئولة عن تنفيذها، ومتابعة هذا التنفيذ.
- مراقبة سلوك الطلبة ورصده وتحليله للوقوف على درجات تأثر الوعي بقيم المسئولية الاجتماعية لديهم بالمظاهر، التي تحملها التحديات المجتمعية.

- **[د] دور الجامعات الخدمي في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى الطلبة:**

لتحقيق ذلك يمكن اتخاذ الإجراءات التنفيذية التالية:

- ضرورة أن تقوم الجامعات بإصدار نشرات إرشادية بهدف تنمية وعي الطلبة تجاه بعض القضايا المجتمعية، وغرس بعض القيم والمفاهيم الإيجابية لديهم.
- أهمية قيام الجامعة بنشر ثقافة السلام، والتعاون، والتسامح، بين أفراد المجتمع، وانعكاس ذلك على حركة التنمية في المجتمع، وتقديم مقترحات من قِبل الطلبة وأعضاء هيئة التدريس عن آليات تنمية ونشر هذه الثقافة بين الطلبة داخل الجامعة بصفة خاصة، وبين أفراد المجتمع بصفة عامة.
- ضرورة أن تقوم الجامعة بالتأكيد على أهمية ثقافة الديمقراطية، وأشكالها، ومعوقات وجودها، وتقديم مقترحات من قِبل الطلبة وأعضاء هيئة التدريس

عن آليات تكوين مناخ ديمقراطي داخل الكليات، ومناقشة مدى انعكاس ذلك على سلوكيات الطلبة خارج نطاق الكلية.

- العمل على نشر ثقافة حرية التعبير عن الأفكار والآراء بين الطلبة، وتقديم مقترحات من قِبلهم وأعضاء هيئة التدريس عن آليات نشر هذه الثقافة، وانعكاس ذلك على شخصيات الطلبة.
- أهمية العمل التطوعي بالنسبة للفرد والمجتمع، ومجالاته، وأشكاله، والنتائج الإيجابية المترتبة على القيام به بالنسبة للفرد والمجتمع، وتقديم مقترحات من قِبل الطلبة وأعضاء هيئة التدريس عن سبل تفعيله.
- أهمية مشاركة الطلبة في الحياة السياسية من مشاركتهم في الانتخابات الطلابية، وانعكاس ذلك على صنع القرار السياسي، وتقديم مقترحات من قِبل الطلبة وأعضاء هيئة التدريس عن سبل تفعيل أساليب المشاركة السياسية للطلبة داخل وخارج الجامعة.
- الإسهام في إقامة مشروعات خدمية لتنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى الطلبة وخدمة المجتمع المحلية، من خلال عقد لقاءات مفتوحة قائمة على الحوار الصريح لمناقشة الأطروحات الفكرية في إطار السياق الفكري للبيئة العربية والمصرية.
- ضرورة مشاركة الطلبة في تنفيذ مشروعات تخدم المجتمع المحلي، وذات صلة بتخصصاتهم العلمية بالكليات، مما قد يسهم في تدريبهم على كيفية توظيف ما يدرسونه في تنمية وخدمة المجتمع المحلي، وهذا بدوره سوف يؤدي إلى توطيد صلتهم بالمجتمع المحيط.

- **[هـ] دور الجامعات الإداري في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى الطلبة:**

لتحقيق ذلك يمكن اتخاذ الإجراءات التنفيذية التالية:

- تعاون أعضاء هيئة التدريس مع إدارة الكليات في إقامة حفلات تكريم للطلبة المتميزين في المجالات المختلفة على مستوى كل كلية، بحضور عميد الكلية وإدارتها وأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم، مما يسهم في بث الشعور بالاهتمام والتقدير لدى الطلبة من قِبل كلياتهم وأساتذتهم، وهذا بدوره سينعكس إيجابًا في تنمية شعورهم بالانتماء للكلية ورغبتهم في الحفاظ عليها والارتقاء بها، ومن ثم تنمية شعورهم بالانتماء لمجتمعهم والعمل على تطويره، والإسهام في علاج مشكلاته.
- اهتمام إدارة الجامعة والكليات بأهمية الدور الذي تقوم به المكتبة الجامعية في تكوين فكر الطلبة، ووجهات نظرهم تجاه القضايا والمشكلات المعاصرة ، التي يعاني منها مجتمعهم، والتحديات التي يواجهها، وذلك من خلال حرصهم الدائم على إمداد المكتبة الجامعية بأحدث الكتب والمراجع العربية والأجنبية في مختلف المجالات العلمية، والأدبية، والفنية، مما قد يسهم في إعداد شباب مثقف، وعلى وعي سليم بكافة الأحداث المعاصرة.
- توعية القائمين على الإدارة الجامعية، ومراكزها، ووحداتها بصفة عامة، والقائمين على إدارة شئون الطلبة وشئون الدراسات العليا بكليات الجامعة

بصفةٍ خاصة_ باعتبارهما من أكثر إدارات الجامعة احتكاكًا بالطلاب، وتعاملًا معهم، وخدمة شئونهم الدراسية_ بأن تترك أثرًا إيجابيًا في نفوسهم، وهو ما يتطلب منهم النظر إلى الإدارة باعتبارها ليست مجرد وسيلة لتسيير أمور الجامعة أو أحد كلياتها، بل باعتبارها أحد جوانب الموقف التعليمي، شأنها في ذلك شأن أعضاء هيئة التدريس، والمقررات الجامعية، وطرق التدريس... وغيرها، وأن لها دورًا في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى الطلبة.

- يمكن للإدارة بالكليات _ كجزء من الإدارة الجامعية _ أن تؤدى دورًا مهمًا في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية في البيئة الجامعية لدى طلابها، وذلك بالالتزام بمبادئ العلاقات الإنسانية وأسسها وتطبيقها على أنفسهم وعلى بيئتهم الجامعية ، والعمل على تدعيم معززاتها.
- أن يتيح أعضاء هيئة التدريس الفرص للطلبة في التعبير عن آرائهم ، فيما يخص مواعيد الامتحانات، وطريقة تنظيم المواد بالجدول، بل وإعطائهم الفرصة لاقتراح جدول للامتحانات، ويكون عضو هيئة التدريس هو حلقة الوصل بين الطلبة وإدارة الكلية، بحيث يصبح الطالب مشاركًا فعالًا في الحياة الجامعية، وخاصة فيما يتعلق بالأمور الخاصة بدراسته، حتى لا ينعكس ذلك سلبًا على شخصيته وطريقة تفكيره، واتخاذه للقرارات المتعلقه به فيما بعد.
- أن يعقد عمداء الكليات_ باعتبارهم أحد أعضاء هيئة التدريس _ بالتعاون مع كافة أعضاء هيئة التدريس بالكلية اجتماعًا في نهاية العام الدراسي بحضور أوائل الشعب، بهدف تقييم جودة الخدمة التعليمية والتربوية المقدمة لهم خلال العام الدراسي، والتعرف على أهم السلبيات والإيجابيات من وجهة نظرهم، واستقبال مقترحاتهم لتطوير الكلية خلال الأعوام المقبلة، وبذلك قد يشعر الطلبة بأنهم جزء قوى، ولا يتجزأ من كيان الكلية، وبأن جميع القائمين على العمل داخل الكلية هدفهم هو الحصول على أجود خدمة تعليمية وتربوية لهم، مما يسهم في غرس روح الانتماء داخل نفوس الطلبة تجاه كلياتهم، ومجتمعهم.
- تقييم إدارات الكليات لأعضاء هيئة التدريس بها عن دورهم في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى الطلبة، لمعرفة مدى إسهام كل واحد منهم في تنمية تلك القيم، والمعوقات التي تحول دون قيامهم بهذا الدور للتغلب عليها
- تقديم الحوافز المادية والمعنوية لأعضاء هيئة التدريس، الذين لهم نشاط ملحوظ داخل الكلية في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى الطلبة، مما يسهم في تشجيع كافة الأعضاء على زيادة نشاطهم في تنمية تلك القيم لدى الطلبة.

• **[و] دور عضو هيئة التدريس في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى الطلبة:**

زادت في الآونة الأخيرة مسئوليات عضو هيئة التدريس، فبالإضافة لدوره التعليمي المتمثل في نقل المعرفة للطلبة، فقد أصبح يؤثر في بناء شخصياتهم

سواء من الجانب الخلقي، أو الاجتماعي أيضًا، فهو بالنسبة لهم قدوة في كل شيء، ولذلك فإنه لابد وأن يقوم بعدد من الأدوار لتنمية تلك القيم، وذلك على النحو التالي:

- عضو هيئة التدريس من أهم عناصر المنظومة الجامعية باعتباره الميسر والمطور لعملية التعليم والتعلم، وهو القائم مباشرة على تنفيذ العمل من أجل إحداث تغيرات عقلية ووجدانية وسلوكية لدى الطلبة.
- إن الارتقاء بالعملية التعليمية ومؤسسات التعليم يتطلب الالتزام بمعايير معينة وبمواصفات محددة في أداء عضو هيئة التدريس عند تقييم الخدمات التعليمية والعمل بالمؤسسات التعليمية، ومن بينها مستوى الوعي المتوافر لديه بأهمية القيم ودورها في بناء فكر واتجاهات الطلبة نحو مجتمعاتهم.
- يمثل التعليم عصب المجتمع، والتعليم الجامعي يعد من أهم المراحل التعليمية وأشدها تأثيرًا، وأبعدها عمقاً في توجيهات حركة الفكر بوجه عام، وذلك لكون أعضاء هيئة التدريس أكثر الأفراد تأثيرًا في الشباب لمواجهة انعكاسات تغيرات العصر.
- يظل دور أعضاء هيئة التدريس مرهوناً بقدرتهم على تطوير أنفسهم لطبيعة الأدوار المتوقعة منهم لتجديد حركة الفكر القائم في طلابهم، وذلك لأن التطوير يضمن الاستمرارية والبقاء.
- تشكيل لجان من أعضاء هيئة التدريس في كافة التخصصات المختلفة، تقوم بمراجعة محتوى المناهج الدراسية المقررة على الطلبة، وتكشف عن مدى ملاءمة محتواها في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لديهم، ومن ثم تعديلها، وإعادة صياغتها، بما يتناسب مع قضايا المجتمع المعاصرة وأهم مشكلاته، ودورهم الفعال في علاجها.
- ضرورة أن يخصص عضو هيئة التدريس عددًا من الساعات المكتبية للطلبة، يهتم فيها باستقبال أسئلتهم وشكواهم سواء من الناحية العلمية، أو من الناحية الاجتماعية، كاستفساراتهم حول كيفية التصرف في بعض المواقف، التي يتعرضون لها في حياتهم العملية، ومن ثم يستطيع إفادة الطلبة من تجاربه وخبراته العملية.
- التواصل بين عضو هيئة التدريس والطلبة والتعرف على مشكلاتهم، مما قد يسهم في إيجاد لغة حوار بينه وبين طلابه؛ ومن ثم يمكن له التأثير في شخصياتهم، واتجاهاتهم، وسلوكياتهم بالشكل الإيجابي المرغوب.

- **[ح] دور الأنشطة الطلابية في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدي الطلبة:**

تهتم كافة الجامعات اهتماما كبيرًا بالأنشطة الطلابية بوصفها عاملًا مهما في تنمية القيم لدي طلابها، فتعتمد المجتمعات المتقدمة في تطورها على حسن استثمار مواردها الطبيعية، وإمكاناتها البشرية، والاستفادة من جميع الطاقات الإنسانية، فتنمية القيم، والاتجاهات، والمهارات، وأساليب التفكير المرغوب فيها، هي المحور الذي تدور حوله العملية التعليمية، حتى يتمكن الفرد

من معايشة متطلبات الحياة العصرية المليئة بالمتغيرات والمتناقضات العديدة، ولتحقيق ذلك يمكن اتخاذ الإجراءات التنفيذية التالية:

- التعاون بين عضو هيئة التدريس والطلبة في تأسيس أسر طلابية، تهتم بتوعية الطلبة بحقوقهم وواجباتهم السياسية، وتنمي لديهم روح الانتماء والولاء للوطن.
- عقد اجتماعات دورية بين أعضاء هيئة التدريس ورواد الأسر الطلابية والطلبة المشاركين بالأنشطة الجامعية لمناقشة أهم القضايا المجتمعية المطروحة على الساحة، وتحليلها من وجهة نظر الطلبة، للتعرف على طبيعة أفكارهم واتجاهاتهم المجتمعية، وكذلك مناقشة مقترحاتهم حول أهم الآليات المطلوبة لنشر الوعي بأهمية المشاركة في خدمة المجتمع بين طلبة الجامعة.
- ضرورة قيام الإدارة الجامعية بإقامة معرض سنوي لعرض أعمال الطلبة الإبداعية، مما يسهم في شعورهم بتقدير واهتمام جامعاتهم بمواهبهم وإبداعاتهم، ومن ثم غرس القيم والاتجاهات الإيجابية في نفوسهم بشكل عام، وقيم المسئولية الاجتماعية بشكل خاص.
- التعاون فيما بينهم لإقامة ندوات توعية للطلبة بضرورة مشاركتهم الفعالة في الحياة السياسية بالمجتمع، وكذلك طرح أهم القضايا والمشكلات ، التي تشغل المجتمع وكيفية علاجها.
- عقد الندوات السياسية في كل كلية بصفة دورية، بحيث يقوم بتنظيمها والإشراف عليها أعضاء هيئة التدريس، ويتم فيها استضافة أحد المختصين في المجال السياسي.

- **رابعًا: متطلبات نجاح التصور المقترح:**

يتطلب نجاح هذا التصور، وتحقيق أهدافه، توافر عدد من المتطلبات، لعل من أهمها ما يلي:

- قناعة الجامعة بأهمية دورها في تنمية القيم لدى طلابها بصفة عامة، وقيم المسئولية الاجتماعية بصفة خاصة لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة، وشعورها بالمسئولية عن تنمية مثل هذه القيم لدى الطلبة، وبأن دورها لا يقتصر على مجرد تدريس المادة العلمية لهم، فالجامعة هي محراب للعلم والخلق، وفيها تتكون شخصيات الطلبة، وتنضج أفكارهم، وتترسخ عقائدهم، وتتشكل فيها اتجاهاتهم، فليس من المعقول أن نهمل جزءًا كبيرًا كهذا من جوانب تنمية الطلبة، ونهتم فقط بالمادة العلمية مع تقدير أهمية ذلك الدور.
- زيادة وعي كافة المشاركين في العملية التعليمية بالجامعة _ بداية من رئيس الجامعة ونوابها، وصولاً إلى الإداريين_ بأن تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة هي مسئولية الجامعة ككل؛ حيث إن طبيعة الثقافة التي تسود المناخ الجامعي ككل _ والتي تتشكل من خلال قيم،

واتجاهات، وأفكار، وسلوكيات، وعلاقات جميع القائمين على العمل الجامعي_ تؤثر في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى الطلبة.

- أن يسود المناخ الجامعي ككل قيم المسئولية الاجتماعية الفعالة أمام الطلبة، من خلال بث قيم واتجاهات وسلوكيات ، تدعمها بما فيها من انتماء، وتسامح، وديمقراطية، وتعاون، وعمل خدمي تطوعي، وأن تتطابق الأقوال مع الأفعال والسلوكيات، وأن تقوم العلاقات بداخله على العقلانية، والمساواة، والإيجابية، والفعالية وما إلى ذلك؛ مما يمكن الجامعة من تنميتها لدى الطلبة بصورة إيجابية.
- ضرورة أن تسود قيمة الديمقراطية العملية التعليمية داخل القاعات الدراسية، فتبتعد عن الإجبار والتسلط ، وتسمح بالحوار، والمناقشة، والنقد البناء، وحرية التعبير، وقبول الآخر.
- قناعة إدارة الكلية بأن الكلية ليست مكانًا للتحصيل المعرفي والأكاديمي فحسب، بل أن مهمتها تربوية أخلاقية في المقام الأول، وهو ما يجب أن ينعكس على تقديرهم لدور المناخ الجامعي ككل في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى الطلبة.
- أن يدرك أعضاء هيئة التدريس أهمية الدور الفعال للأنشطة الطلابية في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لديهم، وبأنها جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية والتربوية بالجامعة، وبأنها شيء لا يمكن تهميشه لحساب الجوانب التحصيلية والأكاديمية.
- عقد دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس لتعريفهم بأهمية قيم المسئولية الاجتماعية، وأهمية تنميتها لدى الطلبة، والكيفية التي يمكن أن يتم بها تنمية تلك القيم، وانعكاس ذلك على الجامعة بصورة خاصة والمجتمع بصورة عامة.
- تشجيع عمل برامج تنمية مهنية لأعضاء هيئة التدريس، والتي تهتم بكيفية غرس الروح الوطنية والقومية لدى الطلبة، وإعداد نشء متشبع بروح الانتماء والولاء للوطن، وانعكاس ذلك على تقدم المجتمع ورقيه.
- تعاون إدارة الكلية مع أعضاء هيئة التدريس في توفير المناخ المناسب، الذي يمكن أن يتيح لهم تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى الطلبة، بحيث يسود المناخ الجامعي الديمقراطية، والتعاون، وحرية التعبير، والتسامح، والوحدة، وغيرها من القيم التي من الممكن أن ينعكس تأثيرها على أداء الطلبة داخل الجامعة وخارجها.
- توفير إدارة الجامعة للإمكانات المادية والبشرية المتاحة لمساعدة أعضاء هيئة التدريس على تنفيذ الآليات المقترحة لتنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى الطلبة، مثل: إقامة الندوات، والمحاضرات، وورش العمل، وتنظيم الزيارات،... وغيرها من الآليات الأخرى المقترحة.
- قناعة أعضاء هيئة التدريس بأن دورهم لا يقتصر على إعداد الطلبة إعدادًا أكاديميًا فحسب، بل يتسع إلى تنمية القيم، والاتجاهات، والسلوكيات

الإيجابية لديهم، وبناء شخصياتهم، وإعدادهم كمواطنين صالحين، وقادرين على خدمة مجتمعهم وتلبية متطلباته.

- **خامساً: النتائج المترتبة على تنفيذ التصور المقترح:**

- تقوية التعاون والروابط العلمية والاجتماعية بين الجامعة والمجتمع، من خلال الدور الذي ستقوم به في محاولة تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة التحديات المجتمعية المعاصرة، وذلك لأهمية الدور الذي يلعبه الشباب في بناء مجتمعهم، ومعالجة مشكلاته، ودورهم في التقدم بعجلة التنمية إلى الأمام.
- تقارب الطلبة من شخصيات أعضاء هيئة التدريس وأفكارهم وتوجهاتهم، مما قد يسهم في اقتداء كل طالب بعضو هيئة تدريس ،الذي يرى فيه القدوة والنموذج المثالي له في فكره، وسلوكه، وأفعاله.
- إتاحة الفرص للطلبة في التعبير عن أرائهم بحرية، مما يشجعهم على الإيجابية والمشاركة، والبعد على مظاهر الانعزالية، والخوف من التعبير عن آرائهم خشية أن يكون هذا الرأي غير مناسب.
- تقوية انتماء الطلبة إلى جامعاتهم نتيجة شعورهم بأن لهم دورًا واضحًا في النهوض بها، ومن ثم سينعكس ذلك الشعور على تقوية انتماءاتهم إلى مجتمعهم ووطنهم.
- زيادة شعور الطلبة بأن الجامعة ليست مجرد مكان لتلقي المقررات، التي تتعلق بالمناهج الدراسية فحسب، وإنما هي مكان لزيادة المعرفة بشتى صورها، ومكان تتاح فيه الفرص للتعبير عن أرائهم ورغباتهم، وهذا ما يجعل تواجدهم بالكلية بناء عن رغبة قوية منهم في الحضور للاستفادة، بدلاً من كونه شيئًا إجباريًا لإثبات الحضور فقط.
- تقوية انتماء الطلبة لمجتمعهم، بحيث يتكون لديهم وعي بمشكلاته، وحقيقة أوضاعه، ونقاط الضعف والقصور التي تعوق حركة التنمية فيه.
- تحويل محتوى المقرر الدراسي من مجرد معلومات ومفاهيم، لا قيمة لها سوى النجاح في الامتحان، إلى مادة تطبيقية ، لها قيمة فعلية وحياتية، يستطيع الطالب الاستفادة منها في حياته العملية، وبذلك تترسخ المعلومات والمفاهيم في أذهانهم نتيجة لوجود جانب عملي لها.
- بث روح التعاون والوحدة بين الطلبة بعضهم البعض، وبين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس لتحقيق هدف مشترك، وهو إنجاز المشروع البحثي في أكمل وجه ممكن.
- القضاء على روح الفردية وتحقيق التميز الشخصي، وإعلاء روح الجماعة وتحقيق التميز الجماعي، من خلال بث روح المنافسة الشريفة بين جموع الطلبة، بحيث تجتهد كل مجموعة لتقديم أفضل مشروع بحثي.
- شعور الطلبة بأن عضو هيئة التدريس يهتم لشأنهم، وحريص على نجاحهم ومستقبلهم، ومن ثم فإن ذلك سوف يحفزهم على النجاح والتفوق، حتى يشعروا بالفخر من جانب أساتذتهم.

- مساعدة الطلبة على اكتشاف المشكلة الحقيقية وراء ضعف نجاحهم؛ وبالتالي محاولة وضع حلول مناسبة للتغلب على تلك المشكلة وتجاوزها؛ من خلال تقوية شعورهم بتقدير واهتمام الجامعة بمواهبهم وإبداعاتهم؛ ومن ثم غرس القيم والاتجاهات في نفوسهم بشكل عام، وقيم المسئولية الاجتماعية بشكل خاص.

- **سادساً: معوقات تنفيذ التصور المقترح:**

- كثرة مهام وأعباء عضو هيئة التدريس، سواء أكانت تدريسية، أو بحثية، أو خدمية.
- ضعف التعاون ما بين إدارة الجامعة وأعضاء هيئة التدريس؛ لتنفيذ الآليات المقترحة لتنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى الطلبة.
- ضعف الإمكانات المادية والبشرية المتاحة من قِبل الجامعة؛ والتي من الممكن أن تعوق تنفيذ تلك الآليات المقترحة لتنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى الطلبة.
- سيادة نمط الإدارة البيروقراطي داخل الجامعات، إذ أن نمط الإدارة المطلوب لتنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى الطلبة هو النمط الديمقراطي، الذي يجعل من كافة القائمين على العمل داخل الجامعة فريقا واحدًا متعاونًا، تسوده روح التسامح والوحدة، وله هدف موحد، وهو توصيل أجود خدمة تعليمية وتربوية وأخلاقية للطلبة، لذا فإن كان نمط الإدارة ديكتاتوريًا تسلطيًا، فإنه يمكن أن يسهم في نشر سياسة الإجبار والتفكك، أما إذا كان فوضويًا فسوف يسهم في نشر سياسة الاستهتار والتسيب، وكلا النمطين لن يتيح الفرص للجامعة في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى الطلبة.
- ضعف قناعة بعض أعضاء هيئة التدريس بأن رسالتهم داخل الجامعة هي رسالة تربوية أخلاقية في المقام الأول، بل ينصب اهتمامهم الأول والأخير بالتحصيل الأكاديمي للطلبة، بصرف النظر عن تنمية القيم لديهم بصفة عامة، وقيم المسئولية الاجتماعية بصفة خاصة.
- غياب دور بعض أعضاء هيئة التدريس كمرشد وموجه لسلوكيات الطلبة واتجاهاتهم.
- ضعف اهتمام الجامعة بعقد دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس لتنمية قدراتهم على غرس القيم السليمة لدى الطلبة، ومنها قيم المسئولية الاجتماعية.

- **سابعاً: كيفية التغلب على تلك المعوقات:**

- ضرورة اهتمام الجامعة بتنظيم دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم، تختص بتدريبهم على تنمية القيم بشكل عام لدى الطلبة وقيم المسئولية الاجتماعية بشكل خاص.
- أهمية أن تقوم الجامعة بعقد ندوات ومؤتمرات تهتم بقضية المسئولية الاجتماعية، ومدى أهمية تنمية قيمها لدى طلبة الجامعة.

- ضرورة أن يتسم المناخ الجامعي بالديمقراطية، والتسامح، وحرية التعبير عن الرأي، والانتماء الوطني، والعمل التطوعي... وغير ذلك من قيم المسئولية الاجتماعية، مما قد ينعكس بدوره على طلبة الجامعة.
- أهمية أن تقوم الجامعة بتفعيل الأنشطة الطلابية، حيث إنها تساعد على تكوين الاتجاهات والقيم الإيجابية لديهم.
- ضرورة إيجاد لغة للحوار والتفاهم بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، وهذا بدوره يسهم في انغماس الطلبة في الحياة الجامعية، ومعرفة أفكارهم، واتجاهاتهم، ومعتقداتهم، والإسهام بشكل كبير في تقويمها بشكل أفضل.
- تحقيق التعاون والترابط بين أعضاء هيئة التدريس أنفسهم، والاحترام والتقدير المتبادل بينهم ومعاونيهم، وهذا بدوره سوف يعكس لدى الطلبة قيم التسامح، والترابط، ونبذ العنف، والكراهية... وغيرها من السلوكيات السلبية.
- تحقيق التعاون بين إدارة الجامعة وأعضاء هيئة التدريس بها، وإيجاد لغة للحوار، والتفاهم، والحرية في إبداء الآراء، واتخاذ القرارات،... وغيرها من السلوكيات التي تعكس روح الفريق والاحترام، وهذا بدوره سينعكس على أداء الطلبة بطريقة غير مباشرة.
- أهمية أن تكون تنمية قيم المسئولية الاجتماعية هدفًا رئيسًا من أهداف الجامعة بصفة عامة، وكل كلية بصفة خاصة، وتضمينها داخل رسالة ورؤية كل كلية، وإعلانها بصورة واضحة أمام الطلبة.

- **المراجع**:

١) بيومي محمد ضحاوي ورضا إبراهيم المليجي، **توجهات الإدارة التربوية الفعالة في مجتمع المعرفة**، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٠، ص ص ٢٣ - ٢٤.

٢) أشرف السعيد أحمد محمد، **الجودة الشاملة والمؤشرات في التعليم الجامعي_ دراسة نظرية وتطبيقية**، ط١، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠٠٧، ص ٩٢.

٣) عبد الفتاح جودة السيد وطلعت حسيني إسماعيل، "دور الجامعة في توعية الطلاب بمبادىء المواطنة كمدخل تحتمه التحديات العالمية المعاصرة: التعديلات الدستورية للعام ٢٠٠٧م نموذجًا "، **مجلة دراسات تربوية ونفسية**، العدد (٦٦)، الجزء (٢)، كلية التربية، جامعة الزقازيق، يناير٢٠١٠، ص١.

٤) محمد حسن المزين، "دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم"، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة الأزهر، فلسطين، ٢٠٠٩، ص ٢٦٦.

٥) نبيل يعقوب سمارة، "قيم الانتماء والولاء المتضمنة في منهاج التربية الوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في فلسطين"، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، فلسطين، ٢٠٠٩، ص١٥.

٦) عبد الله سعيد آل عبود، **قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي**، السعودية، ٢٠١١، ص٣.

٧) لطيفة حسين الكندري، **نحو بناء هوية وطنية للناشئة**، المركز القومي للطفولة والأمومة، ٢٠٠٧.

٨) سمير عبد الحميد القطب، " الجامعة وتعميق قيم الانتماء فى ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين"، **مجلة كلية التربية بالمنصورة**، العدد (٦٠)، الجزء الأول، كلية التربية، جامعة المنصورة، يناير٢٠٠٦، ص ٥٣.

٩) ماجد الزيود، " تصورات الشباب الجامعي في الأردن لدرجة إسهام البيئة الجامعية في تشكيل الاتجاهات والقيم لديهم في ظل العولمة والمعلوماتية "، **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس**، العدد (١)، المجلد (٥)، كلية التربية، جامعة دمشق، ٢٠٠٧، ص ١٤٠.

١٠)سميح محمود الكراسنة وآخران، " دور الجامعة فى بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعظيم الانتماء الوطني من خلال المدخل الأخلاقي ومدخل ثقافة الحوار "، **مجلة كلية التربية بالإسكندرية**، العدد (٢)، المجلد (١٩)، الجزء (١)، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٩، ص ٨٩.

١١)عبد الفتاح جودة السيد وطلعت حسيني إسماعيل، " دور الجامعة في توعية الطلاب بمبادىء المواطنة كمدخل تحتمه التحديات العالمية المعاصرة: التعديلات الدستورية للعام ٢٠٠٧م نموذجًا "، مرجع سابق، ص ص ٦٦ - ٦٧.

١٢) محمد محيي، "قراءة في مفهوم المواطنة المصرية"، **مجلة أدب ونقد**، العدد (٢٧٩)، مجلد (٢٤)، ٢٠٠٨، ص ٣٤.

١٣) بيومي محمد ضحاوي، **مقدمة في مناهج البحث**، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٠، ص ص ١٤ - ١٥.

١٤) ديوبولد ب فان دالين، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ترجمة نوفل، محمد نبيل، وأخران، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٣٤٨.

١٥)جامعة قناة السويس، **بيان إحصائي تقريبي بأعداد الطلبة المقيدين بجامعة قناة السويس للعام الجامعي ٢٠١٦/٢٠١٧**.

16) Oxford Dictionary of English University, : Department of Oxford, New York, 7.Ed,2006, p. 1268.

17) Association of American Universities," The University's Role in The Dissemination of Research and Scholarship ", California, USA, 2009, p. 138.

18) Marian Adnanes, "Exit And/or Voice? Youth and Post-Communist Citizenship in Bulgaria", Political Psychology, Vol. (25), No.(5), 2004, p.799

19) Michela Cecchini, "Education for Democratic Citizenship in Europe: Concepts and Challenges for Action", Conference of (NECE), Final Version, Austria, 2004, p.117.

20) Alison Leslie, "Sustainable Communities: The Role of Global Citizenship Education", Polis Journal, Vol. (2), 2009, p.34.

٢١) احمد حسين اللقاني وعلى أحمد الجمل، **معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس**، ط٢، عالم الكتب، القاهرة ، ١٩٩٩، ص٢٢٦.

٢٢) وائل وفيق رضوان، "تصور مقترح لتفعيل دور الإدارة المدرسية بالتعليم قبل الجامعي في ضوء التحديات المجتمعية المعاصرة"، **دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي الأول**، كلية التربية، جامعة المنصورة، في الفترة من ٢٠ -٢١ فبراير، ٢٠١٣، ص٧٥٦.

٢٣) هاشم فتح الله عبد الرحمن، "دور كليات التربية في تنمية وتدعيم بعض القيم لدى طلابها"، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية، جامعة المنيا، ١٩٩٢.

٢٤) خالد محمد الخطيب، "دور الجامعات في تنمية القيم عند الطلبة: استطلاع لآراء مدرسي العلوم الشرعية والعلوم التربوية"، **دراسة مقدمة للمؤتمر السنوي الثاني بجامعة الزرقاء الأهلية بعنوان: الشباب الجامعي: ثقافته وقيمه في عالم متغير**، في الفترة من ٢٧_ ٢٩ يوليو ٢٠٠٤، الأردن.

٢٥) محمود الأستاذ ومحمد حمدان، " تقويم دور الجامعة بوصفها نظامًا في بناء شخصية الشباب من منظور قيمي"، **دراسة مقدمة للمؤتمر السنوي الثاني بجامعة الزرقاء الأهلية بعنوان: الشباب الجامعي: ثقافته وقيمه في عالم متغير**، في الفترة من ٢٧_ ٢٩ يوليو ٢٠٠٤، الأردن.

26) Ira Harkavy, "The Role of Universities in Advancing Citizenship and Social Justice in the 21st Century", SAGE Publications, Vol. (1), No. (1), 2005.

٢٧) سمير عبد الحميد القطب، " الجامعة وتعميق قيم الانتماء فى ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين"، مرجع سابق.

٢٨) ماجد الزيود، " تصورات الشباب الجامعي في الأردن لدرجة إسهام البيئة الجامعية في تشكيل الاتجاهات والقيم لديهم في ظل العولمة والمعلوماتية"، مرجع سابق.

٢٩) سميح محمود الكراسنة وآخران، " دور الجامعة فى بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعظيم الانتماء الوطني من خلال المدخل الأخلاقي ومدخل ثقافة الحوار"، مرجع سابق.

٣٠) محمد حسن محمد المزين، "دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم" ، مرجع سابق.

31) Alison Leslie, "Sustainable Communities: The Role of Global Citizenship Education", Op.cit.

٣٢) عبد الله سعيد القحطاني القحطاني، "قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي"، **رسالة دكتوراه**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٠.

٣٣) محمود زكي جابر وناصر علي مهدي، " دور الجامعات في تعزيز مفاهيم المسئولية الاجتماعية لدى طلبتها: دراسة ميدانية مقارنة بين جامعتي حلوان وجامعة الأزهر بغزة، **دراسة مقدمة لمؤتمر المسئولية الاجتماعية للجامعات الفلسطينية**، جامعة القدس المفتوحة، ٢٠١١.

٣٤) مجدي على حسين الحبشي، " منظومة القيم لدى طلاب الجامعة في مصر في ضوء بعض المتغيرات ودور الجامعة في التعامل الواعي معها"، **مجلة كلية التربية بالإسماعيلية**، العدد (٢٢)، كلية التربية، جامعة قناة السويس، يناير٢٠١٢.

35) Shelane Jorgenson & Lynette Shultz, " Global Citizenship Education (GCE) In Post-Secondary Institutions: What is Protected and What is Hidden Under The Umbrella of GCE", Journal of Global Citizenship and Equity Education, Vol.(2), No.(1), 2012.

٣٦) فايز كمال شلدان وسمية مصطفى صايمة، "المسئولية الاجتماعية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية وسبل تفعيلها"، **المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي**، العدد(١٨)، المجلد(٧)، ٢٠١٤.

٣٧) فواز أيوب المومني ومحمد خالد المعاني، "المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات البيئية"، **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس**، العدد(٢)، المجلد(١٥)، ٢٠١٧.

38) Hans Dieter Evers, "Knowledge Society and The Knowledge Gap ", **Paper read at an International Conference, "Globalization, Culture and Inequalities"**, 19–21 August 2002, University Kebansaan Malaysia.

39) Carlos Bernheim & Marilena Souza Chaui, " Challenges of The University in The knowledge Society, Five Years After The World Conference on Higher Education", Forum Occasional Paper Series, National Council of Universities of Nicaragua**, Paper produced for The UNESCO Forum Regional Scientific Committee for Latin America and The Caribbean,** Paper No.(4), Paris, 2003.

٤٠) موسى علي الشرقاوي، "الهوية الثقافية لطلاب كليات التربية في ضوء التحديات المعاصرة: دراسة أمبيريقية"، **دراسات تربوية ونفسية**، العدد (٤٧)، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مايو ٢٠٠٤.

٤١) أشرف السعيد أحمد محمد، " دور التعليم العالي في مواجهة تحديات تأسيس مجتمع المعرفة في مصر"، مرجع سابق.

٤٢) إيناس عبد الشافي عطية، "تجديد التعليم الجامعي في ضوء بعض التحديات الحضارية المعاصرة"، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٠١٠.

43) Antonio Jose Balloni, "Challenges and Reflections on Knowledge Society & Soiotechnical Systems ", Op.cit.

44) Galina I. Petrova, Vladimir M. Smokotin & Others, "The Ethical Limits of Contemporary University Transformations?" **Precede - Social and Behavioral Sciences**, Vol. (200), No.(8), 2015.

٤٥) شعبان حامد إبراهيم و نادية حسن إبراهيم، " تطوير مناهج التعليم لتنمية المواطنة في الألفية الثالثة لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية: دراسة تجريبية "، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، الجزء (١)، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٢.

٤٦) عبد الودود مكروم، **القيم ومسئوليات المواطنة: رؤية تربوية**، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٣١٦.

٤٧) محمود سفر وآخرون، **الوطنية كائن هلامى**، ط١، وزارة المعارف، السعودية، ٢٠٠٠، ص ٨٩.

٤٨) محمد بن أبى بكر الرازي، **معجم مختار الصحاح**، مادة قوم، المجلد الأول. مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٦.

٤٩) مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مادة قوم، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٤.

٥٠) حافظ فرج أحمد، **التربية وقضايا المجتمع المعاصر**، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٢٥٠.

٥١) بثينة عبد الرءوف رمضان، **مخاطر التعليم الأجنبي على هويتنا الثقافية وقيم المواطنة والانتماء**، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٢٣.

٥٢) محمد الجزار، **القيم في تشكيل السلوك الإنساني**، ط١، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٩٦.

٥٣) مجدي على حسين الحبشي، (٢٠٠٩): " القيم الاجتماعية والسياسية المتضمنة في برامج قناة "Space Toon"، **مجلة كلية التربية بالإسماعيلية**، العدد (١٤)، كلية التربية، جامعة قناة السويس، مايو ٢٠٠٩، ص ص ٥٥ -٦٦.

٥٤) عبد الودود مكروم، **القيم ومسئوليات المواطنة: رؤية تربوية**، مرجع سابق، ص ٣١٤.
٥٥) حسين حسن موسى، **مناهج البحث في المواطنة وقيم المجتمع**، ط١، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠١٢، ص ٣٦.
٥٦) حمزة بن ذاكر محمد الزبيدي، " استراتيجية مقترحة لتفعيل دور مدير المدرسة الثانوية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب"، **مجلة كلية التربية بالسويس**، العدد(٦)، المجلد(٥)، كلية التربية بالسويس، جامعة قناة السويس، أكتوبر٢٠١٢، ص١٥٣.
٥٧) فايز كمال شلدان وسمية مصطفى صايمة، "المسئولية الاجتماعية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية وسبل تفعيلها"، مرجع سابق، ص١٥٤.
٥٨) إبراهيم بن داخل المطيري، "تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة الثاوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة تحديات العولمة الثقافية"، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة القصيم، السعودية، ص٨.
٥٩) أحمد بن سعيد الحريري ونادية عبد العزيز حسنين، "ثقافة احترام النظام وعلاقتها بكل من المسئولية الاجتماعية والقيم والأخلاق الإسلامية لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الطائف"، **مجلة التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية**، العدد (١٧١)، الجزء(٢)، كلية التربية، جامعة الأزهر، ديسمبر ٢٠١٦، ص٤٩٥.
٦٠) محسن العبودي، "الأبعاد القانونية للمواطنة وحقوق الإنسان"، **المواطنة وحقوق الإنسان في ظل المتغيرات الدولية الراهنة**، تأليف أحمد مجدي حجازي، الدار المصرية السعودية، القاهرة، ٢٠١٠، ص ص١٢٥ - ١٢٦.

يمكن الرجوع إلى:

_ أحمد مجدي حجازي، " المواطنة والانتماء بين النظرية والتطبيق: التجربة الماليزية نموذجًا"، **المواطنة وحقوق الإنسان في ظل المتغيرات الدولية الراهنة**، مرجع سابق، ص ص ٢٢ - ٢٤.
_ عبد الودود مكروم، **القيم ومسئوليات المواطنة: رؤية تربوية**، مرجع سابق، ص ص ٣١٧ - ٣٢٠.

٦١) أحمد بن سعيد الحريري ونادية عبد العزيز حسنين، "ثقافة احترام النظام وعلاقتها بكل من المسئولية الاجتماعية والقيم والأخلاق الإسلامية لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الطائف"، مرجع سابق، ص ص٥٠٠ -٥٠١.

كما يمكن الرجوع إلى:

- حمزة بن ذاكر محمد الزبيدي، " استراتيجية مقترحة لتفعيل دور مدير المدرسة الثانوية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب"، مرجع سابق، ص١٦٣.

٦٢) ابن منظور، **معجم لسان العرب**، مادة نمي، الجزء الثالث، دار صادر، بيروت، ١٩٩٠.
٦٣) مجدي صلاح طه المهدي، **رؤى تربوية لقضايا عصرية**، ط١، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠٠٨، ص ١١٨.
٦٤) حافظ فرج أحمد، **التربية وقضايا المجتمع المعاصر**، مرجع سابق، ص ١٦٣.
٦٥) فاروق عبده فلية وأحمد عبد الفتاح الزكي، **مصطلحات التربية لفظًا واصطلاحًا**، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠٠٤، ص ص٥٨ - ٥٩.
٦٦) حاتم حسن الديب، **معجم ماذا تعرف عن هذه المصطلحات: الدولة المدنية، العلمانية، الليبرالية، الديمقراطية، الثيوقراطية**، ط١، مؤسسة الصحابة، القاهرة، ٢٠١١، ص٦.
٦٧) حسن شحاتة وزينب النجار، **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص١٤٥.
٦٨) عبد الودود مكروم، **القيم ومسئوليات المواطنة: رؤية تربوية**، مرجع سابق، ص ص ٢١٢ - ٢١٤.

٦٩) عواطف يونس، **الحرية وتعليم المستقبل: دراسة حول المتغيرات العالمية والمحلية وانعكاسها على المناخ المدرسي وحريات الطلاب**، ط١، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، كفر الشيخ، ٢٠١٠، ص١٥.
٧٠) زكريا إبراهيم، **مشكلة الحرية**، سلسلة الفكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٠، ص ص ٢٦ -٢٤.
٧١) محمود يوسف مصطفى، **حرية الرأي في الإسلام**، ط١، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٠، ص ص ٧٧ -٧٢.
٧٢) عبد الله أحمد اليوسف، **ثقافة العمل التطوعي**، ط١، مركز الراية للتنمية الفكرية، السعودية، ٢٠٠٥، ص ص ٧ - ٣٥.
٧٣) عبد اللطيف بن عبد العزيز الرباح، "التربية على العمل التطوعي وعلاقته بالحاجات الإنسانية: دراسة تأصيلية"، **مجلة دراسات تربوية واجتماعية**، العدد (٣)، المجلد (١٢)، كلية التربية، جامعة حلوان، يوليو ٢٠٠٦، ص ٥.
٧٤) عمر رحال، " الشباب والعمل التطوعي في فلسطين"، **بحث مقدم لمؤسسة الحياة للإغاثة والتنمية**، ٢٠٠٦، ص ١٥.
Avalibal at: http://www.shams-pal.org-access date:12/9/2014
٧٥) رندة محمد زينو، "العمل التطوعي في السنة النبوية: دراسة موضوعية"، **رسالة ماجستير**، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٧، ص ١٤.
٧٦) طارق محمد عبد الوهاب، **سيكولوجية المشاركة السياسية: مع دراسة في علم النفس السياسي في البيئة العربية**، دار غريب، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٢٧.
٧٧) فاروق عبده فلية وأحمد عبد الفتاح الزكي، **معجم مصطلحات التربية لفظًا واصطلاحًا**، مرجع سابق، ص ٢٢٦.
٧٨) **معجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، ط١، دار المشرق، لبنان، ٢٠٠٠، ص٦٩٧.
٧٩) عبد الودود مكروم، **القيم والمواطنة الإنسانية في حوار الحضارات: مدخل تربوي جديد من أجل العدالة، التسامح، السلام، التفاهم العالمي**، مركز دراسات القيم والانتماء الوطني، قطاع شئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة، الإصدار الثاني لوحدة الترجمة والنشر، جامعة المنصورة، ٢٠٠٨، ص١٤.
٨٠) عبد الودود مكروم، (٢٠٠٤): **القيم ومسئوليات المواطنة: رؤية تربوية**، مرجع سابق، ص ٣٢٢.

كما يمكن الرجوع إلى:

- حسين حسن موسى، **مناهج البحث في المواطنة وقيم المجتمع**، مرجع سابق، ص ٢٣.

٨١) محمد ذكي عويس، **الاتجاهات العالمية لتطوير التعليم العالي: رؤية عربية**، سلسلة كراسات مستقبلية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٧١.
٨٢) شادية جابر محمد كيلاني، " الأدوار المطلوبة من عضوات هيئة التدريس في خدمة المجتمع بمحافظة الدقهلية"، **مجلة كلية التربية بالمنصورة**، العدد (٥٩)، الجزء الثاني، كلية التربية، جامعة المنصورة، سبتمبر ٢٠٠٥، ص٧٧.
٨٣) سمير عبد الحميد القطب، " الجامعة وتعميق قيم الانتماء في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين: دراسة ميدانية"، مرجع سابق، ص ٣٠٩.
٨٤) طارق عبد الرؤوف عامر، **الجامعة وخدمة المجتمع: توجهات عالمية معاصرة**، ط١، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٢، ص ص ٢٠ - ٢١.

كما يمكن الرجوع إلى:

- حسن شحاتة، **التعليم الجامعي والتقويم الجامعي بين النظرية والتطبيق**، ط١، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١، ص ص١٣ -١٤.

٨٥) عبد الرازق شنين الجنابي، " تقويم الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة وانعكاساته في جودة التعليم العالي"، **دراسة مقدمة إلى مؤتمر الجودة في جامعة الكوفة**، المنعقد بكلية البنات، جامعة الكوفة، ٢٠٠٩، ص ٥.

٨٦) محمد بشير حداد، (٢٠٠٤): **التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس الجامعي: دراسة مقارنة**، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٤٩.

٨٧) طارق عبد الرؤوف عامر، **الجامعة وخدمة المجتمع: توجهات عالمية معاصرة**، مرجع سابق، ص ص ٢٩ - ٣٠.

٨٨) نادية حسن السيد علي، " تقييم أداء الأستاذ الجامعي في ضوء معايير الجودة "، **مجلة دراسات في التعليم الجامعي**، العدد (٨)، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، ٢٠٠٥، ص ٦٠.

٨٩) المرجع سابق، ص٦١.

٩٠) محمد حسنين العجمي، (٢٠٠٦): **التطور الأكاديمي والإعداد للمهنة الأكاديمية بين تحديات العولمة ومتطلبات التدويل**، العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ص ٢٥ - ٢٦.

كما يمكن الرجوع إلى:

- محمد عبد الفتاح شاهين، " التطوير المهني لأعضاء الهيئات التدريسية كمدخل لتحقيق جودة النوعية في التعليم الجامعي"، **دراسة مقدمة إلي مؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني**، برنامج التربية ودائرة ضبط النوعية، جامعة القدس المفتوحة، في الفترة من٣ – ٥ يوليو، ٢٠٠٤، ص ٨.

٩١) محمد ذكي عويس، **الاتجاهات العالمية لتطوير التعليم العالي: رؤية عربية**، مرجع سابق، ص٧١.

٩٢) محمد رجب فضل الله، **معلم المعلم: أداؤه التدريسي، ورضاؤه الوظيفي، وتميزه الجامعي**، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠١٢، ص ص ١٣ - ٤٣.

٩٣) محمد منير مرسي، **الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه**، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠١، ص ص ٢٠٦ - ٢٠٧.

٩٤) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة تحد، مج١، ج٦، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

95) **Available at: http://www.MerriamWebster.com/Dictionary/challenge. access date: 12/4/2016**

٩٦) فتحي درويش عشيبة، "الإدارة الجامعية في مصر بين التفاعل مع التحديات المعاصرة ومشكلات الواقع"، **دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي الرابع: التربية ومستقبل التنمية البشرية في الوطن العربي في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين**، في الفترة من ٢١ -٢٢ أكتوبر، كلية التربية، جامعة الفيوم، ٢٠٠٢، ص ٧٤.

٩٧) موسى على الشرقاوي، "الهوية الثقافية لطلاب كليات التربية في ضوء التحديات المعاصرة: دراسة امبريقية، **مجلة كلية التربية**، العدد (٤٧)، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مايو ٢٠٠٤، ص٧.

٩٨) محمود، محمد صبري حافظ محمود والسيد السيد محمود البحيري، **اتجاهات معاصرة فى إدارة المؤسسات التعليمية**، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٣٤.

٩٩) علاء احمد محمد المليجي، "برنامج قائم على التحديات المجتمعية المعاصرة لتنمية الوعي الديني لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكليات التربية"، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية بشبين الكوم، جامعة المنوفية، ٢٠٠٨، ص ٦٣.

١٠٠) إيناس عبد الشافي عطية، "تجديد التعليم الجامعي في ضوء بعض التحديات المجتمعية المعاصرة"، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٠١٠، ص ٨.

١٠١) غانم عبد الله الشاهين ومحمد طالب الكندري، "أثر العولمة على العملية التعليمية في الوطن العربي "رؤية تحليلية وصفية"، **مجلة دراسات تربوية ونفسية**، العدد (٧٠)، الجزء الأول، كلية التربية، جامعة الزقازيق، يناير ٢٠١١، ص ١٦٥.

١٠٢) حسن شحاتة، **مداخل إلى تعليم المستقبل في الوطن العربي**، الدار المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٤، ص١٩١

103) Jacques Hallak, Globalization, Human Rights and Education, IIEP Contributions Series, No.(30), IIEP, UNESCO, Paris, 1999, P.8

١٠٤) عبد الفتاح جودة السيد ومحمد عباس محمد عبد الرحيم، "نموذج مقترح لدور إدارة المعرفة في إقامة مجتمع المعلومات في المؤسسات التعليمية"، **مجلة كلية التربية ببني سويف**، العدد(٢)، الجزء(٢)، كلية التربية، جامعة القاهرة، أكتوبر ٢٠١٤، ص ٢٥٢.

١٠٥) نبيل علي، "العقل العربي وسط إعصار المعلومات"، **مجلة العربي**، العدد (٤٩٤)، الكويت، يناير ٢٠٠٠، ص ٢٩.

١٠٦) عبد الرحمن بن عبد اللطيف العصيل، "العرب والمعلوماتية: المستقبل على مفترقات طرق"، **مجلة الكلمة -منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث**، العدد (٣١)، السنة (٨)، لبنان، ٢٠٠١، ص١١٦.

١٠٧) دلال ملحس، "مستقبل التربية العربية لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية"، **دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي الخامس: التربية العربية وتحديات المستقبل. كلية التربية بالفيوم**، في الفترة من ٩ - ١٠ مارس، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤، ص ص٤ - ٥.

١٠٨) اليونسكو، **العلم في مجتمع المعلومات**، منشورات منظمة اليونسكو للقمة العالمية حول مجتمع المعلومات، باريس، ٢٠٠٥، ص ص٢١ - ٢٧.

١٠٩) منير عبد الرحيم يوسف السيد، "العوامل المؤثرة في دور أخصائي الإعلام التربوي في مرحلة التعليم الثانوي العام في مواجهة التحديات المجتمعية المعاصرة: دراسة ميدانية"، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٠١٢، ص١١٧.

١١٠) أحمد إسماعيل حجي، **التربية المستمرة والتعلم مدى الحياة: التعليم غير النظامي وتعليم الكبار واللأمية - أصول نظرية وخبرات عربية وأجنبية**، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٥٩.

١١١) سناء علي أحمد يوسف، **تربية المواطنة في ضوء التحديات المعاصرة: المواطنة في الفلسفات المختلفة**، ط١، دار العلم والإيمان، القاهرة، ٢٠١١، ص ص٨٦ - ٨٨.

١١٢) مجدي عزيز إبراهيم، **إبداعات التعليم الجامعي: منظومة التحدي لتحقيق التقدم**، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠١٣، ص ص٦٩ - ٧٣.

١١٣) اليونسكو، **التعلم ذلك الكنز المدفون**، مركز الكتب الأردني، عمان، ١٩٩٦، ص١٧٠.

١١٤) خالد محمد الزواوي، **الجودة الشاملة في التعليم**، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص١٠٣.

١١٥) سعيد إسماعيل علي، **التعليم على أبواب القرن الحادي والعشرين**، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨، ص ص ٦ - ٧.

١١٦) رضا إبراهيم المليجي، **نحو تعليم متميز في القرن الحادي والعشرين: رؤى استراتيجية ومداخل إصلاحية**، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١١، ص٢٦١.

كما يمكن الرجوع إلى:

- طارق عبد الرؤوف عامر، **الجامعة وخدمة المجتمع توجهات عالمية معاصرة**، مرجع سابق، ص ص٤٣ -٤٤.

١١٧) سناء علي أحمد يوسف(٢٠١١)، **تربية المواطنة في ضوء التحديات المعاصرة**، مرجع سابق، ص ص١٠٥ - ١٠٧.

١١٨) الهلالي الشربيني الهلالي، **التعليم الجامعي في العالم العربي في القرن الحادي والعشرين**، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠٠٧، ص٥٦.

كما يمكن الرجوع إلى:

- ناهد محمد عبد المقصود عبد الرازق، "التعددية الثقافية وانعكاساتها على قيم طلاب المدارس الأجنبية الدولية"، **مجلة كلية التربية بالمنصورة**، العدد (٧٩)، كلية التربية، جامعة المنصورة، مايو، ٢٠١٢، ص٣٣٠.

١١٩) عبد الودود مكروم، **القيم ومسئوليات المواطنة: رؤية تربوية**، مرجع سابق، ص ٣١٦.

١٢٠) مجدي عبد الكريم حبيب، **مجتمع المعرفة والإبداع في القرن الحادي والعشرين**، مرجع سابق، ص٦.

١٢١) وزارة التربية والتعليم الأردنية (٢٠٠٧). **الدليل الوقائي لحماية الطلبة من العنف والإساءة**. الأردن: وزارة التربية والتعليم. ص ٧.

١٢٢) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إلكسو)، **الإستراتيجية العربية لتنمية الإبداع في التعليم العالي**، تونس، ٢٠٠٨، ص ص٢٧ -٢٩.

كما يمكن الرجوع إلى:

- صلاح الدق(ديسمبر، ٢٠١٥). "ظاهرة العنف - أسبابها وعلاجها".

Available at: http://www.alukah.net/social/0/96819/, access date 14/10/2016.:

١٢٣) سناء علي أحمد يوسف، **تربية المواطنة في ضوء التحديات المعاصرة**، مرجع سابق، ص ص١٠٨ - ١٠٩.

١٢٤) شبل بدران وجمال الدهشان، **تجديد التعليم الجامعي والعالي: صيغ وبدائل**، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ص٤٤ - ٤٥.

كما يمكن الرجوع إلى:

- سناء علي أحمد يوسف، **تربية المواطنة في ضوء التحديات المعاصرة**، مرجع سابق، ص ص١١٢ - ١١٣.

١٢٥) حمدي أبو الفتوح عطيفة، **منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية**، ط١، دار النشر للجامعات، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٢٧٥.

١٢٦) ديوبولد ب فان دالين، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، مرجع سابق، ص ٤٣٦.

١٢٧) فؤاد البهي السيد، **علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشرى**، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٣٧٤.

١٢٨) جامعة قناة السويس، **بيان إحصائي تقريبي بأعداد الطلبة المقيدين بجامعة قناة السويس للعام الجامعي ٢٠١٦/٢٠١٧**.

١٢٩) سامي محمد ملحم، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٠، ص ٣٠٧.

١٣٠) بشير صالح الرشيدي، (٢٠٠٠): **مناهج البحث التربوي: رؤية تطبيقية مبسطة**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١٦٤.

١٣١) المرجع السابق، ص١٦٧.

****